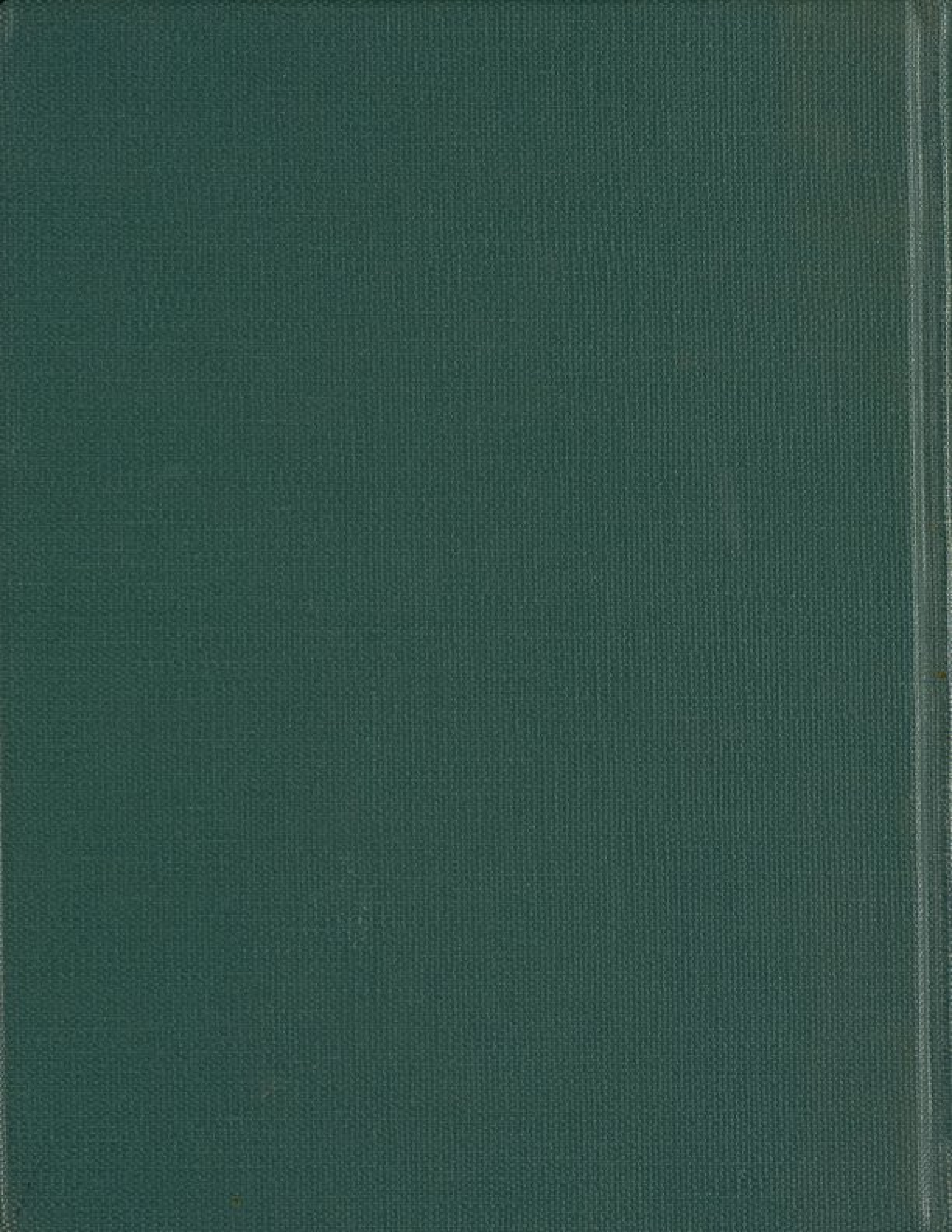
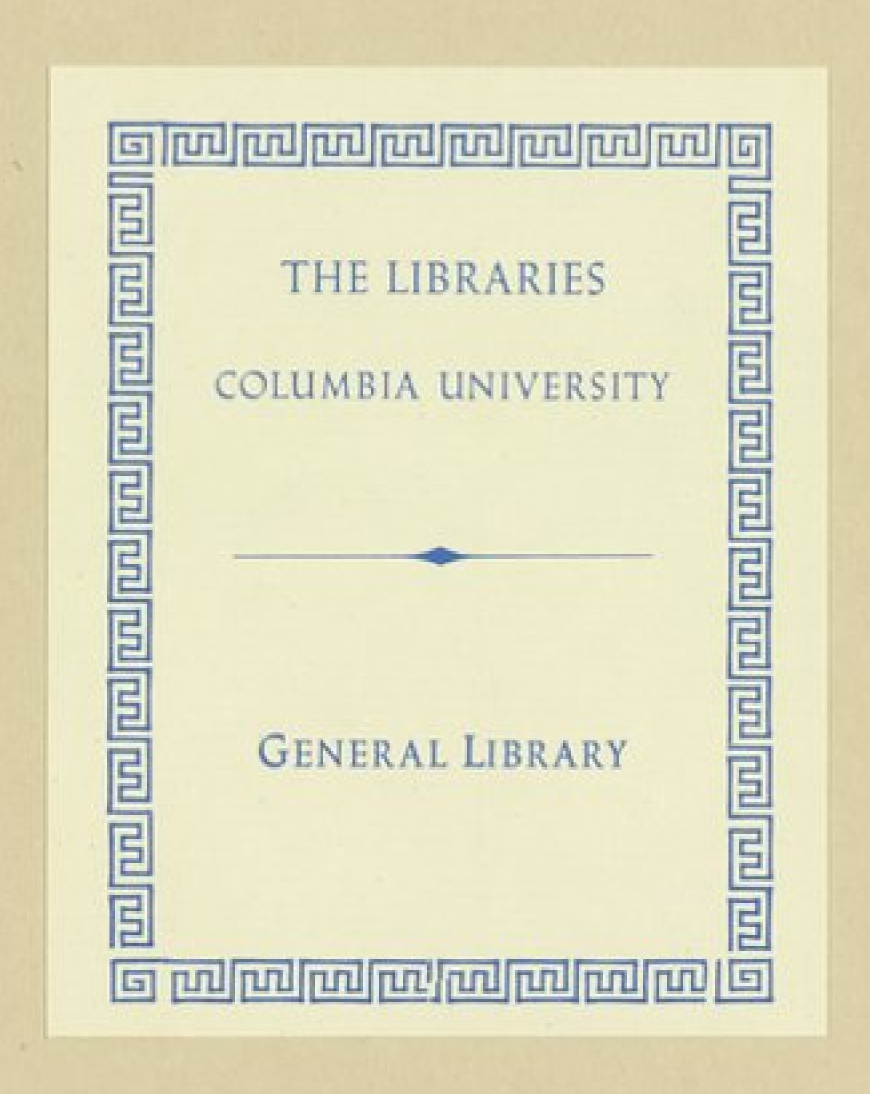



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY
GENERAL LIBRARY

تلخيص البيان

في مجازات القرآن

اداره كل اوقاف

تصنيف

السيد الأجل الشريف الرضي

ابي الحسن محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

سعى في طبعه على هذه الصورة و اهتم بنشره عن النسخة الوحيدة في مكتبته

السيد محمد المشكوة

١٣٢٩ ≡ ١٣٦٩ - ١٣٣٢ = ١٣٧٢

طبع بمطبعة مجلس الشورى

تلخيص البيان

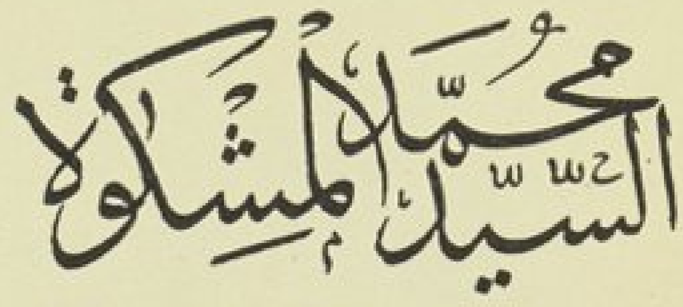
فى مجازات القرآن

تصنيف

السيّد الاجل الشريف الرضى

ابى الحسن محمد بن ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام

سعى فى طبعه على هذه الصورة و اهتم بنشره عن النسخة الوحيدة فى مكتبته



١٣٢٩ = ١٢٦٩ - ١٣٣٢ = ١٣٧٢

طبع بمطبعة مجلس الشورى

PJ
6696
.S6

PL 480

بسمه تعالى عملاً بنظرنا و نزولا على اشارتنا طبع الف نسخة من هذا الكتاب و قد بذلنا نفقتها من بيت المال لا سيما من سهم الامام عليه‌السلام من رصيد جناب عين‌التجار الاخيار **الاقاحسين اجابت** وفقه‌الله للخير . ونسخ الكتاب تهدى مجانا الى المسلمين لاسيما الذين هم اهل لذلك بحقّ من المؤمنين الاثنى عشريّين . و رجاؤنا ممن وصل اليه هذا الكتاب اذا لم يكن ممن يستحقون ان ياخذوا مثل تلك‌الوجوه ان يعطى ثمن‌النّسخة لمن هو اهل لذلك حقاً . و يشترط ان لايكون الآخذ كذّاباً ولا تاركاً للصلوة . ثم لايخفى ان هذه‌هى‌النسخة الرابعة من‌الكتب الّتى اقدمنا على نشرها من‌الوجوه الشرعيّة . وقد نشرنا قبل ذلك كتاب كليد بهشت‌للقاضى سعيدالقمّى والنكت الاعتقاديّة للمفيد . و مصادقة الاخوان للصدوق و قد اهدينا جميع نسخ هذهِ الكتب لمستحقّيها مجاناً على ان صديقنا الفاضل الحاج ميرزا جمال الدين معارف پرور الخونسارى الذى كان قد بذل نفقة طبع رسالة الوجيزة للبهائى ره والمحرّك الاوّل لابى سليمان‌السجستانى و هما فى مجلّد واحد كنّا اقدمنانحن على نشرهما منقّحتين اهدى الينا كثيراً من نسخهما المطبوعة ، فاوصلناها الى مستحقّيها من طلاب‌العلوم‌فعلى هذا تكون هذهِ هى‌النسخة الخامسة من النّسخ الّتى بذلنا الجهد على طبعها من‌الوجوه الشرعيّة والمصارف الخيريّة واهديت الى اهلها ونرجو من‌الله تعالى التوفيق ومن اخواننا المؤمنين ان يعاونونا على ادامة هذا العمل . والحمد لله .

اداره کل اوقاف
غیر قابل فروش

بسمه تعالی

این کتاب ازمحلّ وجوه شرعیّه بخصوص آنچه ازطرف جناب مستطاب زین الابرار عین التجّار آقای **حسین اجابت** سلمه الله تعالی رسیده بود بچاپ رسید . و بکسانی که استحقاق دارند که از بیت‌المال مسلمین واز سهم امام علیه‌السلام استفاده کنند مجاناً اهداء میشود .

شرط است که دریافت کننده تارك نماز و دروغگو نباشد .

و خواهشمند است طبق غلطنامهٔ آخر کتاب فهرست و ارقام حواشی نسخه را تصحیح فرمائید .

و اگر مستحق دریافت این گونه وجوه نیستید بمستحقّی که شرائط سابق‌الذکر دراو فراهم باشد معادل مبلغ یکصدو بیست ریال بپول ایران مرحمت کنید .

مقدمة

التعريف بالمخطوط ـ صحة انتسابه الى الشريف الرضى ـ كونه
تلخيص البيان ـ قيمته الأدبية ـ سيرة
مصححه السيد محمد المشكاة
و آثاره

بقلم

حسين على محفوظ

مدرس اللغة العربية بالعراق

و

ضيف جامعة طهران

مقدّمة

حسين على محفوظ

أتاح لى العلامة الحكيم الجليل السيد محمد المشكاة الحسينى (أدام الله بركات وجوده) الوقوف على صورة أصل هذا الكتاب وأباح لى تصفحه وقراءته وقدعنى به وتوفر عليه وأخرجه للناس وهم ظماء الى الاطلاع عليه والرجوع اليه والاستمداد منه و قد أتقن تصحيحه حسبما تستوجبه الأمانة العلمية و بالغ فى مراعاة هذه الأمانة فارتأى أن ييسر للمتأدبين والفضلاء من عشاق الكتب النسخة الأصل و أراد أن يقيض للباحثين الظفر بالمخطوط اليتيم الذى عثر هو عليه ولم يضن به فنشر صورته التى يشتمل عليها هذا المجلد القيم و زيّنه بالفهارس الكثيرة التى تيسّره للبحث و تعين على الانتقاع به والاعتماد عليه وهى تدل على صبره وبحثه الطويل على أنه أصلح شواهده مستندا الى أصول اللغة ودواوين الأدب ومجاميع الشعر .

و لقد منّ على (أدام الله عزه) ـ وان لم أكن هنالك ـ باحراز شرف كتابة هذه المقدمة وادراك فضل انشاء هذا التصدير علما منه بعشقى للشريف الأجل الرضى (رضى الله عنه) وهواى له وحبى فيه . و تحننه والطافه بى حملاه على اسداء هذه اليد واسباغ ذلك الفضل والافما أنا بأ هل له .

أما كتاب مجازات القران هذا فيرى السيد المشكاة أنه (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) اعتمادا على أمور كثيرة أوضحها حجة أنه لم يجئ فى أصل قديم من كتب السير ومظانّ التاريخ و دواوين الأدب ان الرضى كتب فى مجازات القرآن كتابين اثنين فظنّ الاثنينيّة داحض ومن نسب

الى الرضى كتابا آخر اسمه (المجازات القرآنية)[١] أو (مجازات القرآن) فلا دليل عنده وآية ذلك أن الرضى نفسه سمّى (تلخيص البيان) فى صدر (مجازات الآثار النبوية) مجازات القرآن[٢] على أن الكتاب واحد رغبة فى الاختصار و ميلا الى الاقتصار و هى عادة اهل التأليف . أما اشارته الى (مجازات الآثار النبوية)[٣] فى طىّ التلخيص التى ربما بعثت أن يظن بعض الظن أن هذا الكتاب ليس بتلخيص البيان لما عرفت من أن الرضى ألف مجازات الآثار النبوية بعده فكيف يشير الى الأول فيه فهى لاتنفى عنده ذلك فلعله مال الى تأليف (مجازات الحديث) ابان كتابة مجازات القرآن لما وجد استحسان الناس كتابه التلخيص[٤] .

والكتاب وان كان غفلا ينم على الشريف الرضى و يدل على صحة انتسابه اليه فى مواطن كثيرة منها التنبيه على كتابه الكبير[٥] الذى تعوّد التصريح به فى (مجازات الآثار النبوية)[٦] و اشارته الى كتابه (حقائق التأويل)[٧] و اشارته الى (مجازات الآثار النبوية)[٨] و التنبيه على مسألة دارت بينه

---

(١) تشم رائحة ذلك من كتاب (تأسيس الشيعة) ص ٣٣٨

(٢) راجع مجازات الآثار النبوية ص ٢٠ من طبعة مصر سنه ١٣٥٦ هـ

(٣) راجع تلخيص البيان ص ١٤٠

(٤) أقول : و مثل هذا اشارته الى كتابه الكبير فى المواطن التى نبهت عليها على أنه كان مشغولا به و لم يكن أتمه بعد فقد قال ص ١٤٨ فى الكلام على الاستعارة فى قوله سبحانه « انا عرضنا الأمانة . . الاية » ما هذا نصّه : (وهذه استعارة وللعلماء فى ذلك أقوال نحن نستقصى ذكرها عندالبلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله ومشيته) اهـ

(٥) راجع ص ٢٢ و ٣١ و ٤٠ و ٦٧ و ٨٥ و ٩٤ و ١٤٨ و ١٧٥ و ١٨٠ و ٢٠٦ و ٢١٣ و ٢٣٣ و ٢٤٠

(٦) راجع مجازات الاثار النبوية ص ٢٠٩

(٧) راجع ص ١١ و ٢٤

(٨) راجع ص ١٤٠

وبين والده الطاهر الأوحد ذى المناقب أبى أحمد الحسين بن موسى الموسوى (رضى الله عنه)(١) و ذكره لشيخه أبى بكر محمد بن موسى الخوارزمى (٢) و أبى الفتح عثمان بن جنى (٣) اللذين كان لازمهما وقرأ عليهما و تصريحه بشيخه قاضى القضاة أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد الذى قرأ عليه كتابه (تقريب الأصول)(٤) .

ولقد لجّ الناس بذكر كتاب (تلخيص البيان) و خصّوه بالثناء و قدروه حق قدره وقد أفصح الشريف الرضى نفسه فى مقدمة (مجازات الآثار النبوية) عن ذلك قال : « عرفت ما شافهتنى به من استحسانك الخبيئة التى أطلعتها والدفينة التى أثرتها من كتابى الموسوم بتلخيص البيان عن مجازات القرآن و أنى سلكت فى ذلك محجة لم تُسلك وطرقت باباً لم يطرق »(٥) وهذه الكلمة خير ما يجتنى فى وصف هذا الكتاب اذا نوّنا بمدحه وأعجزتنا صفته وهو نسيج وحده فى نهجه الفريد الذى سلكه فى كتاب (مجازات الآثار النبوية) الجليل من بعد .

---

(١) راجع ص ١٩٤

(٢) راجع ص ١٦٢

(٣) راجع ص ٧٧ و ١٠٧

(٤) راجع ص ٩٩ و ١٢٧ ومن هذه الامارات ايضا طريقته الخاصه فى تسمية السور و هو مذهبه الذى سلكه كذلك فى حقائق التأويل و هوقوله : (السورة التى يذكر فيها كذا) . . بله أسلوبه الخاص القائم بنفسه فى كتبه الاخرى ولاسيما (مجازات الآثار النبوية) و رسائله التى دارت بينه و بين نفر من معاصريه التى أو ردشيئا منها السيدعلى خان المدنى المتوفى سنة ١١١٨ هـ فى كتابه (الدرجات الرفيعه) المخطوط وقد توفرت على تصحيحها ثم وقفت عليها منشورة فى اوائل سنى مجلة العرفان بصيدا وهى غفل من التصحيح و التهذيب

(٥) راجع مجازات الآثار النبوية ص ١٩ .

و قد بقي هذا الكتاب حتى زمان مؤلف (روضات الجنات) المتوفى ۱۳۱۳ هـ (۱) ثم رآه المحدث الحاج حسين النوري المتوفى ۱۳۲۰ هـ (۲).

الاّ أن هذه السنخة الكريمة التي لم أسمع بأخت لها فيما أعرف من خزائن الكتب ناقصة مجزوءة مخرومة وقد ضاعت مواضع كثيرة من وسطها ولم تبق الاّ هذه الآثارة التي ستأتيك بعد قليل و قد بالغ السيد المشكاة في التفتيش ولكن لم ينته تحريه الى نهاية وبلغ غاية الاجتهاد ولكن لم يحل بطائل ولم يظفر بمقصود.

هذا و الكتاب ـ على كل حال ـ صحيح حديث ومعجم لغة وديوان أدب و مجمع نوادر وجؤنة بيان و كتاب بلاغة و قد بين كثيرا من غرايب آيات القرآن وأوضح طائفة من غوامض أسراره و يسر فهم عجايب معانيه وكشف عن بدايع متشابهاته وأبان عن لطايف تأويله وألف بين مختلفه و عبّر عن سرّ اعجازه وأصول براعته وجواهر كلامه فخدم العربية والقرآن والحديث وفنون اللغة وهي احدى مننه الكبيرة على اهل الضاد.

و لئن أحسن الشريف الأجل (رحمة الله عليه) فكتب هذا الكتاب النفيس لقد أحسن أيضاً السيد الجليل المشكاة الذي هو فرع تلك الشجرة الطيبة التي ينمي اليها الشريف وسلالة ذلك المجد الأقدم الذي ينتسب اليه فهو من بيت جليل ينميه الى (الحسين بن علي) عليهما السلام نسب باذخ و أجداد أكابر ملكوا نواصي الفضل و احاطوا بأقطار العز ولاتزال طائفة من عشيرته تقيم في (بيرجند) من بلاد ايران و قد أنجبت هذه المدينة المباركة كثيرا من الفضلاء في فنون العلم ومختلف شعب الآداب ولاتبرح من بلدان العلم الشهيرة حتى الآن.

---

(۱) راجع روضات الجنات طبعة ايران سنه ۱۳۰۶ هـ ص ۵۷۶

(۲) راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٤۲۱

و غرّة من يعزى اليها من سدنة العلم والأدب هو السيد محمد المشكاة الذى ولد بها ۲۷ شهر شوال من ۱۳۱۹ ﻫ فقرأ بها مبادئ العلوم و احترف بالتجارة برهة مع أبيه ثم عاناها مع جدّه لأمه و كان حينئذ يتعلم اللغة الفرنسيّة هناك ولقد كان جده الوجيه هذا يحرّضه على طلب العلم فانتسب الى المدرسة المعصوميّة فى بيرجند سنة ۱۳۳۳ ﻫ و لازم فضلاء المدرسين بها فقرأ عندهم الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والمنطق والكلام واتقن الآداب العربية واللسان الفارسى ثم عزم على الرحلة فى طلب العلم فغادر بيرجند سنة ۱۳۳٦ ﻫ وأقام بمشهد من بلاد خراسان ـ على ساكنها السلام فلاقى اكابر رجالها و لازم فضلاء أهلها ثم زار العراق و شافه أشياخ علمائه وحضر مجالس كبراء الفقهاء فيه .

وهو يروى الحديث والآثار النبوية و كتب الأقدمين (رضى الله عنهم) عن السيد محمد الشهير بالحجة التبريزى والشيخ آقا بزرك الطهرانى والشيخ ضياء الدين العراقى والسيد أبى الحسن الاصفهانى وقد شهد هؤلاء الأكابر الذين هم من أئمة الفقه والحديث على بلوغه غاية (الاجتهاد) .

ولقد أحرز درجة (الدكتورا) فى الآداب الفارسية قبل خمس عشرة سنة وكان ابتدأ بتدريس الفلسفة فى مدرسة سپهسالار العالية منذ نحو من اثنين وعشرين عاما وانتجب للتدريس فى (جامعة طهران) وهو من اكابر اعضاء الشورى ولجنة الترجمة والتأليف بها الآن و قد نال (و سام) الدرجة الثانية العلمى اعظاما لمقامه وتبجيلا لمرتبته قبل أربع عشرة سنة .

لقد وقف المشكاة نفسه الشريفة منذ غضاضة غصنه على العلم فكتب رسالة فى الحكمة نمّت على علو مقامه فيها و هو فى ريعان يفاعه و أوائل صباه ولايزال وقد ذرف على الخمسين يجتهد فى سبيل العلم مع تواضع يحض

على تبجيله و يدعو الى اعظامه و هو جمّاعة من صرعى الكتب و عشاقها غير أنه اهدى خزانته النفيسة التى تشتمل على ألف و مائة كتاب من أعز المخطوطات و أجل النوادر من آثار أكابر الأقدمين فى الفلسفة والحكمة و فنون اللغة والآداب لايملك من عرض الدنيا و حطامها شيئا غيرها الى جامعة طهران وهى همة منيفة وحب شديد فى العلم و ايثار. وهذه الخزانة هى بقية بضع عشرة خزانة قديمة أفنى فى سبيل تحصيلها تلاده و كل ماورثه من أبيه و قدكان يبيع حتى ثيابه ويكتفى بالكفاف ويقنع بما يتبلغ به من العيش ابتغاء جمع هذه الكتب القيمة التى أوعت من الأسفار طائفة لا تقوم بثمن من مخطوطات القرن الخامس الهجرى و أجل كتب الفلسفة ولاسيما تآليف ابن‌سينا وتلامذته وشيوخه وترجمات الكتب العربية وآثار كبار الخطاطين و كثيراً من الكتب المذهبة الحافلة بالصور و فى خزانته كثير من الكتب التى كتبها المؤلفون بانفسهم أو عليها اجازاتهم. منها (بشرى اللبيب) لابن سيدالناس و (التيسير) للدانى ومن قديم مخطوطاتها (المجمل) لابن فارس و (الغرر والدرر) للسيد المرتضى و(مجازات القرآن) للسيد الرضى التى كتبت فى زمان مؤلفيها و بها من الكتب التى لم تنشر اقداذ و من أعلاقها أيضاً كتب كانت تزين بها خزائن الملوك و الخلفاء والسلاطين.

و فى هذه الخزانة من أدوات الرصد وآلات صناعة التقويم أسطرلاب صغير نفيس صنع سنة ٦١٧ هـ و أسطرلاب كبير و صفحة تعيين عرض البلاد وطولها وساعة شمسيّة و كرة من نحاس وأشياء كثيرة أخرى.

وقد توفر السيد المشكاة على اخراج طائفة حسنة من الكتب النادرة مستمدا من أصول خزانته هذه وعنى بتصحيحها ؛ منها :

(١) الوجيزة فى علم الدرية للشيخ محمد بهاء الدين العاملى .
(٢) رسالة فى المحرك الأول لأبى سليمان المنطقى السجستانى .
(٣) درة التاج لغرة الدباج لقطب الدين الشيرازى .
(٤) النكت الاعتقادية للصدوق .
(٥) مصادقة الاخوان للصدوق أيضاً .
(٦) مجازات القرآن للشريف الرضى .
(٧) دانشنامه علائى لابن سينا .
(٨) كليد بهشت ـ أى مفتاح الجنة للقاضى محمد سعيد القمى .
(٩) رسالة (رگ شناسى) ـ أى معرفة النبض لابن سينا .
(١٠) رسالة (ره انجام نامه) ـ أى كتاب طريق معاد النفس (الانسان) لأفضل الدين الكاشانى :

و من آثاره

(١) كلمة التوحيد فى الفلسفة بالفارسية .
(٢) ترجمة (رسالة العشق) لابن سينا بالفارسية .
(٣) ترجمة تسعة فصول من كتاب (الاشارات) بالفارسية .
(٤) تعليقاته على الاسفار الموسوم بالحكمة المتعالية لملا صدرا .

و قد صحح و زين بالحواشى كثيراً من الكتب منها :

(١) شواهد الربوبية لملاصدرا .
(٢) ترجمة أخبار الحكماء للقفطى .
(٣) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمى .
(٤) قسم من « منطق » كتاب الشفاء لابن سينا .
(٥) مقامات النجاة للسيد نعمة الله الجزائرى .
(٦) طائفة من كتب بابا افضل الدين الكاشانى .

و من أفعاله الجميلة أنه تعوّد ألا يبيع ما يخرج من نوادر الأسفار بل يحرّض نفرا من السراة أن يسارعوا الى اخلاد ذكرهم بنشر آثار الأقدمين ثم يهديها الى عشاق الأدب وصرعى الكتب حفظاً لمقام العلم واعزازا لسدنته و أهله و هى سنة استنها و خلة طيبة اختارها منذ طرق هذا الباب .

و ما أنس لا أنس أن الشريف الجليل الحكيم الفيلسوف النادرة السيد هبة الدين الشهرستانى سألنى فى المحرم من هذه السنة أيام زيارتى للكاظمية على ساكنيها السلام - عن اعجب ما رأيت فى ايران فقصصت عليه طرفا من عجايب ما أتيح لى رؤيته والوقوف عليه الا أنه قال : ان أعجب ما فى ايران الحافلة بالنوادر السيد محمد المشكاة الذى أهدى خزانته القيمة و هى كل ما كان عنده و هذا أقصى غاية الجود .

انّى لابارك للسيد المشكاة نجاح مساعيه الكبار التى تخلده - أبد الدهر - ان شاء الله و أرجو أن ينتفع بهذا الكتاب القيم والسفر الجليل طالبوه والله الهادى الى سواء السبيل .

و كتب بطهران ظهر الاثنين ١٠ ربيع الأول سنه ١٣٧١ هـ الموافق لعاشر كانون الأول من سنة ١٩٥١ م .

حسين علي محفوظ

مدرس اللغة العربيه بالعراق

مقدمة الناشر

بسمه تعالى

كنت جماعة للمخطوطات النّفيسة النّادرة لاسيّما القسم العلمي منها منذ عنفوان شبابي ، وحينما كنت يوماً من الأيام اتفحص عدّة كتب خطيّة لعلّي اقف على شيء مما انا بصدده اذا انا بكتابٍ عتيق يبحث عن آيات القرآن الكريم بعنوان الاستعارة ، فقلت في نفسي : لاشك انّ هذا ليس من التّفاسير المطبوعة الّتي ظفرت بمطالعتها الى الآن لاسيما انّ كتابته لا يتأخر عن القرن الخامس للهجرة ، يشهد بذلك خطّه و ورقه ، اذاً قوى عزمي على اشترائها ـ فادخلته في جملة كتب كنت دخلت في سومها حينئذٍ . و كان من عادتي انّي كلّما ابتعت كتاباً جديداً امرّ عليه نظري على الولاء ـ الّا ان هذه الجملة شرعت في مطالعتها بعد انقضاء مدّة ـ لأني كنت مشغولاً اذذاك بمشاغل علميّة اخرى كانت تمنعني عن ذلك . فلمّا انتهت النوبة الى مطالعة هذا الكتاب وجدته تفسيراً يشتمل على التّعليل في اختلاف القراآت ـ و كتاب ادب يبحث عن وجوه التّشبيهات والاستعارات مشتملا على غرائب نكت يلطف مسلكها و مستودعات اسرار يدق سلكها ، و قد يبحث عن معاني اللغات و ربما يرفع الستر عن مشكلات اشعار الفصحاء ـ و قد يأتي بامثلة و تراكيب لاتتأتّى الّا ممّن له يدطولى في فنون الأدب . والكتاب مع ذلك صيغ في عبارات بليغة والفاظ فصيحة لاتصدر الا من عارف بالعربيّة محيط بفنون الادب ـ صاحب ذوق و قّاد ـ ونظر صائب وذهن ثاقب . والحال انّ ناسجه متصرّف قلمّا يتّفق أن يرد في مسألةٍ خلافيّة الّا وله فيه نظر يختاره و يرجّحه ـ وقد يرجّح قولا ـ يقول : انّه لم يمض على احد قبله ، وقد يشير الى الحجب عن الميراث او الى اقسام اليمين بحيث لايشك الناظر

انّه مضطلع فى المباحث الفقهيّه صار الكتاب بذلك مختصراً جامعاً لغرر اصول الفصاحة والبلاغة ـ هدى للسابقين فى تلك الصناعة مطلعا على نكت نظم القرآن و مجمله كاشفا عن مشكله و معضله : ففى كل لفظ منه روض من المنى وفى كلّ سطر منه عقد من الدر .

ولأنّه قد يشير المصنّف الى اقوال علماء الشيعة كما فى مسح الرأس وفى تفسير قوله تع مسحا بالسوق والاعناق ـ و عند قوله تعالى و تقلّبك فى الساجدين من دون تعصّب ، وقد يروى عن الأئمّة الاثنى عشر ـ ولايروى شيئاً من كلام الخلفاء الراشدين سوى على أمير المؤمنين ع ؛ لابدّ انّه شيعىّ. فمن هذا الشيعىّ الخالى عن التّعصب الذى لايتأخر عن القرن الخامس للهجرة ـ وله فى الذوق والأدب والبلاغة ـ المرتبة القصوى ، وفى القرآآت والتّفسير والفقه و الكلام هذا الاطلاع ؟ .

كنت اتردّد بين عدّة رجال ولا يختلج ببالى الشريف الرضىّ ، ـ كيف والرّجل ما عاش الا سبعاً و اربعين سنة وقد فاق شعراء العرب وخلّف عدّة مؤلّفات هى متداولة مشهورة بين اهل العلم وطلاّب العربيّة ـ مع أنّه حاز قصب السبق بين اقرانه ـ واهل زمانه فى الزهد والورع وعفّة النّفس وعلوّ الهمّة ، ومثل هذه المدّة القليلة من الحياة لاتسع اكثر من ذلك ، حينئذ صادفت عند مطالعتى اسم كتاب حقائق التّأويل حيث احال المصنّف فى عدة مواضع من هذا الكتاب استيفاء البحث فى المطالب على ذلك الكتاب ، فلم يبق لى شك فى انّه للشريف الرضى رضى الله عنه لاسيّما بعد ما رأيت فى موضع آخر احالة تحقيق بعض المطالب على تصنيفه الآخر مجازات الآثار النبويّة ـ وهو مطبوع متداول بين الطّلاب ـ فانكشف اذ ذاك انّ هذا الّذى بين ايدينا انّما هو من تأليف الشريف الرضىّ اشعر شعراء العرب . **بقى انه هل هو كتاب**

تلخيص البيان ام تأليف آخر له ـ ولا شك انه تلخيص البيان .

فأنّ الشّريف الرضىّ لم يخلّف من التآليف المتعلّقة بالقرآن الكريم سوى كتاب حقائق التأويل و كتاب آخر خصّه بتفسير مجازات القرآن الكريم وسماه « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » و قد احال فى هذا الكتاب تحقيق كثير من المطالب على كتاب حقائق التأويل الذى يصفه كثيراً بانّه كبير، فليس بذاك لذاك ولصغره، مع انّه محيل فيه على مجازات الآثار النبويّة ولا يحيل على تلخيص البيان وهو عدله و ذلك مما يؤيّد انه هو، مضافا الى أنّ كتابه هذا ايضاً يبحث عن مجازات القرآن ، فلا بدّ ان يكون ذلك كتاب «تلخيص البيان فى مجازات القرآن» .

ثمّ ان **المجاز** ههنا ليس يراد به المجاز اللّغوى المصطلح فى علمى البيان والاصول الفقهيّة المغاير للتّشبيه والمجاز العقلى المقابل للكناية والتّمثيل على بعض الوجوه ، والاّ لخرج كثير من المباحث عمّا هو بصدده كالبحث عن قوله تع ينقضون عهدالله ـ واشتروا الضلالة بالهدى ، و مثلهم كمثل الّذى استوقد نارا ، والمجاز العقلى مثل ماربحت تجارتهم ، وعيشة راضية ، و اذ اتليت عليهم آياتنا زادتهم ايماناً و امثالها .

وقدصدر البحث عن كلّ آية بكلمة « استعارة » وليس يراد معناه المصطلح المقابل للكناية والتشبيه والا لم يصدق على كثير من مباحث الكتاب مثل صمّ بكم حيث عدّوه تشبيها بليغاً ، ومثل الّذين حملوا التوراة الآية ، و واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية ، وهنّ لباس لكم ، وهى تمرّ مرّ السحاب ، و غيرها ، فالمراد بالمجاز ههنا المعنى الاعم من المجاز العقلىّ واللغوى والتّشبيه ، و المراد بالأستعارة المعنى الاعمّ من اقسام الاستعارة و الكناية و المجاز العقلىّ و التّشبيه باقسامها ، كيف لا و قد استعملت هذه الكلمات

فی معانیها الاصطلاحیّة بعد ماوضع علم المعانی والبیان ، والّفت المطوّلات فی الاصول الفقهیّة ، وکتابنا هذا وهو اول کتاب صنّف فی بابه اعنی مجازات القرآن الکریم متقدم علی ذلك بعشرات من السنین ، و انّما نسج لیرفع الاشکال عن وجوه آیٍ یحتاج فهمها الی احاطة بلطائف العربیّة ولطف قریحة و ذوق ادبی وافر ولیت شعری ، من الذی یلیق لان یکون سابقاً فی مضمار هذا المقصد الاسنی سوی الشریف الرضی خرّیت الأدب والشّعر المتوقّد ذکاءً و فطنة .

کنّا نظنّ قبل ذلك ان هذا الکتاب مما کان قد طارت به العنقاء اوادرکه الفناء - ولم اجد منه اثراً فی تصانیف معاصریه فضلاً عمّن تأخر عنه ، الا انّ ابن خلکان یصفه بأنّه مما لم یوجد نظیره لعلّه کان قد رآه ، ثمّ تصفّحت کتاب تفسیر التبیان لتلمیذ المصنّف العالم الشهیر الشیخ محمد بن الحسن الطوسی (المتوفی سنة ٤٦٠ عن ٧٥ سنة) لعلّه کان قد وقف علیه ، فقابلت هذه النسخة بنسخة ذلك الکتاب المطبوع علی الحجر بایران ، - فوجدته فاقداً لاربعة اخماس من مطالب هذا الکتاب تقریبا ، علی أنّه ما صادف نظری فیه ماینبیٔ عن أنّه رآه - مضافاً الی انّ ما فی الکتابین مختلف العبارة بحیث لایشك الناظر فی أنّ الشیخ اخذه من مصدر آخر کما .

قال المصنّف : النّعمة من قرنه الی قدمه .

وقال الشیخ : الخیر » » » .

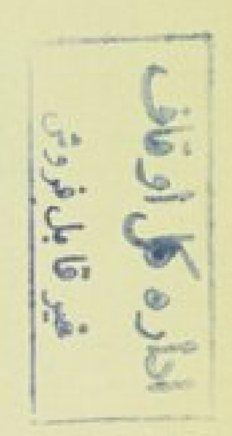
قال ایضاً : افتح علیّ ای بیّن لی .

وقال الشیخ : » » عرّفنی .

قال ایضاً : اتی فلان من مأمنه ای ورد علیه الخوف من طریق الامن

وقال الشیخ : اتی فلان من مأمنه ای اتاه الهلاك من جهة مأمنه و اتاهم العذاب من جهة الله .

الّا ان كتاب التّبيان قد يستفاد منه فوائد تفيد قارئ هـذا الكتاب توضيحا كما يظهر منه انّ القائل بالقول المخرج للكلام عن الاستعارة كما فى ص ٢٩ هو ابو على الجبّائى ، و ان المفسّر للمفاتيح بالوصلة هو الزجاج كما فى ص٢٥ ، وان ابن عباس هو البعض الّذى نسب اليه القول فى ص٢٧ ، و انّه القائل لما اختاره فى آخر ص ٧٠ من الاقوال ، وهو المفسّر للرّوح بالوحى كما فى ص ٧٧ .



يختص هذا الكتاب بانه اوّل كتاب يبحث عن وجه الاستعارة والمجاز و نكات فى البلاغة و نموذج مما يزيد النّاظر بصيرة و يهديه الـى ما صاربه الكتاب الكريم لايؤتى بمثله ـ و لطائف ادبيّة كان المصنّف ابن بجدتها . وقد يوجد بينه و بين كتاب التّبيان شباهة و حدّ مشترك كما وجدنا ـ بعض الاحاديث الّتى اوردها ـ وبعض ابيات الشعر الّتى تمثّل بها ههنا مع اختلاف بين الروايتين ، اشرنا اليه فى فهرسهما و كما فى تفسير آية ٥ و ٢٠ و ٤٧ من ابراهيم و آية ٩١ و ٩٤ من الحجر حيث لايزيد ماههنا على ماهنالك الا بالتوضيحات و ذكر الامثلة و بيان وجه الاستعارة و آية ٤٢ و ٥٠ و ٨٨ الى ١٠٤ من النحل و ١٢ من بنى اسرائيل . وقد يختلفان اختلافاً لايوجد بينهما اىّ شباهة كما انّ ما اختاره من معنى المفتاح (ص ٢٥) زاد عليه توضيحات وتكملة وابان عن وجه الاستعارة بمايخلوعنه التّبيان ، وتحقيقه و وجه الاستعارة والامثلة الّتى اتى بها فى قولـه : خرقوا له بنين و بنات (فى الانعام) ، وفى « الزخرف » فى الانعام و فى يونس ، فان التّبيان لايزيد على انّ الزخرف هو المزيّن ، و كذا ما استغرب به من القراءة و التّفسير فى قوله تعالى بدم كذب (فى ص ٥٩) ، و تحقيقه فى ان النّساء لم سمّين خوالف و وانّ الايّام والشهور لم سمّيت دوائر (ص ٦٣) والوجه فى تسمية الخلق

بالجديد و معناه فى اصل اللّغة و تحقيقه فى آية ١٤ الى آخر الرعد، وفى ردّوا ايديهم فى افواههم (فى ابراهيم) فانّه وان استفيد من التّبيان انّ ما اختاره هو قول ابن عباس الاان التّبيان خالٍ عن تحقيقاته الادبيّة والوجوه الّتى أو ردّها وقس على ذلك نظائره .

ثمّ انّ المصنّف لما كان يحيل فى هذا الكتاب على سائر تصانيفه كحقائق التّأويل و مجازات الآثار النبويّة يظهر من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن هذين الكتابين ، و لما انّه يترحّم على استاده ابن جنّى الّذى يمدحه بكثرة الاستنباط و الاستطلاع كان تأليفه بعد السنة (٣٩٢) الّتى توفى فيها ابن جنّى، وقد عقّب اسم ابيه ابى احمد ايضاً بقوله «رضى الله عنه» وهذا ايضاً دعاء على الميّت ولا يؤتى به الّا لمن كان قدقضى نحبه، فيستفاد من ذلك انّ تأليف هذا الكتاب كان متأخراً عن سنة ٤٠٠ الّتى توفى فيها ابوه ايضاً ، ولما كان المؤلّف نفسه توفّى فى سنة ٤٠٦ كان تأليف الكتاب محصوراً بين سنتى ٤٠٠ (سنة وفاة ابيه) و ٤٠٦ (سنة وفاة المؤلّف) . ولمّا كانت ولادة المؤلّف فى سنة ٣٥٩ انتج ذلك انّ **تصنيف هذا الكتاب وقع فى الثمن الاخر من حياته ،**

ولان المصنّف يشير فى مقدّمة مجازات الآثار النبويّة الى صنوه هذا الكتاب يستفاد من ذلك انهما توأمان الّفتا فى زمان واحد وهما آخر تأليفاته ظاهراً .

بعد اللّتيّا والّتى قوى عزمى على طبع هذا الكتاب ولكن كنت اتسوّف متفحصاً عن نسخة اخرى لعلّه يرتفع بها نقص النسخة ويستصوب اغلاطها، لكنّى كلّما بالغت فى تصفّح فهارس المكاتب المشهورة ازددت يأساً — حتى صرت على يقين بانّه لافائدة فى ادامة الفحص — و انّ فى التأخير آفات ، فشمّرت عن ساعد الجدّ لطبعها و نشرها ، على الصورة الفتوغرافيّة كماترى

بعد ما كتبت عدد السور فى اوائلها واساميها فوق الصفحات وعدد كلّ آية يبحث عنها او يستشهد بها على هامش الصفحات و كانت العوائق تمنعنى عن تأليف الفهارس و تكميل العمل الى ان وفّقنى الله لذلك.

و اعلم ان الّتى بين يديك انما هى نسخة عتيقة مهذّبه قريبة العهد من مصنّفها بحيث تكاد تدرك زمانه، ولذلك سلمت من تصرفات الناسخين حسب اهوائهم كماترى فى النسخ المتاخرة عن مصنفيها بزمان طويل، الا انّها مع ذلك لاتخلو من اغلاط قليلة لايسلم منها ايّ ناسخ فقد كتب (فى ص ٤٠) «الارجسا» و الصحيح ان «الا» زائدة و (فى ص ٤٥) «ولاتكن» و الصحيح «ولا تكونن» و(فى ص ٦٠) «يريه» والصحيح «يراه» ونظائر ذلك ممايتنبّه له القارئ الخبير. وانّما اردنا بذلك تكثير النسخة المحطوطة اليتيمة خوفاً من تلفها و تتميما لنفعها و رغبة فى خدمة العلم و اهله.

والله نسأل ان يوفقنا لما يحب ويرضى و الحمدلله سبحانه والصلوة على محمّد وآله.

و كتب ذلك بيمناه الداثرة رمضان من سنة ١٣٧٢ الهجرية القمرية المطابقة لارديبهشت سنة ١٣٣٢ الشمسيه.

فى طهران العبد محمّد الحسينى المشكوة

كتاب تلخيص البيان

عن مجازات القران

ولكنهم لما لم يعملوا هذه الآلات في مذاهبها التي يستعمل لها كانوا
لمن فقدها عيانها ونعي بالآفات فيهما وكذلك قوله تعالى وطبع على
قلوبهم لأن الطبع من الطابع والختم من الخاتم وهما بمعنى واحد
وانما فعل سبحانه ذلك بهم عقوبة لهم على كفرهم وقوله ٦
سبحانه وعلى ابصارهم غشاوة استعارة أخرى لانهم كانوا على
الحقيقة ينظرون الى الاشخاص ويقلبون الابصار الا انهم لما لم ينتفعوا
بالنظر ولم يعتبروا بالعبر وصف سبحانه ابصارهم بالغشي واجراها
مجرى الخوابط العواشي او يكون تعالى كنى ها هنا بالابصار
عن البصائر اذ كانوا غير منتفعين بها ولا مهتدين بادلتها لان
الانسان يهتدي ببصيرته الى طرق نجاته كما يهتدي ببصره الى مواقع
خطواته   وقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ٩
والمرض في الاجسام حقيقة وفي القلوب استعارة لانه فساد في
القلوب كما انه فساد في الحقيقة وان اختلفت جهة الفساد في
الموضعين   وقوله سبحانه الله يستهزئ بهم ويمدهم في ١٢
طغيانهم يعمهون وهاتان استعارتان فالاولى منهما اطلاق وصفه
الاستهزاء سبحانه والمراد بها انه تعالى يجازيهم على استهزائهم
بارصاد العقوبة لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه اذ كان واقعا

في مقابلته و الوصف بحقيقة الاستهزاء غير جائز عليه
تعالى لانه عكس اوصاف الحكيم وضد طريق الحكيم والاستعارة
الاخرى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمد لهم
كانه يملي لهم والامتداد في عمههم والجماح في غيهم ايجابا للحجة
وانتظارا للمراجعة تشبيها بمن ارخى الطول للفرس او الراحلة
٨ ليتنفس جنانها ويتسع مجالها ومما جاء قوله سبحانه
يخادعون الله والذين امنوا على انه مستعار في بعض الاقوال وهو
ان يكون المعنى انهم يمنون انفسهم الا يعاقبوا وقد علموا انهم مستحقون
للعقاب فقد اقاموا انفسهم بذلك مقام المخادعين ولذلك
قال سبحانه وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون ۝
١٥ وقوله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ۝ وهذه استعارة والمعنى
انهم استبدلوا الغي بالرشاد والكفر بالايمان فخسرت صفقتهم
ولم تربح تجارتهم وانما اطلق سبحانه على اعمالهم اسم التجارة لما
جاء في اول الكلام بلفظ الشرى تلفيقا لجواهر النظام وملاءمة
١٩ بين اعضاء الكلام وقوله سبحانه يكاد البرق يخطف
ابصارهم وهذه استعارة والمراد يكاد البرق يذهب بابصارهم

من قوة ايماضه وشدة التماعه والدليل على ذلك قوله تعالى في النور
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فيحصل المعنى تكاد ابصارهم
تذهب عند تعقيبه البرق فجعل تعالى الفعل للبرق دونها لما كان
السبب في ذهابها وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض ٢٠
فراشا والسماء بناء ٥ وهذه استعارة لانه سبحانه شبه الارض
في الامتهاد بالفراش والسماء في الارتفاع بالبناء وقوله ٢٢
تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات اي قصد الى خلقها
كذلك لان الحقيقة في اسم الاستواء الذي هو تمام بعد نقصان
واستقامة بعد اعوجاج من صفات الاجسام وعلامات
المحدثات وقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وهذه استعارة ٣٩
والمراد بها ولا تخلطوا الحق بالباطل فتعمي مسالكه وتشكل معارفه
وذلك ماخوذ من الامر الملتبس وهو المختلط المشتبه وقول
القائل قد التبس علي هذا الامر اذا انغلقت ابوابه عليه واستدت
مطالع نهجه ٥ وقوله سبحانه وضربت عليهم الذلة والمسكنة ٥٨
هذه استعارة والمراد بها صفة شمول الذلة لهم واحاطة المسكنة
بهم كالخباء المضروب على اهله والرواق المرفوع لمستظله وقوله
تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها ٥ اي للامم

التي تشاهدها والامم التي تكون بعدها او للقرى التي تكون
امامها وللقرى التي تكون خلفها ولقول العرب لذا بين يدي هذا
وجهان احدهما ان يكون بمعنى تقدم الشيء للشيء بقول القائل
لغيره انا بين يديك اي قريب منك وقد مضى ما بين يديك اي
٦٩ تقدم امامك وقوله تعالى في وصف الحجارة وان منها لما يهبط
من خشية الله وهذه استعارة والمراد ظهور الخضوع فيها
لتدبير الله سبحانه باثار الصنعة واعلام الصنعه وقوله تعالى
٧٥ بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وهذه استعارة فيها
كناية عجيبة عن عظم الخطيئة لان الشيء لا يحيط بالشيء من جميع جهاته
الا بعد ان يكون سابغا غير قالص وزايدا غير ناقص ٥ وقوله
٨٢ تعالى وقالوا قلوبنا غلف وهذه استعارة على التاويلين جميعا اما
ان يكون غلف جمع اغلف مثل احمر وحمر او يكون جمع غلاف مثل
حمار وحمر وتخفيف فيقال حمر وكذلك تجمع غلاف فيقال غلف
وغلف بالتثقيل والتخفيف قال ابو عبيدة كل شيء في غلاف فهو اغلف
وقوس غلفا ورجل اغلف اذا لم يختتن فمن قرا غلف على جمع اغلف
فالمعنى ان المشركين قالوا قلوبنا في اغطية عما يقوله يعنون النبي
س ٤١ ٢ عليه السلام ونظير ذلك قوله سبحانه حاكيا عنهم وقالوا قلوبنا

[illegible]

في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر الاية ومن قرا قلوبنا
غلف على جمع غلاف بالتثقيل والتخفيف فمعنى ذلك قالوا قلوبنا في
اوعية فارغة لا شيء فيها فلا تكثر علينا من قولك فانا لا نعي منه
شيئا فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه والاحتجاز
عن دعائه وقوله سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ٨٧
وهذه استعارة والمراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل
فكانها تشربت حبه فمازجها ممازجة المشروب وخالطها مخالطة
الشيء الملذوذ وحذف حب العجل لدلالة الكلام عليه لان القلوب
لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة وقوله سبحانه
بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين استعارة اخرى لان الايمان
على الحقيقة لا يصح عليه النطق فالامر انما يكون بالقول فالمراد
اذا بذلك والله اعلم ان الايمان انما يكون دلالة على ضد الكفر
والضلال وترغيبا في اتباع الهدى والرشاد وانه لا يكون ترغيبا
في سفاهة ولا دلالة على ضلالة فاقام تعالى ذكر الامر هاهنا مقام
ذكر الترغيب والدلالة على طريق المجاز والاستعارة اذ كان
المرغب في الشيء والمدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به والمندوب
اليه وقوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ٩٦

هذه استعارة لان بيع نفوسهم على الحقيقة لا تأتى لهم والمراد
به والله أعلم انهم لما اوبقوا انفسهم بتعلم السحر واستحقوا العقاب
على ما فى ذلك من عظيم الوزر كانوا كانهم قد اعتاضوا بالسحر
ثمنا لنفوسهم اذ عرضوها بعمله للهلاك وارهقوها باليم العقاب
وكانه لا خلاق الخارجة عن ايديهم بانقص الاثمان وادون الاعواض
١٠٦ وقوله سبحانه بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ○ اى اقبل
على عبادة الله سبحانه وجعل توجهه اليه بجملته لا بوجهه دون
١٠٩ غيره والوجه هاهنا استعارة وقوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله اى جهة التقرب الى الله والطريق الدالة عليه فى احرى
١٢٤ مقاصده ومتعلقة الهادية اليه وقوله تعالى الا من سفه
نفسه والتقدير سفه نفسا على احد التاويلات وهذه استعارة
لانه تعالى علق السفه بالنفس وقولنا نفس فلان سفيهة مستعارة
١٢٧ وانما السفه صفة لصاحب النفس لا للنفس وقوله اذ حضر
يعقوب الموت اى ظهرت له علاماته ووردت عليه مقدماته
وهى استعارة لان الموت لا يصح عليه الحضور على الحقيقة وقوله
١٣٢ تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اى دين الله وجعله بمنزلة
الصبغ لان اثره ظاهر ووسمه لائح وهذا من محض الاستعارة

وقوله سبحانه فول وجهك شطر المسجد الحرام وهذه ١٤٥
استعارة على قول من قال ان الشطر هاهنا البعد اى ول وجهك
جهة بعده اذ لا يصح ان تولى وجهك جهة بعد المسجد على الحقيقة ٥
وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تنجذبوا ١٦٣
فى قياده لان المجتذب فى قياد غيره تابع لخطواته وهذه من شرايف
الاستعارة وهى ابلغ عبارة عن التحذير من طاعة الشيطان فيما
يامر به وقبول قوله فيما يدعوا الى فعله وهذه من شرايف الاستعارات
وقوله تعالى ما ياكلون فى بطونهم الا النار وهذه استعارة ١٦٩
لانهم اذا اكلوا ما يوجب العقاب بالنار حسن ذلك المأكول
مشبها بالاكل من النار وقوله سبحانه فى بطونهم زيادة
معنى وان كان كل آكل انما ياكل فى بطنه وذلك انه افظع
سماعا واشد ايجاعا وليس قول الرجل للآخر انك تاكل النار مثل
قوله انك تدخل النار بطنك ٥ وقوله تعالى اولئك ١٧٠
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقد مضى نظير
ذلك وامثاله كثيرة فى هذه السورة وغيرها وقوله
تعالى فى ذكر النساء هن لباس لكم وانتم لباس لهن واللباس هاهنا ١٨٣
مستعار والمراد به قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض

كما تشتمل الملابس على الاجسام وعلى هذا المعنى كنوا عن المراه
بالازار وقوله سبحانه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم وعفا عنكم وهذه استعارة لان خيانة الانسان
نفسه لا تصح على الحقيقة وانما المراد انه سبحانه خفف عنهم التكليف
في ليالي الصيام بان اباحهم فيها مع اكل الطعام وشرب الشراب
الافضاء الى النساء ولو منعهم من ذلك لعلم ان كثيرا منهم يخلع عذار
الصبر ويضعف عن مغالبة النفس فيواقع المعصية بفعل ما حظر
عليه من غشيان النساء فيكون قد بخس نفسه العقاب ونقصها
الثواب فكانه قد خانها في نفي المنافع عنها او جر المضار اليها فاصل
الخيانه في كلامهم النقص فعلى هذا الوجه تحمل خيانة النفس ٥
١٨٣ وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر وهذه استعارة عجيبه والمراد بها على احد الاقوال بلاب
حتى يتبين بياض الصبح من سواد الليل والخيطان هاهنا مجاز
وانما شبههما بذلك لان خيط الصبح يكون في اول طلوعه مستدقا
خافيا ويكون سواد الليل منقضيا موليا فهما جميعا ضعيفان
الا ان هذا يزداد انتشارا وهذا يزداد استسرارا وقوله
١٨٤ تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام

طاعة ومعصية وسيئة وحسنة وهي من افعال القلوب جاز أن
ينسب الكسب اليها على هذا الطريق وقوله تعالى من ذا ٢٤٦
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذه
استعارة لان الغني لنفسه لا يجوز عليه الاستقراض على حقيقته
ولكن المعنى في الشاهد لما كان اسما لمن اعطى غيره مالا على ان يرد
عليه عوضه اقام سبحانه توفية العوض عليه مقام رد القرض
فقوله سبحانه ربنا افرغ علينا صبرا فهذه استعارة ٢٥١
كأنهم قالوا اعطنا صبرا واسعنا صبرا وفي قوله افرغ زيادة فائدة
على قوله انزل لان الافراغ يفيد سعة الشيء وكثرته وانصبابه
وسعته وقوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم ٢٥٨
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات وهذه استعارة والمراد بها اخراج المؤمنين
من الكفر الى الايمان ومن الغي الى الرشاد ومن عمى الجهل الى بصائر
العلم وكلما في القران من ذكر الاخراج من الظلمات الى النور فالمراد
به ما ذكرناه وذلك من احسن التشبيهات لان الكفر كالظلمة
التي يتسكع فيها الخابط ويضل القاصد والايمان كالنور الذي بلغ
يؤمه الجائر ويهتدي به الحائر لان عاقبة الايمان مضيئة بالايمان

والثواب وعاقبة الكفر مظلمة بالجحيم والعذاب وفي لسانهم
وصف الجهل بالعمى والعمه ووصف العلم بالبصر والحليم يقال قد
عمّ عليه امره واظلم عليه لبه اذا كان جاهلا عابر بنيه ونفصله وتعالى
فهيض ذلك هو على الواضحة من امره والحليم من رايه اذا كان عالما
عما يورد ويصدر فيما يأتي ويذر وقوله سبحانه ومن
يكتمها فانه اثم قلبه وذلك مثل قوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت
٢٨٣ قلوبكم لان الاثم والحاسب صاحب القلب دون القلب على ما تقدم
٢٢٥ من القول ○ ومن السورة التي يذكر

س ٣ فيها ال عمران

قوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب وهذه
استعارة والمراد بها ان هذه الايات جماع الكتاب واصله فهي
القرآن ٦ بمنزلة الام وكان سائر الكتاب يتبعها ويتعلق بها كما يتبع الولد
اثار امه ويفزع اليها في مهمه وقوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون امنا به وهذه استعارة والمراد بها المتمكنون
في العلم تشبيها برسوخ الشي الثقيل في الارض الخوارة وهو ابلغ من
قوله والثابتون في العلم وقوله تعالى ويحشرون الى جهنم
وبئس المهاد وهذه استعارة والمعنى بئس ما مهد ومهد لهم تشبيها بنظرة

٢١ قوله وساءت مرتفقا وقوله سبحانه وبئس القرار وقوله
تعالى أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وهذه استعارة
والمراد فسدت أعمالهم فبطلت وذلك مأخوذ من الحبط وهو داء
ترم له أجواف الإبل فيكون سبب هلاكها وانقطاع أكالها ۝
٢٦ وقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وهذه استعارة وهي عبارة عجيبة عن إدخال هذا على هذا وهذا
على هذا والمعنى أنما ينقصه من النهار يزيده في الليل وما ينقصه
من الليل يزيده في النهار ولفظ الإيلاج ها هنا أبلغ لأنه يفيد
إدخال كل واحد منهما في الآخر بلطيف الممازجة وشديد الملابسة
٣٤ وقوله تعالى مصدقا بكلمة من الله وهذه استعارة لأن
المراد بهذا القول عيسى عليه السلام والعلماء مختلفون في هذه
اللفظة وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتاب حقائق
التأويل فمن بعض ما قيل في ذلك أن بشارة الله تعالى سبقت
بالمسيح عليه السلام في الكتب المتقدمة والنبوات السالفة
فأجرى تعالى اسم الكلمة عليه لتقدم البشارة به والبشارة إنما
٤٧ تكون بالكلام وقوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين وهذه استعارة لأن حقيقة المكر لا تجوز عليه تعالى

وَالمرادُ بذلك انزال العقوبة بهم جزاءً على مكرهم وانما سمي الجزاءُ
على المكر مكرًا للمقابلة بين الالفاظ على عادة العرب في ذلك
قد استعارها لسانهم واستعارها بيانهم وقوله تعالى
٦٥ آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره
وهذه استعارة والمراد اول النهار فلم يقل راس النهار لان الوجه
والراس وان اشتركا في انهما اول الشيء فان في الوجه زيادة فائدة
وهي انه به تصح المواجهة ومنه تعرف حقيقة الجملة وقوله
٦٦ سبحانه والله واسع عليم وهذه استعارة والمراد بها اما سعة
عطائه وعظيم احسانه او اتساع طرق علمه وانفساح اقطار
٧١ سلطانه وعزه وقوله سبحانه ولا ينظر اليهم يوم القيامة
الاية وهذه استعارة وحقيقتها ولا يرحمهم الله يوم القيامة
كما يقول القائل لغيره اذا استرحمه انظر الي نظرة لان حقيقة
النظر تقليب العين الصحيحة في جهة المرئي التماسا لرؤيته وهذا
لا يصح الا على الاجسام ومن يدرك بالحواس ويوصف بالحدود
والاقطار وقد تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا وقوله
٩٨ تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وهذه استعارة ومعناها
تمسكوا بأمر الله لكم وعهده اليكم والحبال العهود في كلام العرب

وانما سميت بذلك لان المتعلق بها ينجو مما يخافه كالمتشبث بالحبل
اذا وقع في غمرة او ارتكس في هوة فالعهود ينجو بها من المخاوف
والحبال يستنقذ بها من المتالف فلذلك وقع التشابه بينهما
وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ٩٩
وهذه استعارة لانه تعالى شبه المشفي بسوء عمله على دخول
النار بالمشفي لزلة قدمه على الوقوع في النار وقوله سبحانه ١٠٥
والى الله ترجع الامور على قراءة من قرأ بفتح التاء وكسر الجيم وهذه
استعارة والمراد بها ان الاشياء كلها تنتهي الى ان تزول عنها
ايدي المالكين والمدبرين وتخلص ملكا وتدبيرا لرب العالمين
وقوله تعالى وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من ١٠٨
الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة
وقد مضى الكلام على مثل ذلك في البقرة فلا معنى لاعادته وقوله
تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي ينقص عددا من اعدادهم ١١٢
ويهد عضدا من اعضادهم وهذا من محض الاستعارة وقوله
تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم ١٣٧
تنظرون وهذه استعارة لان الموت لا يلقى ولا يرى وانما اراد
سبحانه رؤية اسبابه من صدق مصاع وتتابع قراع او رؤية الآلة

١٣٨ كالرماح المشرعة والسيوف المخترطة وقوله سبحانه
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وهذه استعارة والمراد بها
الرجوع عن دينه والتقاعس عن اتباع طريقه فشبه سبحانه المرجوع
١٥٠ في الارتياب بالرجوع على الاعقاب وقوله سبحانه وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا وهذه استعارة
لان الضرب هاهنا عبارة عن الاجتهاد في السير والايغال في الارض
تشبيها للخابط في البر بالسابح في البحر لانه يضرب باطرافه في
غمر الماء سما لها واستعانة على قطعها وقوله سبحانه
١٥٧ هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وهذه استعارة لان
الانسان غير الدرجة وانما المراد بذلك هم ذوو درجات متفاوتة
عند الله فالمؤمن درجته مرتفعة والكافر درجته متضعة
١٨٢ وقوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وهذه
استعارة لان الغرور لا متاع له على الحقيقة وانما المراد بذلك
ان ما يستمتع به الانسان من حطام الدنيا ظل زائل وخضاب
ناصل وقوله تعالى في صدر هذه الاية كل نفس ذائقة
الموت مستعار ايضا لان حقيقة الذوق ما ادرك حاسة
وانما حسن وصف النفس بذلك لما يحس به من كرب الموت وعلزه

فكأنها يحسبه يذوقه وقوله وان تصبروا وتتقوا فان ١٨٣
ذلك من عزم الامور وهذه استعارة لان الامور لا عزم لها وانما
العزم للموطن نفسه على فعلها وهو الانسان فالمراد فان ذلك
من قوى الامور لان العازم على فعل الامر قوى عليه وقوله تعالى ١٨٤
فنبذوه وراء ظهورهم وهذه استعارة والمراد بها انهم غفلوا
عن ذكره وتشاغلوا عن فهمه يعني الكتاب المنزل عليهم فان الشى
الذي خلف ظهر الانسان لا يراه فيذكره ولا يلتفت اليه فينظره
وقوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وبمنجاة من العقاب ١٨٥
والمفازة الارض البعيدة التي اذا قطعها الانسان فان يقطعها وامن
من خوفها وقوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في ١٩٦
البلاد متاع قليل وهذه استعارة والمراد بالتقلب هاهنا لنه
الاضطراب في البلاد والتقلقل في الاسفار والانتقال من حال الى
حال

ومن السورة التي يذكر فيها
النسا قوله تعالى ٤

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وهذه استعارة وقد ١١
مضى الكلام على نظيرها في البقرة والمعنى انهم لما اكلوا المال
المؤدى الى عذاب النار شبهوا من هذا الوجه بالآكلين من النار

١٩ وقوله تعالى فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
وهذه استعارة لان المتوفي ملك الموت فنقل الفعل الى الموت على
طريق المجاز والاتساع لان حقيقة التوفي هو قبض الارواح من
الاجسام وقوله سبحانه والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم
٣٧ نصيبهم وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم ان من عقدتم بينكم
وبينه عقدا فادوا اليه ما يستحقه بذلك العقد عليكم وانما نسب
المعاقدة الى الايمان على عادة العرب في ذلك يقول القائل اعطاني
فلان صفقة يمينه على كذا واخذت بيد فلان مصافحة على كذا
وعلى هذا المجرى ايضا اضافة الملك الى الايمان في قوله تعالى وما
ملكت ايمانكم لان الانسان في الاغلب انما يقبض من المال المستحق
٤٨ بيمينه وما ضاهاه من السلع المملوكة بيده ○ وقوله سبحانه يحرفون
الكلم عن مواضعه وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم انهم
يلمسون الكلام عن حقائقه ويزيلونه عن جهة صوابه ميلا له
على اهوائهم وعطفا على آرائهم وقوله تعالى في هذه الآية ليا
٤٨ بالسنتهم وطعنا في الدين استعارة اخرى والمراد بها يميلون
الاستهزاء بكلامهم الى جهة الاستهزاء بالمؤمنين والوقيعة في الدين وقوله
٥٠ تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها وهذه استعارة

وهي عبارة عن مسخ الوجوه اي تزيل تخاطيطها ومعارفها تشبيها
بالصحيفة المطموسة التي عميت سطورها واشكلت حروفها
وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ٧٩
وهذه استعارة والمراد بها خسيس قدر ما يصحبه الانسان من
الدنيا وان المتعة به قليله والثواب لبثه . وقوله تعالى
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم وهذه استعارة والمراد بها صفة ٩٢
صدورهم بالضيق على القتال لعدد لك ماخوذ من الحصار وهو تضييق
المذهب والمنع من التصرف وقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الاية وهذه استعارة وحقيقتها ان طلبوا
منكم المسالمة وسالوكم الموادعة وفي قوله سبحانه والقوا
اليكم السلم عبارة عن طلبهم السلم عن ذل واستكانة وخضوع
وضراعة وقوله تعالى واحضرت الانفس الشح وهذه ١٢٧
استعارة وليس المراد ان يحضر الانفس شحها ولكن الشح
لما كان غير مفارق لها ولا متباعد عنها كان كانه قد احضرها
وجعل ملازما لها ومثل هذا قوله تعالى في هذه السورة وما ١٥٦
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وليس المشبه ها هنا علا عيسى عليهم
لهم وانما شبهوه على انفسهم [illegible] قول الشبه دون [illegible] ن كما

يقال أين يذهب بك والمراد أين تذهب ونظاير ذلك كثيرة وقوله
١٣٩ تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذه استعارة
والمراد بالخوض هاهنا مناقلة الحديث والضرب في أقطاره والتفسح
في أعطانه استعارة لكرايمه وتجانف عن غوامضه تشبيها بالخايض
١٥٦ الماء الذي يثير قراره ويسبر عماقه وقوله تعالى ما لهم به من
علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا وفي هذه الآية استعارتان إحداهما
قوله سبحانه إلا اتباع الظن لأن الظن جعل هاهنا بمنزلة الداعي
الذي يطاع أمره والقايد الذي يتبع أثره مبالغة في صفة الظن لشدة
الاستيلاء عليهم وقوة الغلبة على قلوبهم والاستعارة الأخرى أن
يكون قوله تعالى وما قتلوه يقينا راجعا إلى الظن لا إلى المسيح
عليه السلام فكأنه سبحانه قال وما قتلوا الظن يقينا كما يقول
القايل قتلت الخبر علما ومن أمثالهم قتل أرضا عالمها وقتلت أرض
جاهلها والمراد بقولهم قتلت الخبر علما أي استقصيت معرفته
واستخرجت خبيئته فلم يفتني شيء من علمه فكنت بمنزلة من قتل له
خ أي لم أبق شيئا يعلم من كنهه كما لم يبق القاتل من المقتول شيئا من
نفسه وعلى هذا قولهم صاب فلان شاكلة الأمر وطبق مفصل
الرأي حقيقته وبلغ مداه والشاكلة الخاصرة هاهنا

وهي من مقاتل الحيوان وقوله تعالى انما المسيح عيسى ١٦٩
بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقد مضى كلامنا
على معنى تسمية المسيح عليه السلام بكلمة الله وقوله تعالى وروح
منه هاهنا استعارة والمراد بذلك ان الناس ينتفعون بهديه ويحيون
من موت الضلالة برشده كما تحيى الاجسام بارواحها وبتصرف حركاتها

ومن السورة التي يذكر فيها المايدة

قوله تعالى يا ايها الذين س ٥
امنوا لا تحلوا شعائر الله ○ ٢

وهذه استعارة والمراد متعبدات الله التي اشعرها للناس اي بينها
لهم من قولهم اشعرت البدنة اذا جرحتها في سنامها ليسيل دمها فيعلم
انها هدي لبيت الله سبحانه وهذا الفعل علامة لها ودلالة عليها ○
وقوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ١٨
فهذه استعارة والسلام هاهنا جمع سلامة فالمراد انه تعالى
يدل من اطاعه على طريق نجاته وسبل امنته لان طاعته تعالى ادام
السلامة فمن اتبع قياده نجا ومن تقاعس عنه ضل وغوى وقوله
تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وهذه استعارة ٢٢
والمراد على انقطاع الارسال الى الامم و . الزمان من ... الرسل

تشبيها لحال ارسال الانبياء الى أممهم ثم حال توفيهم بعد اداء الرسالة ثم
بتقريب النار ثم خمودها واضطرامها ثم فتورها وقوله تعالى
٢٤ ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين وهذه استعارة ونظيرها
قوله تعالى انقلبتم على اعقابكم اي لا تولوا عن دينكم وتشكوا بعد يقينكم
فتكونوا كالمنهزم الراجع والمتقاعس الناكص وقوله تعالى
٣٢ فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين وهذه استعارة
والمراد سولت له وقربت عليه نفسه فعل وطوعت تفعلت من الطوع
اي سهلت نفسه عليه ذلك حتى اتاه طوعا وانقاد اليه سمحا ○
٣٥ وقوله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض
فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ○
واحياها هنا استعارة لان احيا النفس بعد موتها لا يفعله الا الله
تعالى وانما المراد من استبقاها وقد استحقت القتل واستنقذها
وقد اشرفت على الموت فجعل سبحانه فاعل ذلك كمن يحييها بعد موتها
٤٥ اذ كان الاستنقاذ من الموت كالاحياء بعد الموت وقوله
سبحانه من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وهذه استعارة
لان صفة الايمان والكفر انما يوصف بها الانسان دون القلب
والمراد انهم امنوا بالظواهر وكفروا بالبواطن قوله

سبحانه وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ٥٢
ومهيمنا عليه وهذه استعارة وقد تقدم مثلها والمعنى مصدقا بما
سلف قبله من الكتاب الذي هو الانجيل الصحيح واستعمل الذين
هاهنا يقول القايل اذا سأله عن مُعرِّب من به هو بين يديك
اي قدامك وامامك ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه فهذه ايضا استعارة
اخرى والمراد ان ملك هذا الكتاب من وضوح الدلالة يقوم مقام
النطق بصحة الشهادة وقوله تعالى ولا تتبع اهواءهم ○ ٥٣
وهذه استعارة والمراد ولا تطع امرهم ولا تجب داعيهم فاقام سبحانه
اهواءهم مقام الدعاة الى الردى والهداة الى العمى وقوله تعالى ٥٣
واستبقوا الخيرات وهذه استعارة عجيبة والمعنى فبادروا فعل
الخيرات ان اتتم على غير اما من حضور الاجل وتضيق الامر وذلك
شبيه للسباق الخيل لان كل واحد من فرسانها يشاح غيره على
بلوغ الغاية المقصودة وينافسه في الاسراع الى النعيم المطلوبة
وقوله سبحانه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٥٩
وهذه استعارة لان الحب الذي هو ميل الطباع لا يجوز على القديم
سبحانه .. يريد اثابتهم على الآجل وتزامنهم في العاجل معنى محبتهم
[illegible] بل يلازم

٦٩ طاعته ووظايف عبادته وقوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وهذه استعارة ومعناها ان اليهود اخرجوا هذا
القول مخرج الاستبخال سبحانه فكذبهم تعالى بقوله بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليس المراد بذكر اليدين هاهنا الاثنتين
اللتين هما اكثر من الواحدة وانما المراد به المبالغة في وصف النعمة كما
يقول القائل ليس لي بهذا الامر يدان وليس يريد به الجارحتين وانما
يريد المبالغة في نفي القوة على ذلك الامر وربما قيل ان المراد بذلك
نعم الدنيا ونعم الاخرة والله اعلم اي ذلك اصوب وقد استقصينا
٦٩ الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير وقوله تعالى كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وهذه استعارة لان الحرب لا
نار لها على الحقيقة وانما شبهت بالنار لاحتدام فراعها وحر
مصارعها وانها تاكل اهلها كما تاكل النار حطبها ○
٧٠ وقوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فهذه استعارة
لان التوراة لا يصح عليها القيام وانما المراد لو انهم اتبعوا احكامها
انهم عملوا بما فيها

النبي اذا حكم بالحق وامر بالعدل وقوله تعالى لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم استعارة اخرى على احد التاويلين وهو ان يكون
المراد بهذا القول العبارة عن سعة الرزق وفراهة العيش كما
يقول القايل فلان مغمور في النعيم والنعم من قرنه الى قدمه والتاويل
الاخر لاكلوا من فوقهم اى من ثمار الشجر التي تنوس بسطة الغروس
تحت ارجلهم اى من نبات الارض الذي يباشر موطى القدم وقيل المراد
بذلك ما يكون عن مساقط الغيث من اقصابه منابت الارض فهذا سـ ٩٢
كقوله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقوله ٩١
تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان على قراءة من قرا عقدتم وعقدتم
بالتخفيف والتشديد دون من قرا عاقدتم وهذه استعارة والمراد
بها تاكيد الايمان حتى يكون بمنزلة العقد المؤكد والحبل المحصد
او يكون المراد انكم عقدتموها على شي خلافا لليمين اللغو التي ليست
معقودة على شي لان الفقهاء يسمون اليمين التي على المستقبل يمينا
معقودة وهي التي ياتي فيها البر والحنث ويجب فيها الكفارة
واليمين على الماضي عندهم ضربان لغو وغموس فاللغو كقول القايل
والله ما فعلت كذا لشي يظن انه لم يفعله وقد كان فعله والغموس
سـ فشى نطق افك ...

اداره كل اوقاف
غير قابل فروش

فهو اليمين على الماضي اذا وقعت كذبا نحو قول القائل والله ما فعلت
وهو يعلم انه قد فعل و والله لقد فعلت وهو يعلم انه لم يفعل فهذه
٩٥ اليمين كفارتها التوبة والاستغفار لا غير وقوله تعالى
ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم وهذه
استعارة لان الفارس هو الذي ينال الصيد برمحه ولكن الرمح
لما كان مباشرا احسن في هذه الحال ان يسمى نائلا وقوله
١٠٧ تعالى ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها وهذه استعارة
لان الشهادة لا وجه لها وانما المراد ان ياتوا بالشهادة على
جليتها وحقيقتها وعبر تعالى عن ذلك بالوجه لان به تعرف
حقيقة الجملة وتعلم كنه الصورة كما قلنا فيما تقدم وهذه
١١٤ من الاستعارات البديعة وقوله تعالى حاكيا عن المسيح
عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهذه استعارة
لان القديم سبحانه لا نفس له والمراد تعلم ما عندي ولا اعلم ما
عندك وتعلم حقيقتي ولا اعلم حقيقتك او تعلم مغيبي ولا اعلم
مغيبك فكأن فحوى ذلك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم وقد
استوفينا الكلام على ذلك في حقائق التأويل ○

قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب ٤٥
العالمين وهذه استعارة لان الاصل في هذه اللفظة دابرة الفرس
وجمعها دوابر وهي ما يلي حافره من خلفه ودابرة الطائر هي الشاخصة
التي خلف رجله وتدعى الصيصية ايضا فالمراد بقوله سبحانه فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والله اعلم اي قطعت عنهم الامداد اللاحقة
بهم من خلفهم والتالون لهم في عقبهم وصلا لهم او قطع خلفهم من نسلهم
فلم تنبت لهم ذرية ولم يبق لهم بقية وقوله سبحانه قل ٤٦
ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم وهذه استعارة
والمراد بالاخذ ههنا ابطال الحواس واذا ابطلت فكانها قد اخذت
منهم وغيبت عنهم وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب ٥٩
لا يعلمها الا هو وهذه استعارة والمراد وعنده الوصلة الى علم
الغيب فاذا شاء فتحه لانبيائه وملائكته وان شاء اغلق عنهم علمه
ومنعهم فهمه وعبر تعالى عن ذلك بالمفاتح وهي احسن عبارة واوقع
استعارة لان كل ما يتوصل به الى فتح المبهم وبيان المستعجم سمي
بذلك الاسم الى قول الرجل لصاحبه اذا اشكل عليه امر واختل
له حفظ افتح علي اية لي وفهمني ما عزب عني وقوله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث ٦٨

غيره وهذه استعارة والمراد بها اثارة احاديث الايات ليستشفوا
بواطنها ويعلموا خفايقها كالخابط في غمرة الماء لانه يثير قعرها
ويسبر غورها وقد مضى الكلام على نظير ذلك في النساء وقوله
٨٠ سبحانه وسع ربي كل شئ علما وهذه استعارة لان صفة الشئ بانه
يسع غيره لا تطلق الا على الاجسام التي فيها الضيق والاتساع
والحدود والاقطار تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فالمراد ان علمه
سبحانه محيط بكل شئ فلا تخفى عليه خافيه ولا تند عنه غامضه
٩٢ وقوله سبحانه لتنذر ام القرى ومن حولها وهذه استعارة
والمراد بام القرى مكة وانما سماها سبحانه بذلك لانها كالاصل
للقرى وكل قرية فانما هي طارئة عليها ومضافة اليها وقد مضى
٩٣ وتقدم لخطابها ما لا يحتمل كتابنا هذا ذكره وقوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وهذه استعارة عجيبة
لانه سبحانه شبه الذي يعتورهم كرب الموت وغصصه بالذي
تتقاذفهم غمرات الماء واللجة وقد سميت الكربة غمة لانها تغمر
قلب الانسان اخذة بكظمه وخانقة على متنفسه والاصل في جميع
٩٤ ذلك غمرة الماء وقوله تعالى لقد تقطع بينكم على قراءة من قرا
برفع النون من بينكم وهذه استعارة لانه لا فضاء هاهنا على الحقيقة

نوصف بالقطع وانما المراد لقد زال ما كان بينكم من شركة المودة
وعلاقة الألفة التي تشبه لاستحكامها بالحبال المحصدة والقرائن
الموكدة وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت ٩٣
من الحي وهذه استعارة على بعض الاقوال وهو ان يكون معناها
انه سبحانه يشق الحبة الميتة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا
خضرا ونباتا ناضرا ويخرج الحب اليابس والنوى من النبت الحي
النامي وقال بعضهم يخرج الانسان الحي من النطفة وهي موات ويخرج
النطفة الموات من الانسان الحي والله اعلم بالصواب وقوله سبحانه
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وهذه استعارة والمعنى شاق ٩٦
الصبح ومستخرجه من غسق الليل وقوله سبحانه فالق الاصباح
ابلغ من قوله شاق الاصباح اذ كانت قوة الانفلاق اشد من قوة
الانشقاق الا تراهم يقولون انشق الظفر وانفلق الحجر وقوله
تعالى وجاعل الليل سكنا استعارة اخرى ومعناها على احد القولين
انه سبحانه جعل الليل بمنزلة الشيء المحبوب الذي تسكن اليه النفوس
وتحنه القلوب يقال فلان سكن فلان على هذا المعنى والتاويل
الآخر يخرج الكلام عن معنى الاستعارة وهو ان يكون المراد انه
تعالى جعل الليل مظنة لانقطاع الاعمال والسكون بعد الحركات

١٠ وقوله سبحانه وخرقوا له بنين وبنات بغير علم في قراءة
من قرأ وخرقوا بالتخفيف وفي قراءة من قرأ خرّقوا بالتثقيل وهذه
استعارة والمراد انهم ادعوا له سبحانه بنين وبنات بغير علم وذلك
ماخوذ من الخرق وهي الارض الواسعة وجمعها خروق لان الريح تتخرق
فيها اي تتسع والخرق من الرجال الكثير العطاء فكانه يتخرق به والخرقة
جماعة الجراد مثل الحرقة والخريق الريح الشديدة الهبوب فكان معنى
قوله تعالى وخرقوا له اي اتسعوا له في دعوى البنين والبنات له وهم
كاذبون في ذلك ومن قرأ وخرّقوا فانما اراد تكثير الفعل من
هذا الجنس والاختراق والاختلاق والاختراع والانتساب بمعنى واحد
وهو الادعاء للشيء على طريق الكذب والزور وقوله
١١٢ سبحانه يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهذه استعارة
لان الزخرف في لغة العرب الزينة ومن ذلك قولهم دار مزخرفة اي
مزينة فكانه تعالى قال يزينون لهم القول ليغتروا به ويخدعوا
بظاهره كما يستغر بظاهر جميل على باطن مدخول وقوله
١١٠ تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذه
استعارة لان تقليب القلوب والابصار على الحقيقة ازالتها عن
مواضعها واقلاقها عن مناصبها لا يصح والبنية صحيحة والجملة حية متصرفة

وانما المراد والله اعلم انا نرميها بالحيرة والمخافة جزاء على الكفر
والضلالة فيكون الافيدة مسترجعة لتعاظم اسباب المخاوف
فتكون الابصار منزعجة لتوقع طلوع المكاره وقد قيل ان المراد
بالتقليب تقليبها على فراش الجمر في نار جهنم وذلك يخرج الكلام
عن حيز الاستعارة الى حيز الحقيقة وقوله تعالى ولتصغى ١١٣
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وهذه استعارة والمعنى ولتميل اليه
افئدة هؤلاء المذكورين ويقال صغى فلان الى فلان اى مال اليه وصغوه
معه اى ميله ومنه اصغى سمعه الى الكلام اذا اماله الى جهته
ليقرب من استماعه وميل القلب الى المعتقدات كميل السمع الى المسموعات
وقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وهي استعارة والمراد ١٢٧
لهم محل الامنة والسلامة والنجاة من المخافة وتلك صفة الجنة والسلام
هاهنا جمع سلامة وقوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا ١٣٠
وغرتهم الحياة الدنيا وهذه استعارة لانهم لما اغتروا بالحياة الدنيا
حسن ان يقال انها غرتهم ولما كان فيها ما يميل اليه شهواتهم جاز ان
يقال انها استمالت شهواتهم وقوله تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وهي استعارة والسبل التي هي الطرق لا تفرق
بهم وانما هم الذين ينافون نهجها ويتبعون عوجها وقوله سبحانه ١٥٤

١٤٤ ولا تزر وازرة وزر أخرى فهذه استعارة والمعنى ولا تحمل حاملة
حمل أخرى بين يدي الله تعالى في يوم القيامة أي لا تخفف امرأ عن أحد ثقلا
ولا تشاطره حملا لأن كل انسان في ذلك اليوم مشغول بنفسه
ومفروح بحمله وليس هناك على الحقيقة أحمال على الظهور وإنما
هي أثقال الآثام والذنوب ونظير ذلك قوله تعالى واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا ٥

ح بثقله

س ٥ ج

ومن السورة التي يذكر فيها الأعراف

س ٧

قوله ومن خفت موازينه

٨ فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون فهذه استعارة
لأن الخسران في التعارف إنما هو النقص في أثمان المبيعات وذلك بخس
الأموال لا الأنفس إلا أنه سبحانه لما جاء بذكر الموازين وثقلها وخفتها
جاء بذكر الخسران بعدها ليكون الكلام متسقا وقصص الحال متطابقا
فكأنه سبحانه جعل نفوسهم لهم بمنزلة العروض المملوكة إذ كانوا
يوصفون بأنهم يملكون نفوسهم كما يوصفون بأنهم يملكون أموالهم وذكر
خسرانهم لها لأنهم عرضوها للخسار وأوجبوا لها عذاب النار فصارت
في حكم العروض المتلفات توسعا وزوال الخسران في الأثمان إلى حد
الخسران في الأعيان بقوله سبحانه حاكيا عن إبليس قال فبما

أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم وهذه استعارة والصراط
ها هنا كناية عن الدين جعله الله سبحانه طريقا للنجاة والمفاز
في داري القرار والمجاز وانما قال صراطك لما كان الدين كالطريق
المودية الى رضا الله سبحانه وثوابه الموصلة الى نعيمه وجنته
فكان ابليس لعنه الله انما يوعد بالقعود على الطريق الذي يضل عنه كل
قاصد ويرد عنه كل وارد بمكره وخدائعه وتلبيسه ووساوسه
تشبيها بالقاعد على مدرجة بعض السبل ليخوف السالكين منها ويعدل
بالقاصدين عنها والمراد لاقعدن لهم على صراطك المستقيم فلما حذف
الجار انتصب الصراط والحذف ها هنا ابلغ في الفصاحة واعرق في
اصول العربية ونظيره قول الشاعر ۞ كما عسل الطريق الثعلب
أي عسل في الطريق وكلما في القرآن من ذكر سبيل الله سبحانه فالمراد
به الطريق المفضية الى طاعته عاجلا والى جنته آجلا وقوله ٢١
سبحانه فدلاهما بغرور وهذه استعارة والمراد انه اوقعهما في
اهوايه بغروره لهما وكل واقع في مثل ذلك فانه نازل من علو الى
استفال ومن كرامة الى اذلال ولذلك قال تعالى فدلاهما بغرور وقد
استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير عند القول فيما اختلف العلماء
فيه من ذنوب الانبياء عليهم السلام وقوله تعالى يا بني آدم قد ٢٥

انزلنا عليكم لباسًا يوارى سوآتكم وريشًا ولباس التقوى ذلك خير
وقد قرئ ورياشًا وهما جميعًا استعارتان هاهنا لان المراد بهما اللباس
وسمى اللباس ريشا ورياشا تشبيهًا بريش الطائر الذى سترة جملته
ومن كلام العرب اعطيته رجلا بريشه اى بكسوته وقال المفسرون
معنى لباس التقوى ما كان من الملابس ستر العورة لان ستر العورة
من اسباب التقوى وقرئ ولباس التقوى نصبًا بانزلنا عليكم والرفع
فيه على معنى الابتداء ويكون خبره ذلك خير ويكون المعنى ولباس التقوى
المشار اليه خير وهذا اسد القولين فى هذا المعنى وقوله تعالى
٢٨ واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وهذه استعارة لان الوجه لا يصح
عليه القيام والمعنى توجهوا وجوهكم عند كل مسجد ويجوز ان يكون
معنى ذلك توجهوا بالكلم نحو كل مسجد لان وجه الشيء عبارة عن جملته
٣٨ وقوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح
لهم ابواب السماء وهذه استعارة والمراد لا يصلون الى الجنة ولا
يسهل لهم السبيل اليها ولا يستحقون باعمالهم الدخول اليها ومثل
٥٤ ١١ ذلك قوله سبحانه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر اى سهلنا خروجه
من السماء الى الارض ورفعنا الحواجز بينه وبين الخلق وقوله تعالى
٣٩ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهذه استعارة وقد مضى فى ال

غير أن الزيادة ها هنا قوله سبحانه ومن فوقهم غواش
فكأنه جعل لهم من النار أمهدة مفروشة وأغشية مشتملة فيكون استظلا لهم
تحتها استقرارهم على جمرها نعوذ بالله من ذلك وقوله سبحانه
ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذه استعارة لأنه ليس هناك ٤١
شيء ثابت ينزع على الحقيقة والمعنى أزلنا ما في صدورهم من الغل بانسا بهم
إياه وبأحداث أبدال له تشغل أماكنه من قلوبهم وتشفع موافقة من
صدورهم وقال بعض المفسرين معنى ذلك أهل الجنة لا يحسد بعضهم
بعضاً على علو المنزلة فيها والبلوغ إلى مشارف نبيها والحسد الغل
وقوله تعالى ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم ٤١
تعملون وهذه استعارة خفية ويجوز أن تكون استعارة خفية واستعارة
جلية وذلك أن حقيقة الميراث في الشرع هو ما انتقل إلى الإنسان
من ملك الغير بعد موته على جهة الاستحقاق فأما صفة الله تعالى س٢٨
بأنه الوارث لخلقه كقوله وكنا نحن الوارثين وكقوله ولله ميراث ٥٨
السموات والأرض فهو مجاز والمراد أنه الباقي بعد فناء خلقه وتقويض س٣ ١٧٦
سمائه وأرضه وقد استعمل ذلك أيضاً في زوال قوم عن ديار قوم بعدهم
وأخذهم أموال قوم بعد هلاكهم وحربهم فقال سبحانه في هذه السورة
وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا ١٣٣

سر ٣٣ ٢٧ فيها وقال تعالى في موضع أخر وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا
لم تطؤها وليس يصح في ميراث الجنة مثل هذه المعاني القوية لانها لان
الجنة لا يسكنها قوم بعدهم فيرثونها ويتسلموها عنهم بقوله سبحانه
أن يلكم الجنة اورثتموها على الاصل الذي قدمناه استعارة ويكون
المعنى الذي يسوغ هذه الاستعارة ان هؤلاء المؤمنين لما عملوا في
الدار الدنيا اعمالا استحقوا عليها الجزاء والثواب علم يصح ان يوقف عليهم
ذلك الا في الجنة وهي من الدار الاخرة فكانهم استحقوا دخولها في الجنس
من هذا الوجه ان يوصفوا بانهم اورثوها وان لم يكن سكانهم لها
بعد سكنى قوم اخرين انتقلوا عنها وسوغ ذلك ايضا اختلاف حال
الدارين وانتقالهم من الاولى الى الاخرى فكان ما عملوه في الدار الاولى
كان سببا لما وصلوا اليه في الدار الاخرى كما يستحق الميراث بالسبب
سر ٤ وقوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهذه استعارة بان سبيل الله سبحانه دينه ومعنى ويبغونها عوجا اي
يبتغون فيها المحاول ويطلبون فيها الفسح والمخارج ويوهمون بالشبهات
انها معوجة غير قويمة ومضطربة غير مستقيمة وقوله تعالى ٥١
خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقد مضى نظير ذلك
في اول السورة وقوله سبحانه يغشي الليل النهار يطلبه ٥٢

على الحقيقة هي التقارب بالحدود مثل المسامتة وهي المماثلة في السمت ٦٣
الذي هو الجهة وذلك من صفات الأجسام وذوات الحدود
والأقطار فالمراد اذن بالمحادة هاهنا كون الإنسان في غير الحد
الذي فيه أولياء الله سبحانه فكأنهم في حد وأولياء الله سبحانه في حد
ويكون الكلام في مشاقة الله تعالى على أحد التأويلين وهو أن
يكون الانسان في شق أعداء الله وحزبه لا في شق أوليائه
وجنده وحقيقة الكلام أن يكون المراد به محادة أولياء الله على
الصفة التي ذكرناها فقال تعالى في المجادلة قال ان الذين س ٣٣ ٥٧
يؤذون الله ورسوله أي يؤذون أولياء الله ورسوله لأن الأذى
لا يجوز على من لا تلحقه المنافع والمضار والمساءات والمسار وقوله
سبحانه يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ٦٥
وهذه استعارة لأن السورة نطقها من جهة البرهان لا من جهة
اللسان فكأنه سبحانه أراد أن الناس يعلمون بهذه السورة الدالة
في المنافقين بواطن نفوسهم وعقائد قلوبهم
حق
وقوله
أعطى الله تعالى ١٠

المقيمات في دار الحي بعد رحيل الرجال وانما سمي النساء خوالف
تشبيها لهن بالخوالف التي واحدتها خالفة وهي الاعمدة تكون في اواخر
بيوت الحي المضروبة فشبههن لكثرة لزوم البيوت بالخوالف التي
تكون في البيوت وقد قيل ان الخوالف ايضا زوايا البيوت واحدتها
خالفة والمعنى واحد ويجوز ان يكون المراد بقوله تعالى رضوا
بان يكونوا مع الخوالف حقيقة الخوالف التي هي اعمدة البيوت اي
رضوا بان يكونوا في بيوتهم فيكونوا بالملازمة لها كخوالفها واعمدتها توبة ٩٣
ويجوز ايضا ان يكون الخوالف هاهنا جمع فرقة خالفة وهي
الجماعة التي تقعد عن الغزو كالشيوخ والنساء وذوي العاهات
والولدان ومما يقوي ذلك قوله تعالى في هذا الكلام فاقعدوا
مع الخالفين وكنت سمعت شيخنا ابا الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه ٨٣
الله يقول ذلك ويذهب الى مثله ايضا في قوله سبحانه ولا تمسكوا ممتحنة ١٠
بعصم الكوافر ويقول هي جمع فرقة كافرة الا ان الكلام يكون
على القول الاول استعارة ويكون على هذا القول حقيقة ○ ٩٨
وقوله سبحانه ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء وهذه استعارة

عليهم ايام السوء لان الايام والشهور قد تسمى دواير على طريق
الاستعارة فليس لانها ترجع باعيانها وانما تعود اشباهها
وامثالها فشهر لشهر ويوم كيوم وساعة لساعة وسنة
لسنة فيقال دارت السنون ودارت الشهور على هذا المعنى الا
ان هذه اللفظة اعني الدايرة والدواير قد اختص ذكرها بالمواضع
المكروهة فيقال دارت عليهم الدواير اذا اهلكتهم الايام
وانتهم الاعوام ويقال دارت لهم الدنيا اذا وصفوا بمواتاة
الاقبال وانتظام الاحوال فكان المعنى في الخير والشر انما يقع
١١٠ بفعلنا دارت لهم ودارت عليهم وقوله سبحانه افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم وهذه استعارة والمراد بها
ذكر ما بناه المنافقون من مسجد الضرار بعدما بنا المومنون من المسجد
المعروف بمسجد قبا لان المومنين وضعوا هذا البنا وهم مومنون
متقون عارفون موقنون فكانهم وضعوه على قواعد من الايمان
واساس من الرضوان والمنافقون انما وضعوا ذلك البنا للمومنين
وارصادا للمسلمين فكانهم وضعوه على شفا جرف هار متقوض الاساس
او مستقض فكانما انهار بهم في نار جهنم اي اسقطهم ذلك الفعل

في عذاب النار ودائم العقاب وهذه من احسن الاستعارات ٥
111 وقوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم وهذه استعارة ومعناها ان ذلك البنيان الذي بنوه لا يزال
ريبة في قلوبهم يخافون معها ان ينزل الله بهم ضروب العقاب او يبسط
المومنين عليهم لما ظاهروهم من العناد والنفاق فهم ابدا بنفوسهم
مستريبون وعليها خايفون مشفقون فلا يزالون على ذلك الا ان تقطع
112 قلوبهم حسرة وتزهق نفوسهم خيفة وقوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهذه استعارة وذلك
انه سبحانه لما امرهم ببذل نفوسهم واموالهم في الجهاد عن دينه والمناضلة
عن رسوله عليه السلام وضمن لهم على ذلك الخلود في النعيم والامان
من الجحيم كانت نفوسهم واموالهم بمنزلة العروض المبيعة وكانت الاعواض
المضمونة عنها بمنزلة الاثمان المنقودة وكانت الصفقة رابحة لزيادة
الاثمان على السلع واضعاف الاعواض على القيم وجملة هذا الباب
ان العبادات تشبه التجارات في انها طلب المنافع فالعبادات
طلب لمنافع الاخرة والتجارات طلب لمنافع الدنيا وقوله تعالى
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم وهذه استعارة لان حقيقة الزيغ
الاعوجاج والميل والمراد من بعد ما كادت قلوبهم تزول عن عظيم

الحيفة وتقنط من نزول الرحمة فتكون بذلك كالشئ الذابع بعد الاستقامه
والمستمال بعد الثبات والصابة ومن الدليل على ذلك قوله تعالى ١١٩
بعد هذه الآية حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وهذه ايضا استعارة لان النفس بالحقيقه لا توصف بالضيق
والاتساع وانما المراد بذلك المراد بالقول الاول من انه عبارة عن
انضغاط القلوب بشدة الكرب وبلوغها منقطع الصبر وقوله
سبحانه ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا ١٢١
عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وهذه استعارة والمراد
بها انهم لا ينبغي لهم ان يكرموا انفسهم عما يبذل النبي صلى الله عليه وسلم
فيه نفسه ولا يحفظوا مهجهم في المواطن التي تنظر فيها مهجته اقتداء به تحضر
واتباعا لاثره وهذه لفظة يستعملها اهل اللسان كثيرا فيقولون
رغبت بنفسي عن الضيم وارغب بك يا فلان عن القتل اي اضن بنفسي عن
ان تقتل وانفس بمثلك عن ان يقتل فالظاهر يدل على انهم رغبوا بنفوسهم
عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ما كان لهم ان يرغبوا بالنفوس
عن التي بذلها نفسه ويعرض فيها مهجته وقوله سبحانه ١٢٥
واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا ١٢٦

إلى رجسهم فماتوا وهم كافرون وهذه استعارة ظاهرة وذلك أن
السورة لا تزيد الأرجاس أرجاسا ولا القلوب مرضا بل هي شفاء للصدور
وجلاء للقلوب ولكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى وعمها وازداد
قلوبهم ارتيابا ومرضا حسن أن يضاف ذلك إلى السورة على طرق لأهل
اللسان معروفة وقد استقصينا الكلام على ذلك في عدة مواضع من كتابنا
الكبير فمن أراد بلوغ أقاصي هذه الطريقة والضرب في أقطارها والفسح
في أعطانها فليتتبع مواضعها من ذلك الكتاب بمشيئة الله وقوله
١٢٩ تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم وهذه استعارة
والمراد بأنفسكم هاهنا والله أعلم أي من جنس أنفسكم خلقكم لتكونوا
إليه أسكن وإلى القبول منه أقرب ويجوز أن يكون من أنفسكم أي من قبيلكم
وعشيرتكم كما يقول القائل فلان من أنفس بني فلان أي من صميم أنسابهم
وليس من وسائطهم وملاصقهم وقد يجوز أن يكون المراد برسول من
أنفسكم أي من أشقائكم وأعزائكم كما يقول القائل للذي في نفسه والقريب
من قلبه أنت من نفسي وأنت من قلبي أي أنت شقيق النفس وقسيم القلب
ومما يقوي ذلك قوله سبحانه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم أي لمحبته لكم وميله إليكم يعز عليه أن تعنتوا وتعاندوا
فتحرموا الثواب وتستحقوا العقاب وهو حريص على إيمانكم رأفة بكم

واسفا عليكم

ومن السورة التي يذكر فيها
يونس عليه السلام

قوله سبحانه وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ٢
وهذه استعارة لان المراد بالقدم هاهنا السابقة في الايمان والتقدم
في الاخلاص والعبادة وعبر عن ذلك بلفظ القدم غاية في البلاغة لان
بالقدم يكون السبق والتقدم فسميت قدما لذلك واذا كان التاخر
ايضا يكون بها كما يكون التقدم بخطوها فانما سميت باشرف حاليها
واشبه متصرفاتها وقال بعضهم امامهم في الدنيا هو قدمهم في الآخرة
لان معنى القدم في العربية الشيء تقدمه امامك ليكون عدة لك
حتى تقدم عليه وقال بعضهم ذكر القدم هاهنا على طريق التمثيل
والتشبيه كما تقول العرب قد وضع فلان رجله في الباطل وتخطا
الى غير الواجب ومعناه انه اشتغل الى فعل ذلك كما ينتقل الماشي وان
لم يحرك قدمه ولم ينقل خطاه وقوله سبحانه ثم استوى ٣
على العرش وهذه استعارة لان حقيقة الاستواء انما يوصف بها
الاجسام التي تعلو وتنبسط وتميل وتعتدل والمراد بالاستواء
هاهنا الاستيلاء بالقدرة والسلطان لا بحلول القرار والمكان كما
يقال استوى فلان الملك على سرير ملكه بمعنى استولى على تدبير الملك

ومثال نفعه الامر والنهي وحسن صفته بذلك وان لم يكن له في الحقيقة سرير يقعد عليه ولامكان عال حينا اليه وانما المراد نفاذ امره في مملكته واستيلا سلطانه على رعيته فان قيل فالله سبحانه مستول على كل شيء بعزه وغلبته ونفاذ امره وقدرته فما معنى اختصاص العرش بالذكر هاهنا قيل كما ثبت انه تعالى رب كل شيء وقد قال في صفة نفسه رب العرش العظيم فان قيل فما معنى قولنا عرش الله ان لم يرد بذلك كونه عليه قيل كما يقال بيت الله وان لم يكن فيه والعرش في السما تطوف به الملايكة تعبدا كما ان البيت في الارض تطوف به الخلايق تعبدا وقوله سبحانه تحيتهم فيها سلام وهذه استعارة على بعض الاقوال لان المعنى انه يبشرهم بالسلامة من الجنا وفي عند دخول الجنة بحصول مكان المحبة لهم لان لكل داخل دار المحبة تلقى بها و يونس سماعها والسلام هاهنا من السلامة لا من التسليم وقوله
٢٥ سبحانه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وهذه استعارة حسنة لان الزخرف في كلامهم اسم للزينة واختلاف الالوان المونقة وقوله سبحانه وازينت الارض زخرفها اى لبست زينتها بالوان الازهار وانما يبع الرياض كما يقال اخذت المراة قناعها اذا لبسته ويقول لها خذي عليك ثوبك اى

البسبه وهو قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اى البسوا ثيابكم س ٧ ٢٩
وقوله سبحانه فجعلناها حصيدا استعارة اخرى لان الحصيد من صفة
س ١٠ النبات لا من صفة الارض والمعنى فجعلنا نباتها كذلك فاكتفى بذكر لان النبات
٢٨ الارض من ذكر النبات فيها ومنشاؤه منها وقوله سبحانه
كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما على قراءة من قرا بجزم
الطاء وهذه استعارة لان الليل على الحقيقة لا يوصف بان له قطعا
متفرقة واجزاء متصفة وانما المراد والله اعلم ان الليل لو كان مما
يتبعض ويتفصل لاشبه سواد وجوههم ابعاضه وقطعه ونصب
سبحانه مظلما على الحال من الليل وفيه زيادة معنى لان الليل
قد يسمى ليلا وان كان مقمرا فلما قال سبحانه مظلما علم ان التشبيه
٦٨ انما وقع باسود ما يكون جلبابا وابهم اثوابا وقوله سبحانه
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وهذه استعارة
عجيبة وقد اومانا الى نظيرها فيما تقدم وذلك انه سبحانه انما سمى
النهار مبصرا لان الناس يبصرون فيه فكان ذلك صفة الشي بما هو سبب
له على طريق المبالغة كما قالوا ليل اعمى وليلة عمياء اذا لم يبصر الناس
٧٢ فيها شيئا لشدة اظلامها وقوله فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم
ثم لا يكن امركم عليكم غمة على قراءة من قرا فاجمعوا من الجمع لا على

قراءة من قرأ فأجمعوا من الاجماع وهذه استعارة والمعنى اشتوروا في امركم واجعلوا له بالكم وبالفؤاد فتح الرأى بينكم حتى لا يكون أمركم غمة عليكم اى مغطى تغطيه حيرة ومبهما ابهام جهالة فيكون عليكم كالغمة العمياء والطخية الظلماء وذلك ماخوذ من قولهم غم الهلال اذا تغطى ببعض الموانع التى تمنع من رؤيته ثم افعلوا بى ما انتم فاعلون وهذه حكاية لقول نوح عليه السلام لقومه وتخرج الكلام منه على الاستقلال لكيدهم وقلة الحفل باجتماعهم واحتشادهم

٨٨ وقوله سبحانه ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وهذه استعارة لان حقيقة الطمس محو الاثر من قولهم طمست الكتاب اذا محوت سطوره وطمست الريح ربع الحى اذا محت رسومه فكان موسى عليه السلام انما دعا الله سبحانه بان يمحو امعارف اموالهم بالمسخ لها حتى لا يعرفوها ولا يهتدوا اليها وتكون منقلبة عن حال الانتفاع بها لان الطمس تغيير حال الشىء الى الدثور والدروس وقوله تعالى واشدد على قلوبهم استعارة اخرى اما ان يكون المراد بها ما يراد بالختم والطبع لان معنى التشديد يرجع الى ذلك أو يكون المراد به تثقيل العقاب على القلوب بالايلام لها ومضاعفة الغم والكرب عليها ويكون ذلك على معنى قول النبى صلى

الله عليه وآله وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر اي غلظ عليهم عقابك
وضاعف عليهم عذابك وقوله سبحانه وان اقم وجهك ١٠٥
للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين وهذه استعارة وقد اومأنا
الى مثلها فيما تقدم والمراد بها استقم على دينك واثبت على طريقك
وخص الوجه بالذكر لانه يعرف توجه الجملة نحو الجهة المقصودة
وقد يجوز ان يكون المراد بذلك والله اعلم اقم وجهك اي توجه
نحو القبلة التي هي الكعبة مستمرا على لزومها وغير منحرف عن جهتها

ومن السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

س ١١

قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم ١
خبير وهذه استعارة لان ايات القرآن لما ورد في بعضها ذكر الحلال
والحرام والاسم ونص على ذلك بين وعد مقدم ووعيد مؤخر ومثلاته
مسرودها وتبيانه معقب بذكرها شبه القرآن لذلك بالنظام المفصلة
التي توافق فيها بين الاشكال تارة وتؤلف بين الاضداد تارة ليكون
ذلك احسن في التنضيد وابلغ في الترصيف وهذه من بدائع الاستعارات
وقوله سبحانه الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا ٥
حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وهذه استعارة

لان حقيقة الثني لا يأتي في الصدور والمراد بذلك والله أعلم
انهم يثنون صدورهم على عداوة الله ورسوله صلى الله عليه وآله
وذلك كما يقول القائل هذا الأمر في طي ضميري اي قد اشتمل
عليه قلبي فيكون قوله تعالى يثنون صدورهم بمنزلة قوله يطوون
صدورهم ولفظ يثنون اعذب استماعا واحسن مجازا وقيل ايضا
بل معنى ذلك ان المنافقين كانوا اذا اجتمعوا اخافتوا بينهم في الكلام
وحنوا ظهورهم تطامنا عند الجوارح خوفا من رمق العيون ومراجم
الظنون لوقوع ما يخفونه في اسماع المسلمين فاذا انحنت ظهورهم ٣
انثنت صدورهم فاعلمنا الله سبحانه انهم وان اغلقوا ابوابهم
واسدلوا ستورهم واستغشوا ثيابهم بمعنى اشتملوا بها وبمعنى ادخلوا
رؤوسهم فيها على ما قاله بعضهم فانه تعالى يعلم غيب صدورهم ودخائل
قلوبهم ومطارح اعينهم ومحاذف ألسنتهم وقوله سبحانه وتعالى
١٢ وإذا أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور
وهذه استعارة لان اذاقة الرحمة ونزعها ليسا على حقيقتهما هاهنا
وانما المراد بذلك انا اذا رحمنا الانسان بعقوبة من مواقعة في
بعض الذنوب فقبلنا متابه واسقطنا عقابه ثم واقع بعد ذلك
ذنبا آخر واستحق ان نعاقبه وان نزيل رحمتنا عنه بعين الرحمة:

ويقنط من المغفرة وليس الامر كذلك لانه اذا عاود الاقلاع
امن الانقلاع وقد اخرج هذا الكلام مخرج الذم لمن يواقع المعصية
فيقنط من قبول التوبة فمعنى اذقنا الانسان منا رحمة اى عرفناه
انا قد رحمناه اذ قد اوجبنا قبول التوبة اذا اخلص العبد فيها
واتى بها على شروطها وحدودها ومعنى ثم نزعناها منه اى ازلنا
عنه رحمتنا لاجل اتيانه المعصية التى اقترفها فى الثانى وقد يجوز
ان يكون المراد بالرحمة ها هنا والله اعلم النعمة والسراء ويكون
انتزاعها منه بمعنى ابداله بها الشدة والضراء اجراله فى مضمار الابتلاء
والاختبار او لمصلحة يكون معها اقرب الى الاصلاح والرشاد ومما الصلاح
يقوى ذلك قوله تعالى بعد هذه الاية ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء ١٣
مسته ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور وقوله
سبحانه واتانى رحمة من عنده فعميت عليكم الاية وهذه استعارة ٣٠
لان الرحمة لا توصف بالعمى وانما يوصف الناس بالعمى عن تمييز مواقعها
وادراك مواضعها فلما وصفوا بالعمى عنها حسن ان يوصف بذلك
فى القلب كما يقال ادخلت الخاتم فى اصبعى والمغفر فى راسى وانما الاصبع
دخلت فى الخاتم والراس دخل فى المغفر وقد يجوز ان يكون قوله
سبحانه فعميت عليكم بمعنى خفيت عليكم كما يقول القائل تعمى على

٣٣ خيرهم عمى على أثرهم اي خفي عن الأمر والخبر وقوله
سبحانه ولا اقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وهذه استعارة
واحتقرني كما يقول القائل اقتحمت فلانا عيني واحتقره طرفي اذا قبح في منظر عينه
س ١١ خلقه وصغر جسمه ليس ان للعين على الحقيقة يكون منها الاحتقار او
٣٦ يجوز عليها الاستصغار وقوله سبحانه ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وذكر الاغواء هاهنا
من قبيل الاستعارة وان لم يكن من صريحها وذلك لفظ المكر والاستهزاء
وما جرى هذا المجرى لأن المراد بمعاني هذه الالفاظ غير المراد بظواهرها
فالمتعارف من الاغواء هو الدعاء الى الغي والضلال وذلك غير جائز
على الله سبحانه لقبحه وورود امره بضده والمراد اذا بالإغواء
هاهنا تخييبه سبحانه لهم من رحمته لكفرهم وذهابهم عن امره ومن
س ١٩/٦٠ الشاهد على ذلك قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا اي خيبة من الرحمة وارتكاسا
في النقمة وقد جاء لفظ الاغواء والمراد به التخييب في كثير من منثور
كلامهم ومنظوم اشعارهم ويجوز ان يكون الاغواء هاهنا بمعنى الاهلاك
٣٩ لهم ويجوز ان يكون بمعنى الحكم بالغواية عليهم وقوله سبحانه
واصنع الفلك باعيننا ووحينا وهذه استعارة ومعناها واصنع

الفلك بامرنا ونحن معك ونحفظك ليس ان ههنا عينا تلحظ ولا
لسانا يلفظ وذلك كما يقول القايل انا بعين الله اي بمكان من حفظ
الله ومن كلامهم للظاعن المشيّع والحميم المودّع صحبتك عين الله اي
٣٦ رعاية الله وحفظه وقوله سبحانه وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر الاية وهذه استعارة لان
الارض والسماء لا يصح ان تؤمرا وتخاطبا لان الامر والخطاب لا
يكونان الا لمن يعقل ولا يتوجهان الا لمن يحي ويفهم فالمراد اذن بذلك
الاخبار عن عظيم قدرة الله سبحانه وسرعة مضي امره ونفاذ تدبيره
س ٤٠ نحو قوله انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا اخبار
٣٢ عن وقوع اوامره من غير معاناة ولا كلفة ولا لغوب ولا مشقة
وفي هذا الكلام ايضا فايدة اخرى لطيفة وهو ان قوله سبحانه يا ارض
ابلعي ماءك ابلغ من قوله يا ارض انشفي ماءك لان في الابتلاع دليل
على اذهاب الماء بسرعة الا ترى ان قولك لغيرك ابلع هذا الطعام
ابلغ من قولك له كل هذا الطعام اذا اردت منه ايصاله الى جوفه
ع بسرعة وكذلك الكلام في قوله سبحانه ويا سماء اقلعي لان لفظ الاقلاع
ههنا ابلغ من لفظ الانجلاء لان في الاقلاع ايضا معنى الاسراع بازالة
السحاب كما قلنا في الابتلاع وذلك دال على نفاذ القدرة وطواعية الامور

من غير وقفة ولا لبثة هذا الى ما في المزاوجة بين اللفظين من البلاغة
س ١٢ العجيبة والفصاحة الشريفة اذ يقول سبحانه يا ارض ابلعي ويا سماء
٤١ اقلعي ومثل هذا في القران اكثر من ان يشار اليه وقوله
سبحانه ونجيناهم من عذاب غليظ وهذه استعارة لان العذاب
في الحقيقة لا يوصف بالغلظ والرقة لانه الالم الذي يلحق الحي في
قلبه او جسمه وانما وصفه تعالى بالغلظ على طريقة كلام العرب
لانهم يصفون الامر الهين بالضؤولة والرقة كما يصفون الامر الشاق
بالغلظ والشدة حملا له على عرفهم في المراعاة للشيء الغليظ
الكثيف وقلة الحفل بالشيء الرقيق الضئيل الا ترى الى قولهم
عرض فلان رقيق وعقله ضئيل والى قولهم في مقابلة ذلك
لقي فلان فلانا بكلام غليظ وقول ثقيل وقد يجوز ايضا والله
اعلم ان يكون المراد بعذاب غليظ هاهنا الصفة لعذاب
الاخرة والعذاب انما يقع بالالات المستعظمة والاعيان المستفظعة
مثل مقامع الحديد والحجارة المحماة بالجحيم فوصف سبحانه العذاب
الغليظ لانه واقع بالاشياء الغليظة والالات الثقيلة ويكون
كذلك مجازا من هذا الوجه ومما يقوي ان المراد بقوله تعالى ونجيناهم
من عذاب غليظ عذاب الاخرة. قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا

هودا والذين امنوا معه برحمة منا وهذه النجاة من عذاب
الدنيا ثم قال تعالى ونجيناهم من عذاب غليظ فدل على ان النجاة
من العذاب الاول غير النجاة من العذاب الاخر وان الاول عذاب
الدنيا والثاني عذاب الاخرة لان العطف بالواو يقتضي بذلك ولو
كان وجه الكلام فلما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة
منا من عذاب غليظ لم يكن لقوله تعالى ونجيناهم ثانيا معنى
وقوله سبحانه حاكيا عن لوط عليه السلام قال لو ان ٦٢
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وهذه استعارة والمراد بها لو
كنت اوي الى الكثرة من قومي وعدد من اهلي وجعلهم ركنا له لان
الانسان يلجأ الى قبيلته ويستند الى اعوانه ومنعته كما يستند
الى ركن البناء الحصين والطود الامين وكان جواب لو هاهنا محذوفا
والمعنى لو انى على هذه الصفة لحلت بينكم وبين ما هممتم به من الفساد
واردتموه من ذنوب الفحشاء والحذف هاهنا ابلغ لانه يومي المتوعد
بعظيم الجزاء وبليغ النكال النكير فيقسم همه الى ضروب العقاب
ولا يقف به عند جنس من اجناس المخوفات المتوقعات وليس
مخرج هذا الكلام من لوط عليه السلام على ما ظنه من لا معرفة
له وقدح فيه بان قال الم يكن ياوي الى الله سبحانه فلمعنى هنا

القول الذى قاله وذلك ان لوطا عليه السلم انما اراد الاعوان
من قومه والاركان المستند اليهم من قبيلته وهو يعلم انه من معونة الـيها
الله سبحانه اشد الاركان واعز الاعوان الا ان من تمام ازاحة العلة
فى التكليف حضور الناصر وقرب المعاضد المرافد وقوله
٨٣ سبحانه فى صفة الحجارة المرسلة على قوم لوط مسومة عند ربك
وما هى من الظالمين ببعيد وهذه استعارة لان حقيقة التسويم
هى العلامات التى يعلم بها الفرسان والافراس فى الحرب للتمييز
بين الشعارات والتفريق بين الجماعات قال الله سبحانه يمددكم
س ٣ ١٢١ بخمسة الاف من الملائكة مسومين وقرى مسومين بفتح الواو وقال
س ٣ ١٢ الله سبحانه والخيل المسومة والمعنى انه سبحانه لما جعل تلك
الحجارة جندا لهم واعوانا عليهم وصفها بوصف الرجال الحرب
وخيولهم فكانها مرسلة من عند الله اى من عند مليكم الله الذين
نزلوا الرجز بها ارسال الخيول المسومة على اعدائها وان لم يكن
هناك تسويم على الحقيقة وقد قال بعضهم ان تلك الحجارة كانت
على الحقيقة معلمة بعلامات تدل على انها اعدت للعذاب
س ١١ وافردت للعقاب وذلك املا للقلوب واعظم فى الصدور
٨٥ وقوله سبحانه انى اخاف عليكم عذاب يوم محيط

وهذه استعارة من وجهين احدهما وصف اليوم بالاحاطة وليس
بجسم فيصح وصفه بذلك والوجه الآخر ان لفظ محيط هاهنا
كان يجب ان يكون من نعت العذاب فيكون منصوبا فجعله سبحانه
من نعت اليوم فجاء مجرورا فاما وصف اليوم بالاحاطة وان لم
يتأتى فيه ذلك فالمراد به والله اعلم ان العذاب لما كان يعم
المستحقين له في يوم القيامة حسن وصف ذلك اليوم بانه
محيط بهم اي انه كالسياج المضروب بينهم وبين الخلاص من العذاب
والافلات من العقاب واما نقل نعت العذاب الى نعت اليوم
فالوجه فيه ان العذاب لما كان واقعا في ذلك اليوم كان ذلك
اليوم كالمحيط به لانه ظرف لحلوله ووقت لنزوله وقوله
سبحانه بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين وهذه استعارة ٨٧
لان حقيقة البقية تركة شيء من شيء قد مضى ولا يجوز اطلاقه
على الله سبحانه فاذا يجب ان يكون المراد غير هذه الحقيقة فقد
قيل في معنى ذلك وجوه احدها بقية الله من نعمة خير لكم
وقد قيل بقية الله طاعة الله وذلك لانها تبقى رضاه وثوابه
ابدا ما بقيت وقيل بقية الله اي عفو الله عنكم ورحمته لكم
بعد استحقاقكم العذاب كما تقول العرب المتحاربون بعضهم لبعض

اذا استحر فيهم القتل واصطلمهم الخطب البقية البقية اي نسألكم
البقية علينا والمحافظة لنا والبقية هاهنا والإبقاء بمعنى واحد
٨٩ وقوله سبحانه أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
او ان نفعل في اموالنا ما نشاء وهذه استعارة لان الصلوات لا يصح
منها الامر على الحقيقة وانما اطلق عليها ذلك لانها بمنزلة الآمر
بالخير والناهي عن الشر وقيل المراد بذلك اديانك تامرك بهذا
اي في شريعتك ودينك الامر بهذا فاذا كان ذلك في عقد الدين
حسن ان يضاف الامر به الى الدين وفي هذا الكلام ايضا مجاز آخر
وهو انه تعالى قال أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وليس
يصح على ظاهر الكلام ان يؤمر شعيب بان يترك قومه شيئا هم عليه
وانما المعنى والله اعلم أصلواتك تأمرك أن تأمرنا بترك ما يعبد آباؤنا
فانتفى بذكر الامر الاول عن ذكر الامر الثاني لانه كالمعلوم من فحوى
الكلام وهذا من غوامض اسرار القرآن وقوله سبحانه
٩٤ أرهطي أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذه استعارة لان
الله سبحانه لا يجوز عليه ان يجعل ظهريا على الحقيقة فالمراد انكم
جعلتم امر الله سبحانه وراء ظهوركم وهذا معروف في لسان العرب
ان يقول الرجل منهم لمن اغفل قضاء حاجته وثنى عطفا على عداله

وعنايه جعلت حاجتي وراء ظهرك وتركت مقالي دبر اذنك
اي لم تعن بحاجتي ولم تصغ الى معاتبتي وقوله سبحانه وتعالى ٩٢
واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهذه
استعارة لان حقيقة الاخذ انما يوصف بها الاجسام والصيحة
عرض من الاعراض لانها بعض الاصوات الا انها اقوى للاسماع
صكا وقرعا وابلغ في القلوب وجلا ونزعا والمراد ان هلاكهم
لما كان عن الصيحة حسن ان يقال انها اخذتهم بمعنى ذهبت بنفوسهم
واتت على جميعهم وقوله تعالى فاوردهم النار وبئس ١٠٠
الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود
فقوله تعالى وبئس الورد المورود وبئس الرفد المرفود استعارة نكات
لانه تعالى جعل فرعون في تقدمه قومه الى النار بمنزلة الفارط
المتقدم للوراد الى الورد كما كان في الدنيا متقدمهم الى الضلالة
وقايدهم الى الغواية وجعل النار بمنزلة الماء الذي يورد ثم قال
تعالى وبئس الورد للورود لانه يرد لاحياء الغصة ولا ينقع الغلة
وقد اختلف العلماء في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهل ذلك
ذم للنار جهنم على الحقيقة او المجاز فقال ابو علي محمد عبد الوهاب
الجبائي ذلك على طريق المجاز والمعنى بئس وارد النار وقال ابو

القاسم الكلبي بل ذلك على طريق الحقيقة وأما قوله سبحانه وأتبعوا
في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود فإنما قلنا إنه ١٠١
استعارة لأن حقيقة الرفد العطية يقال رفدته أرفده رفدا ورفدا
بفتح الراء وكسرها ولكن اللعنة لما جعلت لهم مكان الرفد لهم عند
انتقالهم من دار إلى دار على عادة المتبع المشيع والرجل المتزود سورة ٣ / ٢٠
جاز أن يسمى رفدا على طريق المجاز كما قال تعالى فبشرهم بعذاب سورة ٩ / ٣٤
أليم والبشارة في العرف الأغلب إنما تكون بالخير لا بالشر ولكن لما سورة ٨٥ / ٢٤
جعل إخبارهم باستحقاق العذاب في موضع البشارة لغيرهم باستحقاق
الثواب جاز أن يسمى ذلك بشارة وقوله سبحانه ذلك ١٠٢
من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وهذه استعارة والمعنى
منها قائم البناء خال من الأهل ومنها منقوض الأبنية ملحق بالأرض
تشبيها بالزرع المحصود وإلى هذا المعنى يومي قوله تعالى وبئر معطلة سورة ٢٢ / ٤٤
وقصر مشيد وقوله سبحانه وهي خاوية على عروشها والعروش الأبنية
أي خالية من أهلها على ما فيها من بواقي أبنيتها وقد يجوز أيضا أن
يكون ذلك الحكاية عن أهل القرى فكأنه سبحانه شبه الأحياء بالقائم
بالزرع النامي وشبه الأموات الهالكين بالزرع الذاوي وذلك أحسن
تمثيل وأوقع تشبيه وقوله سبحانه وتمت كلمة ربك ١٢٠

لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وهذه استعارة والمراد
هاهنا بتمام الكلمة الله سبحانه صدق وعيده الذي تقدم الخبر
به وتمام وقوع مخبره مطابقا للخبر به ٥

ومن السورة التي يذكر فيها

س ١٢

يوسف عليه السلام

قوله يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ٤
رأيتهم لي ساجدين وهذه استعارة لأن الكواكب والشمس والقمر
مما لا يعقل فكان الوجه أن يقال ساجدة ولكنها لما أطلق عليها
فعل من يعقل جاز أن يوصف بصفة من يعقل لأن السجود من فعل
العقلاء وهذا كقوله سبحانه يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم س ٢٧ ١٨
لا يحطمنكم فلما كانت النمل في هذا القول مأمورة أمر من يعقل
جرى الخطاب عليها جريه على من يعقل ومثل ذلك قوله تعالى وقالوا س ٤١ ٢٠
لجلودهم لم شهدتم علينا لأنها لما شهدت عليهم شهادة العقلاء
المخاطبين أجروها في هذا الخطاب مجرى العقلاء المخاطبين ومن
الشاهد على ذلك قول عبدة بن الطبيب ٥

إذ أشرف الديك يدعو بعض أسرته لدى الصباح وهم قوم معازيل

فلما جعله بمنزلة الداعي جعل الدجاجة بمنزلة القوم المدعوين ٥

وجعلهم اسرة له واسرة الرجل قومه ورهطه والمعازيل الذين لا
سلاح معهم فكانه جعله مستنصرا من لا نصرة له ولا غناء عنده
وقريب من ذلك قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على احد سو٢٦ ٣
القولين فكانه سبحانه رد خاضعين الى اصحاب الاعناق لا إلى
الاعناق لأن الخضوع منهم يكون على الحقيقة وقد يجوز ايضا ان
يكون قوله في ذكر الكواكب والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
انما حسن على تاويل تلك الرؤيا وقتا ويلها بينا ولم يعقل من اخوة
يوسف وابويه فجرى الوصف على تاويل الرؤيا ومصير العقبى وهذا
موضع حسن فلم يعض لكن تعلم وقولــــــه سبحانه
١٨ وجاؤا على قميصه بدم كذب وهذه استعارة لان الدم لا يوصف
بالكذب على الحقيقة والمراد بذلك والله اعلم بدم مكذوب فيه
والتقدير بدم ذي كذب وانما يوصف الدم بالمصدر الذي هو كذب
على طريق المبالغة لان الدعوى التي علقت بذلك الدم كانت
غاية في الكذب وقال بعضهم قد يجوز ايضا ان يكون كذب ها هنا
صفة لقول محذوف يدل عليه الحال فكان التقدير جاؤا على قميصه
بدم وجاؤا بقول كذب اذا دلتنا اشارتهم الى اثار الدم في القميص
قد صحبها قول منهم يؤكد تلك الحال وهو قولهم انا ذهبنا نستبق

وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذيب والقول الأول أصوب
ومن غريب التفسير ما روي عن ابي عمرو بن العلا انه قال سمعت
بعض الرواة يقرأ بدم كذب بالاضافة من الدال وقال هو الجدي
في كلام الكنعانيين وانشد لبعضهم ٥

طلبت دما بني عوف ثم عند الهياج رعاة بين أكداب

وقيل انهم لطخوا قميص يوسف عليه السلم بدم جدي ذبحوه وقوله
سبحانه قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وهذه استعارة ١٧
وحقيقة التسويل تزيين الانسان لغيره امرا غير جميل جعل سبحانه
انفسهم لما قوي فيها الاقدام على ذلك الامر المذموم بمنزلة الغير
الذي حسن لهم فعل القبيح وحملهم على ركوب العظيم وقوله
سبحانه قد شغفها حبا وهذه استعارة والمراد بها ان حبه تغلغل ٣٠
اليها حتى اصاب شغافها وهو غشا قلبها كما يقول بطنت الرجل
اذا اصبت بطنه ويقال معنى شغفها اي سلب شغاف قلبها على
طريق المبالغة في وصف حبها له كما تقول سلبت الرجل اذا
اخذت سلبه وقوله سبحانه قالوا اضغاث احلام وما ٤٣
نحن بتاويل الاحلام بعالمين وهذه ابلغ استعارة واحسن عبارة لان
احد الاضغاث ضغث وهو الخليط من الحشيش المضموم بعضه الى بعض

كالحزمة وما جرى مجراها فشبه سبحانه اختلاط الاحلام
وما يرى الانسان من المحبوب والمكروه والمساءة والسرور
باختلاط الحشيش المجموع من اخياف علة واصناف كثيرة وقوله
٤٨ سبحانه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا
قليلا مما تحصنون وهذه استعارة والمراد بالسبع الشداد السنون
المجدبة ومعنى ياكلن ما قدمتم لهن اي ينفد فيهن ما ادخرتموه لهن
من السنين المخصبة وجرى ذلك على عادة العرب في قولهم اكلت
ال فلان السنة ويسمون الضبع عام الجدب وزمان الازل
حتى كانهم يسمون السنة المجدبة الضبع فيقولون اكلتهم الضبع
اي نهكتهم سنة الجدب وقال بعضهم انما نسب تعالى الاكل اليهن
لان الناس ياكلون فيهن ما ادخروه ويستنفدون ما اعدوه كما يقال
يوم آمن وليل خايف اي يامن الناس فيه ويخافون فيه وهذا ٥
وقوله سبحانه لا يهدي كيد الخاينين وهذه استعارة
٥٢ لانه تعالى اقام كيدا الخاينين وهذه استعارة لانه تعالى اقام كيد
الخاينين وهذه استعارة لانه تعالى اقام كيد الخاينين مقام
الخابط وطريق ليصل الى مضرة المكيد هو عادل عنه فاعلمنا سبحانه
انه لا يهديه بمعنى لا يوصله لاصابة الغرض ولا يسدده لبلوغ المقصد

بل يزيده تخبطاً وضلالاً ويتسكع في متاهه لأنه كالساري في غير
طاعة الله فلا يستحق ان يهدى لرشد ولا يتسدد لقصد وقوله
سبحانه وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ٥٣
وهذه استعارة لان النفس لا يصح ان تأمر على الحقيقة ولكن الانسان
لما كان يتبع دواعيها الى الشهوات وينقاد بأزمتها الى المقبحات كانت
بمنزلة الآمر المطاع وكان الانسان بمنزلة السامع المطيع وانما قال
سبحانه لأمارة ولم يقل لآمرة مبالغة في صفتها بكثرة الدفع في
المهاوي والقود الى المغاوي ولان فعال الامر امثلة التكثير كما ان فاعلا
من امثلة التقليل وقوله سبحانه نرفع درجات من نشاء ٧٦
وهذه استعارة لانه ليس هناك على الحقيقة بناء يوطد ولا درجات
تشيد وانما المراد به تعلية معالم الذكر في الدنيا ورفع منازل الثواب
في الآخرة وقوله سبحانه واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي ٨٢
اقبلنا فيها وهذه استعارة من مشاهير الاستعارات والمراد واسأل
اهل القرية التي كنا فيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها ومما يكشف
عن ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها الانبياء عليهم السلام سورة ٢١ ٧٤
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
والقرية هي الابنية المفروشة والخطط المسكونة لا يصح منها عمل الخبائث

نعلم ان المراد بذلك اهلها ومن الشاهد على ذلك ايضا قوله سبحانه
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وقال بعضهم ان القرية هي
الجماعة المجتمعة لا الابنية المشيدة وذلك ماخوذ من قولهم قرى الما
في الحوض اذا جمعه والعير هي الحمل فيها اصحابها وانما انث سبحانه
ضمير القرية بقوله التي كنا فيها على اللفظ كما يقول القايل قامت
تلك الطايفة وتفرقت تلك الجماعة على اللفظ ويحسن منه ان يقول
عقيب هذا الكلام واكلوا وشربوا وركبوا وذهبوا حملا
على المعنى دون اللفظ كما قال تعالى من القرية التي كانت تعمل الخبائث
ثم قال سبحانه انهم كانوا قوم سوء على المعنى وكذلك القول في
العير فانما استضمرها على اللفظ لان العير مونثة قال تعالى في س ١٢
هذه السورة ولما فصلت العير وقوله سبحانه ولا ٨٧
تيأسوا من روح الله وهذه استعارة والمراد ولا تيأسوا من فرج الله
والروح هو نسيم الريح التي يلذ شميمها ويطيب نسيمها فشبه تعالى
الفرج الذي ياتي بعد الكربة ويطرق بعد اللزبة بنسيم الريح الذي
ترتاح القلوب له وتثلج الصدور به ومثل ذلك ما جا في الخبر
الريح من نفس الله اي من تنفيسه عن خلقه يريد سبحانه ان القلوب
تستروح اليها كما يستروح المكروب الى نفسه وذو الخناق الى تنفسه

وقوله سبحانه أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ١٠٦
وهذه استعارة والمراد بذلك المبالغة في صفة العذاب بالعموم
لهم والاطباق عليهم كالغاشية التي تشتمل على الشيء فتجلله من
جميع جنباته وتستره عن العيون من كل جهاته ○

ومن السورة التي يذكر فيها الرعد

س ١٣

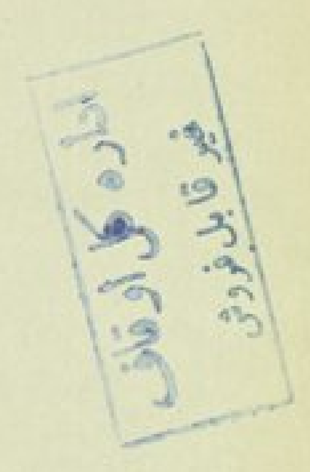
قوله تعالى أئنا لفي خلق جديد ٣

وجديد ها هنا استعارة لأن أصله ها هنا مأخوذ من الجد وهو
القطع يقال قد جد الثوب فهو جديد بمعنى مجدود إذا قطع من منسجه
أو قطع لاستعمال لابسه والمراد والله أعلم أئنا لفي خلق جديد
أي قد فرغ من استئنافه وأعيد إلى موضع ثوابه وعقابه فصار كالثوب
الذي قطع منسجه بعد الفراغ من عمله وقوله سبحانه وتعالى ٧
يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات
وهذه استعارة والمراد بها مضي المثلات وهي العقوبات للأمم
السالفة قبلهم وتقدمها أمامهم وقولهم خلت الدار أي مضى سكانها
عنها وخلوا منها أي مضوا عن الديار وتركوها وقولهم القرون الخالية
أي الماضية والعقوبات على الحقيقة لم تمض وإنما مضى أهلها المعاقبون
بها فكأنهم ذكروا بالعقوبات الواقعة قبلهم ليعتبروا بها فقوله

٩ سبحانه الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
وهذه استعارة عجيبة لان حقيقة الغيض انما يوصف بها الماء دون
غيره يقال غاض الماء وغضته ولكن النطفة لما كانت تسمى ماء جاز
ان توصف الارحام بانها تغيضها في قراراتها وتشتمل على نقلاتها
فيكون ما غاض من ذلك المناسب الآية بان يصير مضغة ثم علقة
ثم خلقة مصورة فذلك معنى قوله وما تزداد وقيل ايضا معنى
ما تغيض الارحام اي ما تنقص باسقاط العلق واخراج الخلق
ومعنى ما تزداد اي ما تبلغه بالتمام وتؤدي خلقه على كمال البلوغ
الغيض ها هنا عبارة عن النقصان والازدياد عبارة عن التمام
١٤ وقوله سبحانه ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وهذه استعارة لان التسبيح في الاصل تنزيه الله سبحانه عن
شبه المخلوقات وتنزيهه من مدانس الاعمال وقبائح الافعال
وهذا لا يتأتى من الرعد الذي هو اصطكاك اجرام السحاب
بعضها ببعض فالمراد والله اعلم ان اصوات الرعود تقوى بها
الدلالة على عظيم قدرة الله سبحانه وبعده عن شبه الخليقة
المقدرة وصفات البرية المدبرة اذ كان الرعد كما قلنا انما تغلظ
نباخ اصواته وتعظم هداته على حسب تلاطم صفحات السحاب الجمدة

وتراكم الغيوم المطبقة وهي مع هذه الاحوال بين ثقل اجرامها
وتكاثف غمامها معلقة بمناطات الهواء الرقيق لولا دعائم
القدرة وسماكها وعلائق الحكمة ومساكها لما حمل عشر
معشارها ولا استقل ببعض اجزائها ومن عجيب احواله انه
ايضا مع ما ذكرناه من ثقل اردافه وتعاظل التفافه ينفش انفشا تش
الهباء المتداعي والغثاء المتلاشي ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ومعنى تسبيح الرعد بحمده سبحانه دلالته على افعاله التي يستحق بها
الحمد كما يقول القائل هذه الدار تنطق بفناء اهلها اي تدل
على ذلك لخلاء ربوعها وتهدم عروشها وقد يجوز ان يكون معنى
وتسبيح الرعد بحمده ان الرعد يبعث الناس الى تسبيح الله سبحانه
عند سماعه لخشية وصفه بالتسبيح لاجل ذلك اذ كان هو السبب
فيه وهذا معروف في كلامهم وقوله تعالى ولله يسجد ١٦
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
وهذه استعارة لان اصل السجود في اللغة الخضوع والتذلل اما
باللسان الناطق عن الجملة او بآثار الصنعة وعجائب الخلقة
ثم نقل فصار اسما لهذا العمل المخصوص الذي هو من اركان
الصلاة لانه يدل على تذلل الساجد لخالقه بتطامن شخصه

دا اخذنا ظهره وقد ذكر في بعض الاخبار ان جعفر بن محمد
عليهما السلام سئل عن العلة فيما كلف الله سبحانه من اعمال
الصلاة وسائر العبادات فقال اراد الله سبحانه بذلك اذلال
الجبابرة فاذا انتهينا ما ذكرناه من ذكر الظلال الغايبة حسنه
وهو ان الظل الذي هو في سجود الشخص وهو غير قايم بنفسه
اذا ظهرت فيه اعلام الخضوع للخالق تعالى لما فيه من دلايل
الحكمة وعجايب الصنعة كان ذلك اعجب من ظهور هذه الحال
في البنية القايمة بنفسها والمعروفة بشخصها وقوله
١٨ سبحانه كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله
الامثال وهذه استعارة والمراد بضرب الامثال والله اعلم
معنيان احدهما ان يكون تعالى اراد بضربها تسييرها في البلاد
وادارتها على السنة الناس من قولهم ضرب فلان في الارض اذا
تغلغل فيها وابعد في اقاصيها ويقوم قوله تعالى يضرب الله الامثال
مقام قوله ضرب بها في البلاد والمعنى الاخر ان ضرب المثل ان
يكون المراد به نصبه للناس بالشهرة ليستدل عليه حق الوهم كما
تستدل على الشي المنصوب بنواظرهم وذلك ماخوذ من قولهم ضربت



الحبّ اذا انصبّت نابت طينته واستعملته ويكون قوله سبحانه
كذلك يضرب الله الحق والباطل على هذا الوجه اى يصيبهما بما
ويوضح اعلامهما ليعرف المطيعون الحق بعلاماته فيقصدوه ويعرفوا
الباطل فيجتنبوه وقوله سبحانه افمن هو قائم على كل ٣٣
نفس بما كسبت هذه استعارة والمراد به انه تعالى يحصى على كل
نفس ما كسبت ليجازيها به وشاهد ذلك قوله سبحانه ومنهم ٣ع ٦٨
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما اى ما
دمت له مطالبا ولامره مراعيا لا تمهله للحيلة ولا تنظره للغيلة
وقد استقصينا الكلام على ذلك فى كتابنا الكبير واذا لم يصح اطلاق
صفة القيام على الله سبحانه حقيقة فان المراد بها قيام احصائه
على كل نفس بما تسلط لها به ويجازيها عنه بحسبه والقيام
والدوام هاهنا بمعنى واحد لان الدائم هو القائم الذى لا يجرى
وقوله سبحانه اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها ٤١
وهذه استعارة وقد اختلف الناس فى المراد بها فقال قوم معنى ذلك
نقصان ارض المشركين بفتحها على المسلمين وقال آخرون المراد بنقصانها
موت اهلها وقيل موت علمائها وعندى فى ذلك قول آخر وهو
ان يكون المراد بنقص الارض والله اعلم موت كرامها ويكون الاطراف

ها هنا جمع طرف لا جمع طرف والطرف هو الشيء الكريم
ومنه سمي الفرس طرفا اذا كان كريما وعلى ذلك قول ابن الهشلة الباهلي

شربنا شربة من ذات عرق بأطراف الزجاج من العصير

أي بكرايم الزجاج فلم يمض في هذا القول لاحد ○

ومن السورة التي يذكر فيها ابراهيم
س ١٤
عليه السلام قوله سبحانه

٥ وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وهذه استعارة
والمراد بها والله اعلم التذكير بايام نعم الله التي اوقعها بالماضين
لعاد وثمود ومن جرى مجراهم وهذا كقولنا ايام العرب وانما
نريد به الايام التي كانت فيها الوقايع المشهورة والملاحم العظيمة
وقد يجوز ان يكون الايام ها هنا عبارة عن ايام النعم كما قلنا
انها عبارة عن ايام النقم فيكون المعنى فذكرهم بالايام التي انعم
الله فيها عليهم وعلى الماضين من آبايهم بدفع الاعداء وكشف
اللاواء واسباغ النعماء الا ترى ان ايام العرب التي هي عبارة
عن الوقايع يكون فيها لبعضهم الظهور على بعض فتلك من النعم
وعلى بعضهم السوء والدايرة فتلك من النقم فالايام اذن تذكرة
لمن اراد التذكرة بالانعام والانتقام وقوله سبحانه

جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وهذه استعارة
على وجه واحد من وجوه التأويلات التي حملت عليها هذه الآية
وذلك أن يكون المعنى ما ذهب إليه بعضهم من أن الأيدي ها هنا
عبارة عن حجج الرسل عليهم السلام والبينات التي جاءوا بها قومهم
وأكدوا بها شرعهم لأن بذلك يتم لهم السلطان عليهم والتبريز
لهم وقد سموا السلطان يداً في كثير من المواضع فقالوا لما لفلان
على فلان يد أي سلطان ويقولون قد نزع التبين فلان الأمير إذا عزل
عن ولايته بمعنى أن السلطان نزع عن رعيته ويقولون أخذت هذا
الأمر باليد أي بالسلطان فالحجج التي جاء بها الأنبياء أممهم قد تسمى
أيدياً على ما ذكرنا فلا وصف إلا كفا على هذا التأويل بأنهم
ردوا أيدي الأنبياء عليهم السلام في أفواههم كان المراد بذلك
ردهم حججهم من حيث جاءت وطريق مجيئها أفواههم فكأنهم ردوا
عليهم أقوالهم وكذبوا دعواهم وفي هذا التأويل بعد وتعسف
إلا أنا ذكرناه لحاجتنا إليه لما ذهبنا من مذهب من حمل قوله
سبحانه فردوا أيديهم في أفواههم على الاستعارة لا على الحقيقة
وإذا حملت الآية على حقيقة الأيدي التي هي الجوارح كان
المراد بها مختلفاً فيه فمن العلماء من قال المراد بذلك أنهم كانوا

يعضون انامل هم تغيضا على الرسل عليهم السلام كما يفعل
المغيظ المحنق والمواجر المفكر وقال بعضهم المراد بذلك ان
المشركين اوماوا الى افواه الانبياء بالتسكيت لهم والقطع لكلامهم
وقال بعضهم بل المراد بذلك ضرب من الهزء يفعله المجان والسفهاء
اذا ارادوا الاستهزاء ببعض الناس وقصدوا الوضع منه والازراء
عليه فيجعلون اصابعهم في افواههم ويتبعون هذا الفعل باصوات
تشبهه وتجانسه يستدل بها على قصد السخف وتعمد الخرق وهذا
عندي بعيد من السداد وغيره من الاقوال اولى منه بالاعتماد وقد
يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك ان الكفار كانوا اذا ابدا عليهم
الرسل بالكلام سدوا بايديهم اسماعهم دفعة وافواههم دفعة
اظهارا منهم لقلة الرغبة في سماع كلامهم وجواب مقالهم ليدلوا
بهذا الفعل على انهم لا يصغون لهم الى مقال ولا يجيبونهم عن سؤال
اذ قد سدوا طريقي السماع والجواب وهما الاذان والافواه ونظائر
ذلك قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام يعني قومه واني كلما
دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم سو٧١ ٦
واصروا واستكبروا استكبارا فيكون معنى ايديهم في افواههم
على القول الذي قلنا ان يمسكوا افواههم بايديهم كما يفعل المطهر

الامتناع من الكلام ويكون ذكره تعالى ذا الايدي ها هنا هو
يفيد فعل المشي تانيا العبد ان يفعل او لا لانهم كانوا يكثرون هذا
الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام فوصفوا في هذه الاية بما انه
سبق لهم مثله وانه منهم فعله فحسن ذا الجيد بالرد على الوجه
الذي اومانا اليه وايضا فقد يقول القايل لغيره اردد اليك
يديك بمعنى اقبضها وكفها لا يريد غير ذلك وقوله 17
سبحانه ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وهذه استعارة
لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام وذلك مستحيل
على الله سبحانه فاذن المراد به يوم القيامة لان الناس يقومون
فيه للحساب وعرض الاعمال على الثواب والعقاب فقال سبحانه س ٨٣ / ٦
صفة ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين وانما اضاف س ٥٥
تعالى هذا المقام الى نفسه في هذا الموضع وفي قوله ولمن خاف 46
مقام ربه جنتان لان الحكم في ذلك اليوم له خالصا لا يشاركه
فيه حكم ولا يجاوره امر امر وقد يجوز ان يكون المقام ها هنا بمعنى
اخر وهو ان العرب تسمي المجامع التي تجتمع فيها الناس لمفاخرها
وتذكر مآثرها مقامات ومقاوم فيجوز ان يكون المراد
بالمقام ها هنا الموضع الذي يقص فيه سبحانه على بريته محاسن

أعمالهم ومفاتح افعالهم لاستحقاق ثوابه وعقابه واستيجاب
رحمته وعذابه وقد يقولون هذا مقام فلان ومقامته على هذا
الوجه وان لم يكن الانسان المذكور في ذلك المكان قائما بل كان
قاعدا او مضطجعا ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى في قصة سليمان
عليه السلام انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك
سماه مقاما مع ذكره ان سليمان عليه السلام كان جالسا فيه لانه
س ٢٧ / ٣٩ قال قبل ان تقوم من مقامك وانما سماه مقاما لان القاعد اذا قام
بعد قعوده فقد يكون قيامه وهذا من غرايب القران الكريم
س ١٤ / ٢٠ وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وقوله سبحانه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
وهذه استعارة لان المراد بذلك لو كان الموت الحقيقي لم يكن
سبحانه ليقول وما هو بميت وانما المعنى ان غواشي الكروب
وحوازب الامور تطرقه من كل مطرق وتطلع عليه من كل مطلع
وقد يوصف المغموم بالكرب والمضغوط بالخطب بانه في غمرات
الموت مبالغة في عظيم ما يغشاه واليم ما يلقاه وقوله
٢١ سبحانه اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وفي
هذه الاية استعارتان احدهما قوله تعالى اشتدت به الريح واصل

وحسن ان يقول لان ذلك لما كانت الفتنة من اجله وقوله سبحانه ٤٠
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وهذه من محاسن الاستعارة
وحقيقة الهوى النزول من علو الى انخفاض كالهبوط والمراد
به هاهنا المبالغة في صفة الافئدة بالنزوع الى المقيمين بذلك
المكان ولو قال سبحانه تحن اليهم لم يكن فيه من الفائدة ما في قوله
سبحانه تهوي اليهم لان الحنين قد يوصف به من هو مقيم في مكانه
والهوى يفيد انزعاج الهاوي عن مستقره وقوله تعالى ٤٤
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ۞ وهذه استعارة والمراد بها
صفة قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر والجلد لعظيم الاشفاق
والوجل ومن عادة العرب ان يسموا الجبان يراعة جوفا اي ليس
بين جوانحه قلب وعلى ذلك قول جرير يهجو قوما ويصفهم بالجبن

قل للخفيف القصبات الجوفان   جيئوا بمثل عامر والعلهان

وانما وصف الجبان بانه لا قلب له لان القلب محل الشجاعة واذا
نفي المحل فاولى ان ينتفي الحال فيه وهذا على المبالغة في صفته
بالجبن ويسمون الشيء اذا كان خاليا هواء اي ليس فيه ما يشغله الا
الهواء وعلى هذا قول الله سبحانه واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي
ذاهبا من التجلد عما طل الامر المصيبة وقيل ايضا ان معنى ذلك ان افئدتهم

مستخرفة لا تغني شيئا للرعب الذي دخلها فالقول الذي استولى
عليها فهي ذا هواء الرعوق في الانحراف وبطلان الضبط والامساك
٤ وقوله سبحانه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ٥ وهذه
استعانة على اخرى التوليتين فيما لتزول بكسر اللام الاولى وفتح اللام
الاخرى ولتزول بفتح اللام الاولى وضم الاخرى وقرانا بهذه القراءة
للكسائي وحده وقرانا لبقية السبعة القراءة الاولى تعني القراءة
الاولى ان يكون موضع ان فيها موضع نعم لانها قد ترد بهذا المعنى
مثقلة كقوله إن وراكبها ويجوز ان ترد مخففة لان ان على اصلها
تاتي مخففة ومثقلة ويكون المعنى واحدا وكذلك ان المفتوحة
قال الشاعر
اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص الآية
واراد انه كلانا فخففها ذا فعن ذلك صار تقدير الكلام في
ونعم كان مكرهم لتزول منه الجبال وتقدرت هذه اللام في
موضع ليس لان الخفيفة فيه يحمل قال الفراء سمعت العرب تقول
الكراجية لرخيص فلم يقل ان الكراكرخيص فيكون المراد ان الجبال
تزول من مكرهم استعظاما واستفظاعا لو كانت تنهد الجبال
او تقدر على الزوال فهذه اللام ها هنا تومي الى معنى تكاد تكاند

س ١٥ السحاب انما تكون الرياح للسحاب بمنزلة الفحول للنجائب وهذا
٧٢ من اعجب ما اخرجه الله تعالى وقوله سبحانه لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون وهذه استعارة والمراد بها صفتهم بالتردد في غيهم
والتسكع في ضلالهم فشبه تعالى المتلدد في غمرات العمى بالمتردد
٨٨ في غمرات السكر وقوله سبحانه ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وهذه استعارة والمراد بها الن كنفك لهم
ودم على التعطف بهم وجعل سبحانه خفض الجناح هاهنا في مقابلة
قول العرب اذا وصفوا الرجل بالحدة عند الغضب قد طار طائره
وقد هفا حلمه وقد طاش وقاره فاذا قيل قد خفض جناحه فانما
المراد به وصف الانسان بلين الكنف والكظم عند الغضب وذلك
٩١ ضد وصفه بطيره الغضب وهو المتوثب وقوله سبحانه
الذين جعلوا القران عضين وهذه استعارة على احد التاويلين وهو
ان يكون المعنى انهم جعلوا القران اقساما مجزاة كالاعضاء المعضاة
فامنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل جعلوه اقساما بان قالوا هو سحر
وكهانة وهذيان احلام واما التاويل الاخر في معنى عضين فيخرج
به اللفظ عن ان يكون مستعارا وذلك ان يكون معناها على ما
قاله بعض المفسرين معنى الكذب قال وهو جمع عضة كما كان

في القول الاول الا ان العضة هاهنا معناها الكذب والزور
وفي القول الاول معناها التجزيه والتقسيم وقد ذكر ثقات
اهل اللغة في العضه وجوهًا فقالوا العضه النميمه والعضه الكذب
وجمعه عضون مثل عزه وعزين والعضه السحر والعاضه الساحر
وقد يجوز ان يكون جعلوا القرآن عضين جمع عضه من السحر اي
سورة ٧١ ٢٣ جعلوه سحرًا وبهتانه كما قال سبحانه حاكيا عنهم ان هذا الا سحر
٩٤ يؤثر وان هذا الا سحر مبين وقوله سبحانه فاصدع
سورة ١١٠ بما تؤمر واعرض عن المشركين وهذه استعارة لان الصدع
على الحقيقة انما يصح في الاجسام لا في الخطاب والكلام
والفرق والصدع والفصل في كلامهم بمعنى واحد ومن ذلك
قولهم للمصيب في كلامه قد طبق المفصل ويقولون فلان يفصل
الخطاب اي يصيب حقائقه ويوضح غوامضه فكان المعنى في قوله
سبحانه فاصدع بما تؤمر اي اظهر القول وبينه في الفرق بين الحق
والباطل من قولهم صدع الرداء اذا شقه شقا بينا ظاهرا ومن
ذلك صدع الزجاجه اذا استطار فيها الشق واستبان فيها
الشق واستبان الكسر وانما قال سبحانه فاصدع بما تؤمر ولم
يقل فبلغ ما تؤمر لان الصدع هاهنا اعم ظهورا واشد تأثيرا

ويجوز أيضا أن يكون المراد بذلك والله أعلم أن البالغ في الجهاد
أمرك الدعا الى ربك حتى يكون الدين في وضوح الصبح لا يشكل نهجه
ولا يظلم فجه ماخوذا ذلك من الصديع لشانه ووضوح اعلانه

س ١٦

ومن السورة التي يذكر فيها
النحل قوله سبحانه

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ٥ وهذه ٢
استعارة لأن المراد بالروح هاهنا الوحي الذي يتضمن احيا الخلق
والبيان عن الحق ومثل ذلك قوله سبحانه وكذلك أوحينا اليك س ٤٢ / ٥٢
روحا من أمرنا ومثله قوله سبحانه في المسيح عليه السلام إنما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح س ٤ / ١٦٩
منه فسماه تعالى روحا على هذا المعنى لأن به حياة أمته وبقاء شرعه
وقد مضى معنى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب فأما قوله سبحانه
ونفخت فيه من روحي فإنما أراد بذلك الروح التي خلقها ليحيي عباده
بها وأضافها إلى نفسه كما أضاف الأرض إلى نفسه إذ يقول تعالى
ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وكان شيخنا أبو الفتح س ٤ / ٩٧
عثمان بن جني رحمه الله يقول معنى قولهم في القسم لعمر الله ما
فعلت ذلك لعله فعلت ذلك بما يحيون به القسم كما يحيي الله بها

لاحياة يحيى بها تعالى عن ذلك علوا كبيرا فكان المقسم اذا
اقسم بهذه الحياه دخل ما يخصه منها في جملة قسمه وجرى ذلك
مجرى قوله لعمرى فيصير مقسما بحياته التي احياه الله بها والعمر
ها هنا هو العمر ومعناه الحياه وكنت استحسن هذا القول منه
جدا وله نظاير كنت اسمعها منه عند قراتي عليه وكان عفا الله
عنه كثير الاستنباط للخبايا والاستطلاع للخفايا وقوله
٧ سبحانه الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذه استعارة
على احد التاويلين وهو ان يكون المعنى انكم لا تبلغون هذا البلد
الا بانصاف انفسكم من عظم المشقه وهذه الشقة لان الشق
احد قسمي الشيء ومنه قولهم شقيق النفس اي قسيمها فكانه من الامر
بها شق منها وعلى ذلك قول الشاعر

من نحو عامر لها نصف قلبي قسمه مثل ما يشق الرداء

فاما من حمل قوله تعالى الا بشق الانفس على ان معناه المشقه
والنصب والكد والدأب فان الكلام على قوله حقيقه وخرج
عن حد الاستعاره فانه سبحانه قال الى بلد لم تكونوا بالغيه
٩ الا بمشقة الانفس وقوله سبحانه وعلى الله قصد
السبيل ومنها جاير وهذه استعارة لان الجاير هو الضال

نفسه يقال جار عن الطريق اذا ضل عن نهجه وخرج عن سمته
ولكنهم لما قالوا طريق قاصد اى مقصد فيه جاز ان يقولوا طريق
جائر اى يجار فيه وقوله سبحانه ليحملوا اوزارهم ٢٧
كاملة يوم القيامة وهذه استعارة لان الاوزار على الحقيقة
هي الاثقال واحدها وزر والمراد بها هاهنا الخطايا والاثام
لانها تجرى مجرى الاثقال التى تقطع المتون وتنقض الظهور
ويجرى معنى ذلك قولهم فلان خفيف الظهر اذا وصفوه بقلة العل
والعيال او بقلة الذنوب والاثام وقوله سبحانه فاتى ٢٨
الله بنيانهم من القواعد وهذه استعارة لان الاتيان هاهنا
ليس يراد به الحضور عن غيبة والقرب بعد مسافة وانما ذلك
كقول القائل اتيت من جهة فلان اى جاءنى المكروه من قبله
واتى فلان من مأمنه اى ورد عليه الخوف من طريق الامن والضر
من مكان النفع وقوله سبحانه فالقوا السلم ما كنا ٣٠
نعمل من سوء وهذه استعارة وليس هناك شئ يلقى على الحقيقة
وانما المراد به طلب المسالمة عن ذل واستكانة والتماس
وشفاعة لانه من كلامهم ان يقول القائل القى الى فلان بيده
اى خضع لى وسلم لامرى وقد يجوز ايضا ان يكون معنى فالقوا السلم

أي استسلموا وسلموا فكانوا كمن طرح آلة المقارعة ونزع شكة
٢/١٩١ المجانبة وفي معنى ذلك قوله سبحانه ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أي
لا تستسلموا لها وتوقفوا نفوسكم فيها وقوله سبحانه
٣٢ انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذه استعارة لانه
ليس هناك شيء على الحقيقة يؤمر ولا قول يسمع وانما هذا القول
عبارة عن تحقيق الارادة وسرعة وجود المراد من غير معاناة
ولا مشقة فهو اخبار عن نفاذ قدرته تعالى فاذا اراد امرا كان
لوقته من غير ان يبطئ ايجاده او يتقاعس ايجاده وذلك بمنزلة قول
احدنا لن نخفه اللفظ به وسرعة التعبير عنه من غير كلفة
تلحقه ولا مشقة تعترضه وقيل ان معنى قوله سبحانه كن علامة
للملائكة يعلمهم بها عند سماعهم لها على انه سيحدث كذا ويفعل
كذا من محدثات التقدير ومقدرات التدبير وقوله سبحانه
٥٠ أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
وهذه استعارة لان المراد بها رجوع الظلال من موضع الى موضع
والظلال على الحقيقة لا تتفيأ ولا تنتقل وانما ترد الشمس عليها
ثم ترجع الى ما كانت عليه بعد ان تزول الشمس عنها والشمس هي المنتقلة
عليها والظلال قائمة بحالها وقوله سبحانه في صفة

٧١ النحل العسل له ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وفي هذه
الاية استعارتان احداهما قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا
على قول من جعل ذللا حالا للسبل لا حالا للنحل والذلل جمع
ذلول وهي الطرق الموطاة للقدم السهلة على الحافر والمنسم تشبيها
لها بالابل الذلل وهي التي قد عودت الترحيل والفت المسير والاخرى سبحانه
الاخرى قوله سبحانه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه والمراد
بذلك العسل والعسل عند المحققين من العلماء غير خارج من بطون النحل
وانما تنقله بافواهها من مساقطه ومواقعه من اوراق الاشجار
واضغاث النبات لانه يسقط كسقوط الندا اما لا مخصوصة
وعلى اوصاف معلومة والنحل مهملة تتبع تلك المساقط وتجتني
تلك المواقع تنقل العسل بافواهها الى كواراتها المواضع المعدة
لها فقال سبحانه يخرج من بطونها والمراد من جهة بطونها وجهة
بطونها افواهها وهذا من غوامض هذا البيان وشرايف هذا الكلام
٨٦ وقوله سبحانه فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وهذه
استعارة والمراد بالقاء القول والله اعلم اخراج الكلام مخرج
من الخضوع والاستكانة والاسرار والخفية كما قال سبحانه يا ايها س ٦٠

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وفي هذا
الكلام مفعول محذوف فإنه قال تعالى يلقون إليهم الأخبار بالمودة
وهذا القول نزل في قوم من المؤمنين كانوا يجتمعون مع قوم من المنافقين
بأرحام تلفهم وخلل تولدت بينهم فيسقطونهم ليعرفوا منهم أخبار النبي
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فنهوا عن مناقشتهم والاجتماع معهم فكان
المعنى تلقون إليهم الأسرار بالمودة التي بينكم على سبيل الإسرار والإخفاء
وقد قيل إن المراد يلقون إليهم المودة فقال تعالى بالمودة كما قال سبحانه س ٢٣ / ٢٠
تنبت بالدهن أي تنبت الدهن على أحد التأويلين ونظير التأويل الأول قوله
سبحانه في ذكر الشياطين يلقون السمع وأكثرهم كاذبون أي يطلبون س ٢٦ / ٢٢٣
سماع الأخبار على وجه الاستخفاء والاستسرار وهذا الوجه لا
يصح من قوله تعالى فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون لأن الحال التي
أخبر سبحانه بأن هذا جرى فيها هي حال القيامة وتلك حال لا تجوز
فيها الاستسرار لقول ولا الكتمان لسر لأن السرائر مظهرة والضمائر
مصحرة وإنما المراد بهذا الكلام ما يقوله المعبودون لمن عبدهم من
الأمة إذ يقول سبحانه وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا س ١٦ / ٨٨
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فقال المعبودون لهم
في الجواب عن ذلك إنكم لكاذبون أي في أنا دعوناكم إلى العبادة أو في

قولكم انها آلهة وقد يجوز أيضا ان يكون التكذيب من العابدين ٨٣
للمعبودين لانهم قالوا لهم كنتم في ادعائكم انكم تستحقون العبادة
من دون الله تعالى فلم يتواخذ الا الوجه الاول في معنى القاء القول
وهو ان يكون على وجه الخضوع والضراعة ويكون سببه هذه الاستكا
الحق من الله سبحانه لا خوف بعض الشركاء من بعض ومثل ذلك قوله سر ١٦
سبحانه عقيب هذه الآية والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا له ٨٩
عن ضرع ذله وانقطاع حيله ومن ذلك قولهم القى فلان بيد العاني اي ذل
ذل الاسير وخضع خضوع المقهور وقوله سبحانه ولا تتخذوا ٩٦
أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وهذه استعارة لان المراد
بالقدم هاهنا الثبات في الدين ولما كان اصل الثبات في الشي
والاستقرار عليه انما يكون بالقدم حسن ان يعبر عن هذا المعنى بلفظ
القدم وكان المراد بقوله تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها اي يضعف دينكم
ويضطرب يقينكم فيكون كالقدم الزالة والقائمة المائلة وقوله
سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق وهذه استعارة لان ١٠٤
المراد به جبريل عليه السلام والتقديس الطهارة وانما سمي روح
القدس لان حياة الدين وطهارة المؤمنين انما تكون بما يحمله الى الانبيا
عليهم السلام من الاحكام والشرايع والآداب والمصالح وقوله

١٠٥ سبحانه لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وهذه
استعارة لان المراد باللسان هاهنا جملة القرآن وطريقته لا العضو
المخصوص الذي يقع الكلام به وذلك كما يقول العرب في القصيدة
هذه لسان فلان اي قوله قال الشاعر ۝

لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا

اي مقالة السوء ومثل ذلك قول الآخر ۝

ندمت على لسان كان مني وددت بانه في جوف عكم

اي على قول سبق مني لان الندم انما يكون على الفعال والكلام لا على
الاعضاء والاعيان وانما سمي القول لسانا لانه انما يكون باللسان
١١٣ ويصدر عن اللسان وقوله سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وهذه استعارة
لان حقيقة الذوق انما تكون في المطاعم والمشارب لا في الكسى والملابس
وانما خرج هذا الكلام مخرج الخبر عن العقاب النازل بهم والبلاء
الشامل لهم وقد عرف في لسانهم ان يقولوا للمرء عوقب على جرمه او اخذ
بجريرة ذق غب فعلك واجن ثمر جهلك وان كانت عقوبته ليست
مما يحس بالطعم ويدرك بالذوق وكانه سبحانه لما شملهم بالجوع

والخوف على وجه العقوبة حسن ان يقول تعالى فاذاقهم ذلك
اي اوجدهم مرارته في الحد الذايق مرارة الشي المر ويوجد فاعة الطعم
الكريه وانما قال سبحانه لباس الجوع ولم يقل طعم الجوع والخوف
لان المراد بذلك والله اعلم وصف تلك الحال بالشمول لهم
والاشتمال عليهم كاشتمال الملابس على الجلود لان ما يظهر منهم عن
مضيض الجوع والم الخوف من سوء الاحوال وشحوب الالوان وضوولة
الاجسام في اللباس الشامل لهم والظاهر عليهم وقد استقصينا الكلام
على ذلك في كتابنا الكبير

ومن السورة التي يذكر
س ١٢
فيها بنو اسرائيل

١٣ قوله سبحانه وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة وفي هذه الاية استعارتان احداهما قوله
سبحانه فمحونا اية الليل والاية العلامة والمراد بمحوها والله اعلم
على قول بعضهم اي جعلنا ظلمة الليل مسجلة لا يفهم معناها ولا يعلم
فحواها لما استاثر الله تعالى بعلمه من المصلحة المستترة في ذلك وحقيقة
المحو طمس اثر الشي من قولهم محونا الكتاب اذا طمسنا سطوره حتى
يشكل على القاري ويخفى على الرائي وقال قوم اية الليل القمر خاصة ومحوه

نصيبه تلك الطمسة في صفحته حتى نقص نوره عن نور الشمس لما يعلم الله
سبحانه من المصلحة في ذلك واية النهار الشمس وقال الاخرون بل اية الليل
والنهار ضوء هذه الجملة وظلمة هذه الجملة لان الضوء علامة النهار
والظلمة علامة الليل على ما قدمنا ذكره والاستعارة الاخرى قوله
تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة وفي ذلك وجهان احدهما ان يكون
المراد انا جعلناها مكشوفة القناع مبينة للابصار على خلاف
اية الليل اذ جعلناها مسترخية الغلاف بهيمة الاطراف والوجه الاخر
ان يكون معنى مبصرة اي يبصر الناس فيها ويهتدون بها كما تقدم
في امثاله قولهم نهار صائم وليل نائم اي اهل هذا صيام واهل هذا
نيام وكما يقولون رجل مخبث اذا كان اهله وولده خبثاء ورجل
مضعف اذا كانت دوابه وظهوره ضعافا فعلى هذا يسمى النهار مبصرا
اذا كان اهله بصراء وقد مضى الكلام على مثل ذلك فيما تقدم وقوله
١٢ سبحانه وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وهذه استعارة
والمراد بالطائر هاهنا والله اعلم ما يعمله الانسان من خير وشر
ونفع وضر وذلك ماخوذ من زجر الطير على مذاهب العرب لانهم
يتبركون بالطائر المتعرض من ذات اليمين ويتشاءمون بالطائر
المتعرض من ذات الشمال ومعنى ذلك انه سبحانه جعل عمل الانسان

من الخير والشر كالطوق في عنقه بالزامه إياه واكثر عليه به وقال بعضهم
معنى ذلك انا جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه على ما بيناه له وهديناه
اليه والعرب تقيم العنق والرقبة مقام الانسان نفسه فيقولون لي في
رقبة فلان دم ولي في رقبته دين اي عنده وفلان اعتق رقبة اذا اعتق
عبدا او امة ويقول الداعي في دعائه اللهم اعتق رقبتي من النار وليس
يريد العنق المخصوصة وانما يريد الذات والجملة وجعل سبحانه الطائر
مكان الدليل الذي يستدل به على استحقاق الثواب والعقاب على عادة
العرب التي ذكرناها في التبرك بالسانح والتشاؤم بالبارح وقوله ٢٥
سبحانه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وهذه استعارة عجيبة
وعبارة شريفة والمراد بذلك الحث على الاحسان للوالدين والالانة القول
لهما والرفق واللطف بهما وخفض الجناح في كلامهم عبارة عن الخضوع
والتذلل وهما ضد العلو والتعزز اذ كان الطائر انما يخفض جناحه
اذا ترك الطيران والطيران هو العلو والارتفاع وقد يستعار
ذلك لفرط الغضب والاستشاطة فيقال قد طار فلان طيرة اذا غضب
واستشاط وقد اومأنا الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الكتاب
وانما قال سبحانه واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ليبين تعالى ان
سبب الذل لهما الرأفة والرحمة لا التحقير لانه الهوان والضراعة وهذا

٢١ من الاغراض المستهجنه والاسرار اللطيفه وقوله سبحانه ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط وهذه استعارة
وليس المراد بها اليد التي هي الجارحة على الحقيقة وانما الكلام الأول
كناية عن التقتير والكلام الآخر كناية عن التبذير وكلاهما مذموم
حتى يقف كل منهما عند حده ولا يجري الا إلى امده وقد فسر هذا قوله
سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
٤ وقوله سبحانه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا وهذه استعارة لأنه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا
وقر في سمع وانما المراد انهم لاستثقالهم سماع القرآن عند امر الله
سبحانه نبيه عليه السلام بتلاوته على اسماعهم واقراعه في آذانهم
كالاكنة على قلوبهم تحول دون علمه وفي آذانهم وقر دون فهمه وان كانوا
من قبل نفوسهم اتوا وبسوء اختيارهم اخذوا فلو لم يكن الامر كذلك
لما ذموا على اطراحه ولما عذروا بالاعراض عن استماعه وقوله
٥٠ سبحانه نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى وهذه
استعارة لان النجوى مصدر كالتقوى وانما وصفوا بالمصدر لما في هذه
الصفة من المبالغة وذلك لما هم عليه من كثرة تناجيهم واسرار
المكايد بينهم والصفة بالمصادر تدل على قوة الشيء الموصوف

بذلك مثل قولهم نجل نهارك وقوم عدك وما يجري هذا المجرى ٥
وقوله سبحانه وآتينا ثمود الناقة مبصرة وهذه استعارة ٦١
والمعنى جعلنا الناقة آية مبصرة اي مبصّرة للعاشي ومذكرة للناسي
ومطلقة لاعتبار المعتبر وتفكر المفكر لان من عجائب تلك الناقة
مخض المعجز بها من غير حمل بطن ولا مرع فحل وانها كانت تقاسم ثمود
الورد فلها يوم ولثمود يوم قال سبحانه لها شرب ولكم شرب يوم معلوم
فاذا كان يومها شربت فيه الماء مثل ما كانت ثمود تاخذ استقاصها
وودعها واصرامها وشربها وهذا من صالح العبر وقوارع النذر
وقال بعضهم يجوز ان يكون معنى مبصرة هاهنا اي ذات ابصار والا
يؤلان الى معنى واحد وقوله سبحانه عن ابليس لاحتنكن ٦٢
ذريته الا قليلا وهذه استعارة على بعض التاويلات في هذه الاية
وهو ان يكون الاحتناك هاهنا افتعالا من الحنك اي لاقودنهم
الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها غير ممتنعة على قائدها وهي عبارة
عن الاستيلاء عليهم والملكة لتصريفهم كما يملك الفارس تصريف فرسه
بثني العنان تارة وبكبح اللجام مرة وقال يعقوب في اصلاح المنطق يقال
حنك الدابة يحنكها حنكا اذا شد في حنكها الاسفل حبلا يقودها به وقد
احتنك الدابة مثل حنكها اذا فعل بها ذلك وقال بعضهم لاحتنكن

ذريته اي لالقين في احناكهم حلاوة المعاصي حتى يستلذوها ويرغبوا فيها ويطلبوها والقول الأول احب إليّ وقال بعضهم لاستاصلن ذريته بالاغوا ولاستقصين اهلاكهم بالاضلال لان اتباعهم غيه وطاعتهم امره يؤولان بهم الى موارد الهلاك وعواقب البوار وقال الشاعر

نشكوا اليك سنة قد اجحفت واحتنكت اموالنا وجلفت

اي اهلكت اموالنا ويقال احتنكه اذا استاصله واهلكه ومن ذلك قولهم احتنك الجراد الارض اذا اتى على نبتها وقيل ايضا المراد بل لاضيقن عليهم مجاري الانفاس من احناكهم بايصال الوسوسة لهم وتضاعف الاغواء عليهم ويقال احتنك فلان فلانا اذا اخذ بمجرى النفس من حنكه فكانه الشبا في مقلته والسحا في مسعله

٨٠ وقوله سبحانه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهذه استعارة لان الدلوك الميل في كلامهم فكانه سبحانه امر باقامة الصلاة عند ميل الشمس فقيل عند ميلها للزوال وقيل عند ميلها للغروب والشمس على الحقيقة لا تميل عن موضعها ولا تزول عن مركزها وانما تعلو او تنخفض وترتفع بارتفاع الفلك
٨٣ وانخفاضه وسيره وحركاته وقوله سبحانه وقل جا

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهذه استعارة
لانهم يقولون زهقت نفس فلان اذا خرجت ومنه قوله تعالى
وتزهق انفسهم وهم كافرون فالمراد والله اعلم وهلك الباطل
ان الباطل كان هلوكا تشبيها له بمن فاضت نفسه وانتقضت
بنيته لان الباطل لا مساك لذمابه ولا سماك لبنائه وقوله
سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وهذه استعارة لان الاولى ٨٦
ان يكون المراد ها هنا بالشاكلة والله اعلم الطريقة التي تشا كل
احلاق الانسان وتوافق طبيعته وذلك ماخوذ من الشاكلة
وجمعها شواكل وهي الطرق المتشعبة عن المحجة العظمى فكان الدنيا
ها هنا مشبهة بالطريق الاعظم وعادات الناس فيها وطبايعهم
التي جبلوا عليها مشبهة بالطرق المختلجة من ذلك الطريق الذي
هو المعمود واليه الرجوع وقال بعضهم الشاكلة العلامة وانشد
بدت شواكل حب لست تضمره في القلب انهقت في الدهر تا
فكانه تعالى قال كل يعمل على الدلالة التي نصبت لاستدلاله
والامارة التي نعتت لاهتدايه وقوله سبحانه قل لو ١٠٢
انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
وهذه استعارة والمراد بالخزاين ها هنا المواضع التي جعلها الله

سبحانه وتعالى حجاب لسعود الرزق ومنافع الخلق والى تلك المواضع
ترفع الايدي عند السؤال والرغبات واستدراك الخير والبركات
١٠٧ وقوله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
وهذه استعارة ومعنى فرقناه اي بيناه للناس بوضوح مصابحه
وشدوخ اوضاحه حتى صار كمفرق الراس في وضوح مخطه الفرق
الصبح في بيان مبلجه وقال بعضهم معنى فرقناه اي فصلناه سورا
وايات وذلك بمنزلة فرق الشعر وتمييز بعضه من بعض حتى يزول
التباسه ويخلص التفافه ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الكهف

س ١٨

قوله سبحانه الحمد لله الذي
١ انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا
من لدنه وهذه استعارة لان حقيقة العوج ان يكون فيما يصح عليه
ان ينصاب او يميل ويضطرب ويستقيم وهذه من صفات الاجسام
لا من صفات الكلام فنقول انما وصف القرآن والله اعلم بانه قيم
لا عوج فيه ذهابا الى نفي الاختلاف عن معانيه والتناقض في اوضاعه
ومبانيه وانه غير ناكب عن المنهاج ولا مستمر على الاعوجاج ٥
٤ وقوله سبحانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون

الا كذبا ووصف الكلمة هاهنا بالكبر استعارة والمراد ان
معناها فظيع ونحواها عظيم وتقدير الكلام كبرت الكلمة كلمة
وللنصب هاهنا وجهان احدهما ان يكون على تفسير المضمر مثل
قولهم نعم رجلا زيد وبئس صاحبا عمرو والوجه الاخر ان يكون
على التمييز في الفعل المنقول نحو ساء مرتفقا وتصبب عرقا ○
وقوله سبحانه وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا وهذه ٧
استعارة لان المراد بالجرز هاهنا الارض التي لا نبات فيها وذلك
ماخوذ من قولهم ناقة جرز اذا كانت كثيرة الاكل لا يكاد حيا ها
يسكن من نهم الاعلاف وسقط الاعشاب ومن ذلك قولهم
سنة جرز اذا كانت تبري المفاصل وتبط الضرايب وانما سميت
تلك الارض جرزا اذ كانت كانها تاكل نبتها فلا تدع منه نابغة
ولا تترك طالعة ونظير ذلك قولهم ارض جدّاء لا ماء فيها تشبيها
١٠ بالناقة التي لا لبن فيها وهي الجدا وقوله سبحانه فضربنا
على اذانهم في الكهف سنين عددا وهذه استعارة لان المراد بها
منع اذانهم من استماع الاصوات وحس الحركات قال بعضهم وذلك
كالضرب على الكتاب ليستر حروفه فيمتنع على القاري قراءته وانما دل
تعالى على عدم الاحساس بالضرب على الاذان دون الضرب على الابصار

لان ذلك ابلغ فى الغرض المقصود من حيث كانت الابصار قد يضرب
عليها من غير عمى ولا يبطل ادراك بقية الحواس جملة وذلك
عند تغميض الانسان عينه وليس كذلك منع الاسماع من غير
صمم لانه اذا ضرب عليها من غير صمم بالنوم الذى هو السهو على
صفة دل ذلك على عدم الاحساس من كل جارحة يصح بها الادراك
ولان الاذن لما كانت طريقا الى الانتباه ثم ضرب عليها لم يكن سبيل
الى الانتباه وفى هذا القول بعض التخليط والذى ذهب اليه فى ذلك
ما ذكرته فى كتابى الكبير على شرح واستقصاء وهو ان يكون المراد
بقوله تعالى فضربنا على آذانهم والله اعلم اى اخذنا اسماعهم ويكون
ذلك من قول القائل قد ضرب فلان على مالى اى اخذه وحال بينى
وبينه فاما تشبيه ذلك بالضرب على الكتاب حتى يسلخ حروفه
على الناظر ففيه بعد وتعسف وقد يجوز ايضا ان يكون المراد
بذلك وضربنا على آذانهم من الضرب الحقيقى تشبيها بمن ضرب
على سماخه فهو موقوذ ما موم ومستدعه مغمور وقوله
١٢ سبحانه وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
والارض الاية وهذه استعارة لان الربط هو الشد يقال ربطت
الاسير اذا شددته بالحبل والقد والمراد بذلك شددنا على قلوبهم

كما تشد الاوعية بالأوكية فتشتمل على مكنونها ويومن انسداد
على ما استودع فيها اى فشددنا على قلوبهم لئلا تحل معاقد صبرها
وتهفو عزائم جلدها ومن ذلك قول القائل لصاحبه ربط الله
على قلبك بالصبر وقوله سبحانه فاووا الى الكهف ينشر ١٥
لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وفي هذه الاية
استعارتان احداهما قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته والرحمة
ههنا بمعنى النعمة ولم يكن هناك مطوى فينشر ولا مكنون فيظهر
وانما المراد بذلك يسبغ الله عليكم نعمته على وجه الظهور والشياع
دون الاخفاء والاسرار فيكون ذلك لنشر الثوب المطوي والحلي
التي تخفى وشياع الامر وانتشار الذكر والاستعارة الاخرى
قوله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا واصل المرفق ما ارتفق به و
ماخوذ من المرفقة وهي التي يرتفق عليها اى يعتمد عليها بالمرفق
ويقال مرفق بمعنى واحد وقد قرئ بهما جميعا بمعنى واحد فكانه ومرفق
قال يهيئ لكم من امركم ما تعتمدون عليه وتستندون اليه ويكون
لظهوركم عمادا ولاعضادكم سنادا وقوله سبحانه وتعالى وترى ١٦
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال وهم في فجوة منه وفي هذه الاية استعارتان اولاهما

قوله تعالى في ذلك الشمس تزاور عن كهفهم ذات اليمين لان التزاور
أصله الميل وهو ماخوذ من الزور وهو الصدر فكأنه سبحانه قال
ان الشمس تميل عن هذا الموضع كما يميل المرء او يدعو الشي بصدره
دون وجهه وبين بذلك ان موضع الكهف المشار اليه من جهات
المشرق والمغرب ان الشمس لا تلحقه نوبها عند الشروق ولا ينقص
عليه ضوءها اخر الغروب والاستعارة الاخرى قوله تعالى
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفي ذلك قولان احدهما ان يكون
المراد انها تقرضهم في ذات الشمال اي انها تجوزهم عادلة بمطرح
شعاعها عنهم من قولهم قرضت الشي بالمقراض اذا قطعته به
والمقراض متجاوز لاجزائه اولا اولا حتى ينتهي الى اخره والقول
الثاني ان يكون المراد انها تعطيهم القليل من شعاعها عند مرها
بهم ثم تسترجعه عند انصرافها عنهم تشبيها بقرض المال ايضا
ماخوذ من القطع لان المقرض يعطي للمقترض شقة من ماله وقطعة
٢٠ من ماله وقوله سبحانه وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا
ان وعد الله حق فهذه استعارة والمراد والله اعلم وكذلك
اطلعنا عليهم الا ان في لفظ الاعثار فائدة وهي مصادفة الشي
عن غير طلب له ولا احساس به وهو افعلنا من العثار واصله

[illegible]

أن الساعي في طريقه إذا اصطدمته أو نكب أصبعه شيء في الأغلب
أنه يقف عليه متأملاً له وناظراً إليه فكأنه استفاد علم ذلك
من غير أن تقدم معرفته به ومن ذلك قول القائل للعبد لا أعثر
عليك بخطيئة فأعاقبك أي لا أقف على ذلك منك وعلى هذا
سو ٥ / ١٠٦ قوله سبحانه فإن عثر على أنهما استحقا إثماً أي اطلع على ذلك منهما
بعض من ٩٠ / ١ واستفيد العلم بباطن أمرهما وقوله سبحانه ويقولون ٢١
خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب وهذه استعارة لأن الرجم
ها هنا هو القذف بالظن والقول بغير علم ومن عادة العرب
أن تسمي القائل بالظن راجماً وقاذفاً وتسمي الساب الشاتم راجماً
راجماً ويقولون هذا الأمر غيبه رجم أي يرميه الناس بظنونهم
ويقذفونه بحسابهم ومنه رجم أماجا لتكنى العمل كأنه يرمى
من ها هنا ومن ها هنا وإنما سمي الظان راجماً لأنه يوجه الظن
سو / معلومة إلى غير جهة مطلوبة بل يظن هذا ويظن هذا كالراجم الذي لا يعلم
مواقع أحجاره إذا رمى بها في الجهات فتارة تقع يميناً وتارة تقع
شمالاً وقوله سبحانه ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ٢٧
واتبع هواه وكان أمره فرطاً وهذه استعارة على أحد التأويلات
في هذه الآية ومعنى أن يكون المراد بذلك أنا تركنا قلبه غفلاً من

لسمات التي تسم بها قلوب المؤمنين فتدل على زكا اعمالهم وصلاح
حوالهم كقوله سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم ٥٨ / ٢٢
بروح منه وذلك تشبيه بالبعير اذا اغفل فترك بلا سمة يعرف
بها على عادة العرب في اقامة السمات مقام العلامات المميزة بين
اموالهم في الموالد والمراعي وتعريف الضوال وفي هذه الاية اقوال
اخر القول الذي قدمناه احدها في باب الاستعانة منها ان يكون
عنا اغفلنا قلبه اي نسبناه الى الغفلة كقول القايل اكفرت فلانا
اذا نسبته الى الكفر واغلطته اذا نسبته الى البخل ومنها ان يكون
لمراد سميناه غافلا بتعرضه للغفلة فكان المعنى حكمنا عليه بانه
غافل كما يقول القايل فحكمت على فلان بانه جاهل اي لما ظهر
الجهل منه وجب هذا القول فيه ومنها ان يكون ذلك من باب
لمصادفة فيكون المعنى صادفنا قلبه غافلا كقول القايل احمدت
فلانا اي وجدته محمودا وذلك يؤول الى معنى العلم فكانه تعالى قال
علمناه غافلا وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب لبني سليم
يا بني سليم والله لقد قاتلناكم فما اجبناكم وهاجيناكم فما افحمناكم
وسالناكم فما ابخلناكم اي لم نصادفكم على هذه الصفات من الجبن
عند النزال والبخل عند السؤال والعي عند المقال وعلى ذلك

قول نافع بن خليفة الغنوي ٥

سالنا فاحمدنا ابن كل ذي زاء جواد وابخلنا ابن كل بخيل

اي وجدنا هذا محمودا ووجدنا هذا بخيلا مذموما وفيما علقته عن قاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبار بن احمد ادام الله توفيقه عند قراءتي عليه كتابه الموسوم بتقريب الاصول في الخرباب من الكلام في التعديل والتجوير انه لو لم يكن الامر على ما قلناه في اغفال القلب من ان المراد بذلك مصادفته غافلا وكان على ما قاله الخصوم من انه تعالى صدفه عن الايمان وصرفه عن ذكره لوجب ان يقول سبحانه فاتبع هواه لقول القائل اعطيته فاخذ وبسطته فانبسط واكرمته فاذا كانت هذه الافعال منه مسببة عن افعالي بطل ان يكون الوجه الكلام في الاغلب الاعرف بالواو وصار كانه قال ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا واتبع هواه لانه اذا وجد غافلا هو الذي غفل والفعل حينئذ له ومنسوب اليه قوله ٢٨٦
سبحانه انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي هذه الاية استعارتان احداهما قوله تعالى احاط بهم سرادقها والسرادق هو الفسطاط المحيط بما فيه فوصف سبحانه النار

بالإحاطة والاشتمال فلا ينجو منها ناجٍ ولا يطلق منها عانٍ
وذلك كقوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اى حبسا س ١٧ / ٨
تحصرهم وطوقا تقصهم ومثل قوله سبحانه احاط بهم سرادقها
قوله انها عليهم موصدة في عمد ممددة والموصدة المغلقة
المطبقة من قولهم اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته واطبقته
وقرى عُمُد وعَمَد والمراد بقوله سبحانه في عمد ممددة مثل المراد س ١٠٤ / ٩
في قوله احاط بهم سرادقها تشبيها لها بمد الاخبية والسرادقات
بالاطناب واقامتها على الاعماد والاستعارة الاخرى قوله
تعالى وساءت مرتفقا والمرتفق المتكا وهو ما يعتمد عليه
بالمرفق ومنه المرفقة وهي المخدة وذلك نظير قوله سبحانه ومأواهم س ١٣ / ١٨
جهنم وبئس المهاد فلما جا سبحانه بذكر السرادق جا بذكر
المرافق ليتشابه الكلام وروى عن بعضهم انه قال المعنى مرتفقا
اى مجتمعا كانه ذهب الى معنى وساءت مرافقة والمرافقة لا تكون
الا بالاجتماع جماعة وهذا القول يخرج الكلام عن حد الاستعارة
فيدخله في باب الحقيقة والوجه الاول اقوى ويشهد له قوله سبحانه
متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا فجا بذكر ١٨ / ٣٠
الارتفاق لما تقدم ذكر الاتكاء وهذا اوضح منهاجا وقوله

سبحانه كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً فهذه استعارة س ١٨ ٣١
لأن الظلم هاهنا ليس على أصله في اللغة ولا على عرفه في الشريعة
لأنه في اللغة اسم لوضع الشيء غير موضعه وفي الشريعة اسم للضرر
المفعول لا على وجه الاستحقاق ولا فيه اجتلاب نفع ولا دفع ضرر
والمراد بقوله تعالى هاهنا ولم تظلم منه شيئاً أي لم تمنع منه شيئاً
وإنما حسنت العبارة عن هذا المعنى باسم الظلم من حيث كان ثمر تلك
الجنة التي هي البستان من المستحق لمالكها فإذا أخرجته على كماله
وتمامه حسن أن يقال إنها لم تظلم منه شيئاً أي لم تمنع منه بخساً
فيكون في حكم الظالم إذا أضرت بمالكها في نقصان زروعها وإخلاف
ثمارها ومما يقوي ذلك قوله سبحانه آتت أكلها أي أعطت أكلها فلما
جاء بلفظ الإعطاء حسن أن يجيء بلفظ الظلم ومعناه هاهنا المنع
كأنه تعالى قال أعطت ما استحق عليها ولم تمنع منه شيئاً ه

وقوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا ٥٤
به الحق فهذه استعارة وأصل الدحض الزلق يقال مكان دحض أي
مزلق فكأنه سبحانه قال ليزلوا الحق بعد ثباته ويزيلوه عن مستقره
فيكون كالكسير بعد قوته والمائل بعد استقامته وقوله
سبحانه ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ٥٥

وهذه استعارة لان المراد بتلك اليدين هاهنا ما تكسبه الانسان
من العمل الذي يجر العقاب ويوجب النكال ومثله في القرآن كثير
س ٣ ١٧٨ كقوله سبحانه ذلك بما قدمت ايديكم وذلك على طريقة للعرب
معروفة وهو ان يقولوا للجاني المعاقب هذا ما جنت يداك وهذا
ما كسبت يداك وان لم تكن جنايته عملا بيديه بل كانت قولا بفمه
لان الغالب على افعال الفاعلين ان يفعلوها بايديهم فحمل الامر
على الاعرف وخرج على الاكثر وعلى هذا المعنى تسمى النعمة يدا لان
المنعم في الاغلب يعطي بيده ما ينعم به وان لم يقع ذلك في كل حال
وانما الحكم للاظهر والقول على الاكثر وقوله سبحانه
٧٦ فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وهذه استعارة لان
الارادة على حقيقتها لا تصح على الجماد والمعنى يكاد ان ينقض اي
يقارب ان ينقض على التشبيه بحال من يريد ان يفعل الشيء لانه
لما ظهرت فيه امارات الانقضاض من ميل بعد انتصاب واضطراب
بعد ثبات حسن ان يطلق عليه ارادة الوقوع على طريقة الاتساع
ويرد في كلامهم كاد بمعنى اراد واراد بمعنى كاد كما جاء في القرآن
س ١٢ ٧٦ العظيم قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي اردنا ليوسف وقوله
س ٢٠ ١٥ سبحانه ان الساعة آتية اكاد اخفيها معناه على احد الاقوال اريد

أخفيناه وما ورد في أشعارهم شاهدا على ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

كادت وهمّت وتلك خير إرادة لو عاد من لهو الصبابة ما مضى

فقال فتلك خير إراده والإشارة إلى كادت وكدت وأوضح من هذا قول الأفوه الأودي

فإن تجمّع أوتاد وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

أي الذي أرادوا فأما قول الشاعر

يريد الرمح صدر أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

فليس يصح حمله على مقاربة الفعل كما قلناه في قوله سبحانه جدارا يريد أن ينقض لأنه لا يستقيم على الكلام أن يقول يكاد الرمح صدر أبي براء وإنما دل للمعنى على سبيل الاستعارة لأن صاحب الرمح إذا أراد ذلك كان الرمح كأنه مريده فأما قول الراعي يصف الإبل

في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس إذا أردن نصولا

فإنه بمعنى مقاربة الفعل لأن الفؤوس إذا قلقت في نصبها فأبت أن تسقط فجعل ذلك كالإرادة منها والنصول ها هنا مصدر نصل نصولا مثل وقع وقوعا فهذا البيت أقوى الشواهد على الإرادة

وقوله سبحانه وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وهذه ١٩
استعارة لأن أصل الموج من صفات الماء الكثير وإنما عبر سبحانه

بذلك عن شدة احتلافهم فدخول بعضهم في بعض لكثرة اعدادهم
فتشبيها بموج البحر المتلاطم والتفاف الدبا المتعاظل وقوله
١٠١ سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى فهذه استعارة
~~وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت في غطاء عن ذكرى وهذه~~
~~استعارة وليس المراد ان عيونهم على الحقيقة كانت~~ في غطاء يسترها
وحجاب يحجزها وانما المعنى انهم كانوا ينظرون فلا يعتبرون او تعرض
لهم العبر فلا ينظرون ومن الدليل على ذلك قوله تعالى عن ذكري
لان الاعين لا توصف بانها في غطاء عن ذكر الله تعالى لان ذلك من
صفات ذوي العيون وانما المراد ان اعينهم كانت تذهب صفحا عن
مواقع العبر فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها فيذكرون الله سبحانه
عند اجالة انحائهم وتصريف خواطرهم وهذا من غرائب القرآن وعجائبه
١٠٤ وغوامض هذا الكلام ومناسبه وقوله سبحانه الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذه استعارة
واصل الضلال الذهاب القصد عن سنن طريقه فلما كان سعيهم لما كان في
غير الطريق المؤدية الى رضى الله سبحانه حسن ان يوصف بالضلال
١٠٥ والعدول عن سنن الرشاد وقوله سبحانه الذين كفروا
بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

وفي هذه الآية استعارتان احداهما قوله سبحانه بآيات ربهم ولقائه
وتأويل لقائه هاهنا على وجهين احدهما ان يكون فيه مضاف محذوف
فكأنه تعالى قال ولقاء ثوابه وعقابه او جنته وناره والوجه الآخر
ان يكون معنى ذلك رجوعهم الى دار لا امر فيها لغير الله سبحانه فيصيرون
اليها من غير ان يكون لهم منها محيص او دونها محيد فذلك مأخوذ
من مقابلتك الشيء من غير ان تصرف عنه وجهك يمينا ولا شمالا
يقول القائل لقيت فلانا اي قابلته بجملتي ويقول داري تلقاء دار فلان
اي مقابلتها فكأن كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فلما كان
اهل يوم القيامة لا يستطيع انصرافا عن الجهة التي له الله سبحانه يجمع
الناس اليها وحشرهم نحوها سمي ذلك لقاء الله سبحانه على السعة والمجاز
والاستعارة الاخرى قوله سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
والمراد بذلك والله اعلم انا لا نجعل لهم اعمالا صالحة تثقل بها
موازينهم يوم القيامة والميزان اذا كان ثقيلا سمي مستقيما وقائما واذا
كان خفيفا سمي عادلا ومائلا وقد يجوز ان يكون معنى ذلك
انهم لا اعتداد بهم ولا نباهة لقدرهم في يوم القيامة كما يقال في تحقير
الشيء هذا لا وزن له ولا قيمة له وكما تقول فلان عندي بالميزان الراجح
اذا كان كريما عليك او حبيبا اليك ٥

ومن السورة التي يذكر
فيها مريم عليها السلام

٣ قوله سبحانه قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
وهذه من الاستعارات العجيبة والمراد بذلك العبارة عن انتشار الشيب
في الراس فتحه بياضه ونصل سواده وفي هذا الكلام دليل على
سرعة تضاعف الشيب وتزايده وتلاحق مدده حتى يصير في الاسراع
والانتشار كاشتعال النار يعجز مطفيه ويغلب متلافيه وقوله
٢٣ سبحانه فاجاءها المخاض الى جذع النخلة وهذه استعارة والمعنى فجاءها
المخاض او الجاها المخاض الى جذع النخلة ليجعله سنادا لها وعمادا
لظهرها وهي التي جاءت الى النخلة ولكن ضرب المخاض لما كان سببا
لمجيئها حسن ان ينسب الفعل اليه في الجائها والمجي بها وقوله
٥٠ سبحانه ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا وهذه
استعارة والمراد بذكر اللسان هاهنا والله اعلم الثناء الجميل الباقي
في اعقابهم والخالف في ابنائهم والعرب تقول جاءني لسان فلان يريد
مدحه او ذمه ولما كان يصدر المدح والذم عن اللسان عبروا عنهما
باسم اللسان وانما قال سبحانه لسان صدق لاضافة اللسان الى افضل
حالاته واشرف متصرفاته لان افضل احوال اللسان ان يخبر صدقا او

يقول حقا ٥
س ٢٠

ومن السورة التي يذكر فيها
موسى عليه السلام وهي طه

قوله سبحانه إن الساعة آتية أكاد أخفيها فهذه استعارة ١٥
على أحد التأويلين وهو مما سمعته من شيخنا أبي الفتح النحوي عفا الله
عنه قال الذي عليه حذاق أصحابنا أن أكاد هاهنا على بابها من معنى
المقاربة إلا أن قوله تعالى أخفيها يؤول إلى معنى الإظهار لأن المراد
به أكاد أسلبها خفاءها والخفاء الغشاء والغطاء مأخوذ من خفاء
القربة وهو الغشاء الذي يكون عليها فإذا سلب عن الساعة غطاؤها
المانع من تجليها ظهرت للناس فرأوها فكأنه تعالى قال أكاد أظهرها
قال لي وأنشدني أبو علي منذ أيام بيتا هو من أنطق الشواهد على الغرض
الذي رمينا وكان سماعي ذلك من أبي الفتح رحمه الله وأبو علي حينئذ باق
لم يمت وهو قول الشاعر

لقد علم الأيقاظ أخفية الكرى تزججها من حالك واكتحالها

ومعناه لقد علم الأيقاظ عيونا جعل العين للنوم في أنها تشتمل عليه
كالخفاء للقربة في أنه مشتمل عليها وقول الشاعر أخفية الكرى من
الاستعارات العجيبة والبدائع الغريبة وقوله تزججها من حالك
واكتحالها يعود على العيون لأنه قال تزجج العيون واكتحالها

من سواد الليل وهذا لا يكون الا مع السهر وامتناع النوم لان العيون
حينئذ بانفتاحها تكون كالمباشرة لسواد الظلام فيلونها بالكحل لها
والزجّ اسوداد العينين من الكحل يقال زجّجت المرأة عينيها وحاجبيها
اذا سوّدتهما بالاثمد وعلى التأويل الاخر يعتبر الكلام عن طريق المستعار له
وهو ان يكون المراد هاهنا بمعنى ابيض كما قلنا فيما مضى من السواد
على ذلك قول الشاعر

أمنخرمٌ شعبانُ لم تُقضَ حاجةٌ من الحاج هذي الاصم نكيدها

أي كنا نريدها في رجب ويكون اخفيها على موضوعه من غير ان يعكس
عن وجهه ويكون المعنى ان الساعة آتية اريد اسرّها وتقبيحها لما في
ذلك من المصلحة لانه اذا كان المراد بما فيها الجزاء على الافعال
والمؤاخذة بالاعمال كانت الحكمة في اخفائها وفيها ليكون الخلق في كل
حين منها على حذر من فجأتها ووجل من بغتتها فيستعدوا قبل حلولها
١٦ ويمهّدوا قبل نزولها ويقوّي ذلك قوله سبحانه لتجزى كل نفس بما
٢٢ تسعى وقوله سبحانه قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى وهذه استعارة لان المراد بالسيرة هاهنا الطريقة والعادة
واصل السيرة مضيّ الانسان في تدبير بعض الامور على طريقة حسنة
او قبيحة يقال سار فلان الامير فينا سيرة جميلة وسار بنا سيرة

صحيحة ولكن موسى عليه السلام لما كان بيده في عصاه قبل ان تقلب
حية في اشيا من مصالحه كما حكى سبحانه عنه بقوله هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ثم قلبت حية جاز
ان يقول تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي الحالة التي انت تصرفها
معملة في المصالح المذكورة لان تصرفها في تلك الوجوه كالسيرة لها
والطريقة المعروفة منها والمراد سنعيدها الى سيرتها الاولى فانتصب
السيرة باسقاط الجار وقوله سبحانه واضمم يدك الى ٢٣
جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فهذه استعارة والمراد بها
والله اعلم وادخل يدك في قميصك مما يلي احدى جهتي يديك وسميت
تلك الجهتان جناحين لانهما في موضع الجناحين من الطاير ويوضح
عما ذكرنا قوله سبحانه في مكان اخر وادخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء والجيب في جهة احدى اليدين وقوله ٢٦
سبحانه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فهذه استعارة والمراد
بها ازالة لفف كان في لسانه فعبر عنه بالعقدة وعبر عن مسئلة
ان تحل العقدة ملاءمة بين النظام ومناسبة بين الكلام
وقد يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك ازالة التقية عن لسانه وهيبة
سطوة فرعون وغواته حتى يؤدي عن الله سبحانه آمنا ويقول

متمكنا فلا يكون معقود اللسان التقيه معكوم الفم بالخوف والمراقبة
وذلك كقول القائل لسان فلان معقود اذا كان خائفا من الكلام
ولسان فلان مطلق اذا كان مقدما على المقال وقوله سبحانه
٣٩ والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني وفي هذه الآية استعارتان
احداهما قوله سبحانه والقيت عليك محبة مني وليس المراد ان هناك
شيء يلقى عليه في الحقيقة ولكن المعنى اني جعلتك بحيث لا يراك احد
الا احبك ومال قلبه هواك حتى احبك فرعون وامراته فتبنياك
ورتبا لك واسترضعا لك وكفلاك وهذا كقول القائل على وجه
فلان قبول وليس هناك على الحقيقة شيء يومى اليه الا ان كل ناظر
ينظر اليه يقبله قلبه وتنشرح نفسه والاستعارة الاخرى
٤٠ قوله سبحانه وتعالى ولتصنع على عيني والمراد بذلك والله اعلم ان تربا
حيث ارعاك واراك وليس ان ها هنا شيئا يغيب عن عينه الله سبحانه
ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاية
ولما كان الحافظ للشيء في الاغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم
العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة
ويقول العرب لغيره انت مني بمرأى ومسمع يريد بذلك انه متوفر
عليه عنايته ومنصرف اليه بمراعاته وقوله سبحانه

واصطنعتك لنفسي وهذه استعارة والمراد بها واصطنعتك ٤٣
لتبلغ رسالتي وتتصرف على ارادتي ومحبتي وقال بعضهم معنى لنفسي هاهنا
اي لمحبتي وانما جاز ان يوقع النفس موقع المحبة لان المحبة اخص شيء
بالنفس فحسن ان تسمى بالنفس فعلى هذا يجوز ان يكون ذلك على معنى قول
القائل اتخذت هذا الغلام لنفسي اي جعلته خالصا لخدمتي لا يشاركني
في استخدامه احد غيري وسواء قال اتخذته لي او اتخذته لنفسي في فائدة
الاختصاص ليس ان هناك شيئا يتعلق بالنفس على الحقيقة ٥

وقوله سبحانه قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهذه ٥٢
استعارة على احد التاويلين والمراد بها والله اعلم انه اكمل لكل
شيء صورته واتقن خلقته وهذا يعم كل مصور من حيوان او جماد
وغير ذلك فلا معنى لحمل من حمله على الحيوان فقط وعندي في ذلك
وجه اخر وان كان الكلام خرج به من باب الاستعارة وهو ان
يكون في الكلام تقديم وتاخير كانه سبحانه قال ربنا الذي اعطى
خلقه كل شيء ثم هداهم الى مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم ومسالكهم
ونحو ذلك من مصالحهم ويكون ذلك نظير قوله تعالى واتاكم من ١٤ ٣٧
كل ما سالتموه ويكون المراد انه سبحانه اعطى خلقه في اول
خلقهم ما يراح به عللهم ويتكامل معه خلقهم من سلامة الاعضاء

واعتدال الاجزا وترتيب المشاعر والحواس فمواقع الاسماع والابصار
ثم هدايتهم من بعد لمصالحهم تدلهم على منافعهم واجرائهم في مضمار الخليقة
٥٥ الى غاياتهم وقوله سبحانه الذي جعل لكم الارض مهادا
وقد قرئ مهدا وهذه استعارة والمراد بها تشبيه الارض بالمهاد
المفترش لتمكن الاستقرار عليها والتقلب فيها وقد مضى نظير هذه الاستعارة
فيما تقدم ومعنى المهاد والمهد واحد وهو مثل الفرش والفراش الا ان
المهد انما استعمل في رسم الالة التي يجعل فيها الصبي الصغير ليحفظه
وهو يؤول الى معنى الفراش والمهد ايضا مصدر مهد يمهد مهدا اذا مكن
١١٠ موضعا لقدمه او مضجعا لجنبه وقوله سبحانه وعنت الوجوه منبعا
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وهذه استعارة والمراد بها ما
يظهر في الوجوه يوم القيامة من آثار الضرع واعلام الجزع وذلك
ماخوذ من تسميتهم الاسير العاني ومنه ما جاء في بعض الكلام النسا
عوان عندكم اي اسرى في ايدي الازواج وعلى ذلك قول القائل
هذه المراة في حبال فلان لانها كالمعقودة من نكاحها له لاسرها والمكبل
لها فكان الوجوه خضعت خشية الله تعالى خضوع الاسير الذليل
في يد الاسر العنيد ومن السورة التي يذكر
س ٢١ فيها الانبياء عليهم السلام

١١ قوله سبحانه وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وحقيقة القصم
لسر الشيء الصلب وجعل ها هنا مستعارا للعبارة عن اهلاك الجبابرة
من اهل القرى اصلب ما كانوا اعوادا وامنع اركانا وقوله
١٥ سبحانه فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفي هذه
الاية استعارتان لانه سبحانه جعل القوم الذين اهلكهم بعذابه بمنزلة
النبات المحصود الذي انيم بعد قيامه واهمد بعد اشتطاطه واهتزازه
والاستعارة الاخرى قوله تعالى خامدين والخمود من صفات النار
كما ان الحصيد من صفات النبات فكانه سبحانه شبه همود اجسا
بعد حراكها بخمود النار بعد اشتعالها وقد يجوز ايضا والله اعلم ان
يكون المراد تشبيههم بالنبات الذي حصد ثم احرق فيكون ذلك
ابلغ في صفتهم بالهلاك وبوار المعالم والاثار لاجتماع صفتي
الحصد والاحراق وقال سبحانه حصيدا خامدين ولم يقل خامدا كما
قال تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين ولم يقل خاضعة لانه سبحانه
رد معنى خاضعين على اصحاب الاعناق لا على الاعناق وكذلك خامدين رد
ثم خامدين على القوم الذين اهلكوا لا على النبات الذي به شبهوا
وقيل معنى جعلناهم حصيدا اي سلطنا عليهم السيف يختليهم كما تختلى الندى
بالمنجل وقد جاء في الكلام جعله الله حصيد سيفك واسير خوفك

١٨ وقوله سبحانه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وهذه استعارة لان حقيقة
القذف من صفات الاشياء الثقيلة التي يرجم بها كالحجارة وغيرها
فجعل سبحانه ايراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل الذي يرض ما
صكه ويدمغ ما مسه ولما بدأ تعالى بذكر قذف الحق على الباطل
وفى الاستعارة حقها واعطاها واجبها فقال سبحانه فيدمغه ولم
يقل فيذهبه ويبطله لان الدمغ انما يكون عن وقوع الاشياء الثقال
وعلى طريق الغلبة والاستعلاء فكان الحق اصاب دماغ الباطل
فاهلكه والدماغ مقتل ولذلك قال سبحانه من بعد فاذا هو
٢١ زاهق والزاهق الهالك وقوله سبحانه اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهذه استعارة
لان الرتق هو سد خصاصة الشيء ويقال رتق فلان الفتق اذا سده
ومنه قيل للمرأة رتقاء اذا كان موضع ممرها من الذكر ملتحما واصل
ذلك كله ماخوذ من قولهم رتق فتق الخباء والفسطاط وما جرى مجراهما
اذا خاطه فكان السموات والارض كانتا كالشيء المخيط الملتصق بعضه
ببعض ففتقهما سبحانه بان صدع ما بينهما بالهواء الرقيق والجو الفسيح
وروي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه واله معنى

ان السموات كانت لا تمطر والارض لا تنبت ففتق الله سبحانه السماء
بالامطار والارض بالنبات وقوله سبحانه وجعلنا السماء ٣٣
سقفا محفوظا وهذه استعارة لان حقيقة السقف ما اظل الانسان
من علو بيت او خباء او ما يجري مجراه فلما كانت السماء تظل من تحتها
وتعلو على ارضها حسن ان يسمى سقفا لذلك ومعنى محفوظا اي محفوظ
مما لا يمكن ان يحفظ من مثله سائر السقوف من الانفراج والانهدام
والتشعث والاستهدام وقد قيل معنى ذلك الحفظ السماء من مسارق
السمع وتحصينها بمقاذف الشهب وقوله سبحانه وهو ٣٤
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وهذه
استعارة لان اصل السبح هو التقلب والانتشار في الارض ومنه
السباحة في الماء ولا يكون ذلك الا من حيوان يتصرف ولكن الله
سبحانه لما جعل الليل والنهار والشمس والقمر مسخرة للتقلب في هذا
الفلك الدائر والصفيح السائر تتعاقب فيه وتتغاير وتتقارب
وتتباعد حسن ان يعبر عنها بما يعبر به عن الحيوان المتصرف فلما
كان ذلك مقتضيا فعبر عنها بالعبارة عن الحيوان المميز فقيل يسبحون ولم
يقل تسبح لانها في الجري على الترتيب المتقن والتقدير المحكم اقوى
تماما من الحيوان غير المميز ولان الله سبحانه اضاف اليها الفعل على

تدبير ما يعقل فحسن ان يعبر عنها بالعبارة عما يعقل مثل قوله تعالى
س ١٢ / ٤ انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ومثل قوله
س ٢٧ / ١٨ سبحانه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فقال ادخلوا
ولم يقل ادخلن لان خطابها لما خرج على مخرج خطاب من يعقل كان
الامر لها على مثال امر من يعقل وقد مضى الكلام على ذلك فيما تقدم
٣٨ وقولــــه سبحانه خلق الانسان من عجل وهذه استعارة والمراد
ان الانسان خلق مستعجلا بطلب ما يؤثره واستطراف ما يحبه والله
سبحانه انما يعطيه ما طلب ويصرف عنه ما رهب على حسب ما يعلمه
من مصلحته لا على حسب ما يسنح من ماربه وقيل ذلك على طريق
المبالغة فى وصف الانسان بالعجلة كما يقال للرجل الذكى انما
هو نار تتوقد وللانسان البليد انما هو حجر جلمد فاما من قال من اصحاب
التفسير ان العجل ها هنا اسم من اسماء الطين واورد عليه شاهدا
من الشعر فلا اعتبار بقوله ولا التفات الى شاهده فانه شعر مولد
٤٧ وقول فاستعو قولــــه سبحانه ولئن مستهم نفحة من عذاب
ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ولفظ النفحة ها هنا مستعار
والمراد بها اصابة الشى اليسير من العذاب يقال نفح فلان فلانا بيده
ونفح الفرس فلانا بحافره اذا اصابه اصابة خفيفة ولم يبلغ فى ايلامه

الغاية فكان النفحة هاهنا قدر يسير من العذاب يدل واقعه على
عظيم متوقعه شاهده على فظيع غايبه وقوله سبحانه ٦٦
ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هولاء ينطقون وهذه استعارة
والمراد بها وصف حالهم من الخضوع والاستكانة والاطراق
عند لزوم الحجة لهم فشبهوا بالمتردي على راسه تدويخا بنصوع
البيان لها بالاستا عند وضوح البرهان وقوله سبحانه ونجيناه ٧٤
من القرية التي كانت تعمل الخبايث انهم كانوا قوم سوء فاسقين
ولفظ القرية هاهنا مستعار والمراد به الجماعة التي كانت تعمل الخبايث
من اهل القرية وكشف سبحانه عن ذلك بقوله انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وفي هذا الكلام خبر عجيب لانه تعالى جعل ما يلي لفظ القرية
مونثا اذ كانت مونثة فقال التي كانت تعمل الخبايث وجعل بقية الكلام
مذكرا فقال انهم كانوا قوم سوء فاسقين لان المراد به مذكر
فصار الكلام في الاية على قسمين قسم عايد الى اللفظ وقسم عايد على
المعنى وهذا من عجايب القران وقوله سبحانه وسخرنا ٧٩
مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين ويسبح هاهنا استعارة ١٣س
وقد مضى من الكلام في الرعد على قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده ما هو ١٤
بعينه تاويل التسبيح للجبال هاهنا وقد قيل في ذلك وجه اخر يخرج

به الكلام من جهة الاستعارة وهو أن يكون قوله تعالى يسبحن
هاهنا مأخوذ من التسبيح وهو الإبعاد في السير والتصرف
في الارض لا من التسبيح فكأنه تعالى قال وسخرنا مع داود الجبال
يسرن في الارض معه ويتصرفن على أمره طاعة له ونظير ذلك
٣٤ س ١٠ قوله سبحانه في سبأ يا جبال أوبي معه والطير أي سيري معه
والتأويب السير وإنما قال تعالى يسبحن عبارة عنها بتكثير الفعل
٧٣ س ٧ من السبح وقال سبحانه إن لك في النهار سبحا طويلا أي تصرفا
٩١ ومتسعا ومجالا ومنفسحا وقوله سبحانه والتي أحصنت
٢١ فرجها فنفخنا فيها من روحنا وهذه استعارة والمراد هاهنا بالروح
لجري ابتداع المسيح عليه السلام في مريم عليها السلام مجرى الهواء
بالنفخ لأنه حصل معها من غير علوق من ذكر ولا انتقال من طبق إلى
طبق وأضاف تعالى الروح إلى نفسه لمزية الاختصاص بالتعظيم
والاصطفاء بالتكريم إذ كان خلقه المسيح عليه السلام من غير توسط
٩٢ مناكحة ولا تقدم ملامسة وقوله سبحانه وتقطعوا
أمرهم بينهم كل إلينا راجعون وهذه استعارة والمراد بها أنهم
تفرقوا في الأهواء واختلفوا في الآراء وتقسمتهم المذاهب وتشعبت
بهم الولائج ومع ذلك فجميعهم راجع إلى الله سبحانه على اختلاف جهتهم

ان يكون ذلك رجوعا في الدنيا فيكون المعنى انهم وان اختلفوا
في الاعتقاد فانهم صائرون الى الاقرار بان الله سبحانه خالقهم وكان فيهم
ومصرفهم ومعيدهم او يكون ذلك رجوعا في الآخرة فيكون المعنى
انهم راجعون الى الدار التي جعلها الله تعالى مكان الجزاء على الاعمال
وموفي الثواب والعقاب والى حيث لا يحكم فيهم ولا يملك امرهم
الا الله سبحانه وشبه تخالفهم في المذاهب وتفرقهم في الطرائق
مع ان اصلهم واحد وخالقهم واحد بقوم كانت بينهم وصائل متشجنة
وعلائق متشابكة ثم تباعدوا تباعدا قطع تلك العلائق وشذب
تلك الوصائل فصاروا اخيافا مختلفين واوزاعا مفترقين
وقوله سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ٩٨
انتم لها واردون هذه استعارة لان الحصب هو ما يرمى به في
الحصبا وهي الحصا الصغار يقال حصب فلان فلانا اذا قذفه بالحصبا
ويقولون حصبنا الجمار اي قذفناها بالحصيات فشبه سبحانه
قذفهم في نار جهنم بالحصباء التي يرمى بها من ذل مقاذفهم وهوان
مطارحهم وفي ذلك ايضا معنى لطيف وهو انه سبحانه لما قال انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم والمراد ها هنا والله اعلم
بما تعبدونه الاصنام والاغلب عليها ان تكون من الحجارة حسن

ان يسمى الملقى فيها في نار جهنم حصبا وتسميتها حصبا اذ كانت حجارة
ومن جنس الحصباء وجاز ان يسمى ترقيع العابدين لهذه النار ايضا بذلك
حملا على حكمها واحدا لانه جعلها والغاية في ترقيع الاصنام مع
عابديها لهذه نار جهنم ان يكون زيادة في عقابهم وزجرا زائدا عليهم
صانٌ لانهم اذا كانوا شاهدتهم لحال العذاب كان ذلك اعظم لحسرتهم
على عبادتهم وتماديهم على الدعاء اليها وقد قيل ايضا انها اذا جعلت
بوقود النار نعوذ بالله منها لصقت باجسامهم فكانت من اقوى اسباب
الايلام لهم وعلى هذا التأويل حمل جماعة من المفسرين قوله تعالى ٢ / ٢٢
واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقوله
١٠٤ سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وهذه استعارة والمراد
بها على احد القولين ابطال السماء ونقض بنيتها واعدام جملتها من
قولهم من فعلهم طوى الدهر آل فلان اذا اهلكهم وعفى آثارهم وعلى
القول الآخر يكون الطي هاهنا على حقيقته فيكون المعنى ان عرض السموات
تطوى حتى تجتمع بعد انتشاره ويتقارب بعد تباعد اقطاره فيصير
كالسجل المطوي وهو ما يكتب فيه من جلد او قرطاس او ثوب او ما
جرى مجرى ذلك والكتاب هاهنا مصدر كقولهم كتبت كتابة
وكتابا وكتبا فيكون المعنى يوم نطوي السما كطي السجل ليكتب فيه

فكأنه قال تعالى كطي السجل للكتابة لأن الأغلب في هذه الأشياء التي أومأنا إليها أن تطوى قبل أن تقع الكتابة فيها لأن ذلك الطي أبلغ في التمكن منها ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الحج

س ٢٢

قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وهذه استعارة لأن حقيقة الزلزلة هي حركة الأرض على الحال المعروفة ومثل ذلك قولهم زلزل الله قدمه وكان الأصل أزال الله قدمه بمعنى أزالها عن ثباتها واستقامتها وأسرع نهوضها وتهافتها ضعفا في ذلك وقيل زلزل الله قدمه كما قيل دكدكه الله وذلك يكون المراد بزلزلة الساعة والله أعلم رجفان القلوب من خوف الآلام مروعة موقعها ويشهد بذلك قوله سبحانه وترى الناس سكارى وما هم بسكارى بل تعالى من شدة الخوف والوجل والذهول والوهل وقوله سبحانه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وهذه استعارة لأن المراد ههنا باهتزاز الأرض والله أعلم تشبيهها بالحيوان الذي يهتز بعد حراكه ويخشع بعد نشاطه واشرافه لعلة طرقت عليه فأصابته الى ذلك ثم أفاق من تلك العلة وصحا من تلك السكرة

نجرل بعد همودة واستنيب بعد لوبه وكذلك حال الارض
اذا اماتها الجدب واهمدها المحل ثم حالها اذا نفحها الغيث
بسجاله وبلها القطر ببلاله واهتزت بالنبات ناضرة وتطبت
بعد الجفوف فتزيله ذلك تقدير العزيز العليم وقوله سبحانه
٩ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله فهذه استعارة والمراد بها والله
اعلم الصفة بالاعراض عن سماع الرشد على العنوع عن اتباع الحق
لان المستقبل لسماع الشي الذي لا يلاعيه في الاكثر يصرف دونه
بصره ويثني عنه عنقه والعطف جانبا الجسم وبه سمي شق الانسان
١٧/٨٥ عطفا لانه منه يكون ابتدا انعطافه واول انحرافه ومثل ذلك قوله
سبحانه واذا انعمنا على الانسان اعرض وناي بجانبه وقوله
١١ سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان
به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وهذه استعارة والمراد
بها والله اعلم صفة الانسان المضطرب الدين الضعيف اليقين
الذي لم يثبت في الحق قدمه ولا استمرت عليه مريرته فاوهن شبهه
تعرض له ينقاد معها ويفارق دينه لها تشبيها بالقائم على حرف
مهواه فادنى عارض يزلقه واضعف دافع يطوحه وقوله
١٨ تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر

والنجوم والجبال والشجر والدواب الآية وهذه استعارة والمراد والله اعلم بسجود الشمس والقمر والنجوم والشجر وما ليس بحيوان منه ما يظهر فيه من آثار الخضوع لله سبحانه وعلامات التدبير ودلائل التصريف والتسخير يحسن لذلك ان يسمى ساجدا على اصل السجود في اللغة لانه الخضوع والاستكانة او يكون ذلك على معنى آخر وهو ان الذي يظهر في الاشياء التي عددناها من دلائل الصنعة واعلام القدرة يدعو العارفين الموقنين الى السجود ويبعثهم على الخضوع اعترافا له سبحانه بالاقتدار واخباتا له بالاقرار وذلك كما تقدم من قولنا في تسبيح الطير والجبال وقوله سبحانه والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وهذه استعارة والمراد بها ان النار نعوذ بالله منها تشتمل عليهم اشتمال الملابس على الابدان حتى لا يسلم منها عضو من اعضائهم ولا يغيب عنها شيء من اجسادهم وقد يجوز ايضا ان يكون المراد بذلك والله اعلم ان سرابيل القطران التي ذكرها سبحانه فقال سرابيلهم من قطران اذا لبسوها واشتعلت النار فيها صارت كانها ثياب من نار لاحاطتها بهم واشتمالها عليهم وقوله سبحانه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهذه استعارة لان المراد بها ذهول القلب عن التفكر

في الادلة التي تؤدي الى العلم وذلك في مقابله قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فاذا وصف القلب عند تبيين الاشيا بالرؤية والابصار جاز ان يوصف عند الغفلة والذهول بالعمى والضلال وانما جعلت القلوب ها هنا بمنزلة العيون لان بالقلوب يوصل الى المعلومات كما ان بالعيون يوصل الى المرئيات ولان الرؤية ترد في كلامهم بمعنى العلم الا تراهم يقولون هذا الشي مني بمرأى ومسمع اي بحيث اعرفه واعلمه ولا يريدون بذلك نظر العين ولا سمع الاذن وفي قوله سبحانه فانها لا تعمى الابصار معنى عجيب وسر لطيف وذلك انه سبحانه لم يرد نفي العمى عن الابصار جملة وكيف يكون ذلك وما يعرض من عمى كثير منها اشهر من ان يومى اليه ويدل عليه وانما المراد والله اعلم ان الابصار اذا كانت معها آلة الرؤيه من سلامة الاحداق واتصال الشعاعات لم تحل الا ترى ما لا مانع لها من رؤيته والقلوب بخلاف هذه الصفه لانها قد يكون فيها آلة الفكر والنظر من سلامة البنية وصحة الرؤية وزوال الموانع العارضة ثم هي مع ذلك لاهية عن النظر ومشتاغلة عن الفكر فلذلك افردها الله سبحانه بصفة العمى عن الابصار على الوجه الذي بيناه مع الفايده. فاما الفايدة في قوله سبحانه ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلب لا يكون

الا في الصدور فان هذا الاسم الذي هو القلب لما كان فيه اشتراك
بين مسميات قلب الانسان وقلب النخلة والقلب الذي هو الصميم
والصريح من قولهم هو عربي قلبا والقلب الذي هو مصدر قلبت الشيء
اقلبه قلبا حسن ان يزال اللبس بقوله تعالى القلوب التي في الصدور
احترازا من جواز الاشتراك وقوله سبحانه حتى تأتيهم ٥٤
الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم وهذا من احسن الاستعارات رات
لان العقيم المراة التي لا تحمل فكانه سبحانه وصف ذلك اليوم بانه لا
ليل بعده ولا نهار لان الزمان قد مضى والتكليف قد انقضى فجعلت
الايام بمنزلة الولدان لليالي وجعل ذلك اليوم من بينها عقيما لانه لا
ينتج ليلا بعده ولا يستخلف بدلا له فقد يجوز ايضا ان يكون
المراد والله اعلم ان ذلك اليوم لا خير بعده لمستحق العقاب الذين
قال الله سبحانه في ذكرهم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى
تأتيهم الساعة بغتة الاية فوصفه بالعقم لانه لا ينتج لهم خيرا
ولا ينتج لهم فرجا وقوله سبحانه واذا تتلى عليهم اياتنا ٧١
بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر وهذه استعارة
والمراد بها والله اعلم ان الكفار عند هذه الايات باسماعهم
يظهر في وجوههم من الكراهة لسماعها والاعراض عن تأملها لا يخفى

على المخالط لهم والناظر اليهم وذلك لقول القايل عرفت في وجه فلان
الشر اي استدللت منه على اعتقاد المكروه وارادة فعل القبيح ويحتمل
قوله تعالى المنكر هاهنا وجهين احدهما ان يكون المنكر ما يبلغه الغيب
من مرامهم والاخر ان يكون ما ينكرونه هم من الهجوم عليهم بتلاوة
القرآن وصوادع البيان ٥

ومن السورة التي يذكر فيها قد افلح المؤمنون

س ٢٣

١٢ قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه
استعارة لان حقيقة السلالة هي ان تستل الشيء من الشيء فكأن آدم عليه
السلام لما خلق من اديم الارض كأنه استل منها واستخرج من سرها
وقد صار ذلك عبارة عن محض الشيء وخلاصته وصفوته ولبابه
ليس انه هناك شيئا استل من شيء على الحقيقة وقد تسمى النطفة سلالة
على هذا المعنى ويسمى ولد الرجل سلالة له ايضا على مثل ذلك وقوله
١٧ سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
وهذه استعارة لان المراد بالطرائق هاهنا السموات السبع مشبهة
بطرائق النعل وواحدتها طريقة وقد تجمع ايضا على طرق وهي قطع
الجلود يجعل بعضها فوق بعض وينتظم بالخرز ويقال طارقت النعل

س ١١ / ٣٩ من ذلك وقوله سبحانه واصنع الفلك باعيننا ووحينا وهذه
استعارة والقول فيها كالقول في ولتصنع على عيني على حد سواء
س ٢٠ / ٤٠ كانه سبحانه قال واصنع الفلك بحيث نرعاك ونحفظك ونمنع منك
من يريدك او يكون المعنى واصنع الفلك باعين اوليائنا من الملائكة
والمؤمنين فانا نعلمهم بهم ونشغلهم عن مساءتك فلا يصل اليك
اذى ولا يخلفك مكروه ذلك وقوله سبحانه فجعلناهم س ٢٣ / ٤٣
غثاء فبعدا للقوم الظالمين وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم
انه عاجلهم بالاستئصال والهلاك فطاحوا كما تطيح الغثاء اذا سال
به السيل والغثاء ما حملت السيول في ممرها من اضغاث النبات
وهشيم الاوراق وما جرى مجرى ذلك فكان اولئك القوم هلكوا
فلم تحس لهم اثرا ولا تحس الا ما طاح به السيل من هذه الاشياء
المذكورة والعرب يعبرون عن هلاك القوم بقولهم قد سال بهم السيل
فيجوز ان يكون قوله سبحانه فجعلناهم غثاء كناية عن الهلاك كما
كنوا بقولهم سال بهم السيل عن الهلاك والمعنى فجعلناهم كالغثاء الطافي فخ
في جهة الجفالة وهوان فقدانه وقوله سبحانه ولدينا ٦٤
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون وهذه استعارة والنطق لا
يوصف به الا من يتكلم بآلة وسمعت قاضي القضاة ابا الحسن [illegible]

من يسأله هل يجوز أن يوصف القديم تعالى بأنه ناطق كما يوصف بأنه
يتكلم فمنع من ذلك وقال ما قدمت ذكره فوصف سبحانه القرآن بالنطق
مبالغة في وصفه بإظهار البيان وإعلان البرهان تشبيها باللسان الناطق
٦٥ في الإبانة عن ضميره والكشف عن مستوره وقوله سبحانه بل
قلوبهم في غمرة من هذا وهذه استعارة والمراد بها أن القوم الذين
قال سبحانه فيهم أمام هذه الآية هم الموصوفون بقوله تعالى بل قلوبهم
في غمرة من هذا أي في حيرة تغمرها وعمه تسترها والغمر جمع غمرة
وهو ما وقع الإنسان فيه من أمر مذهل وخطب مزلة مشبه بغمرات
الماء التي تغمر الواقع فيها وتأخذ بكظم المغمور بها وقوله
٧٣ سبحانه ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن
وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحق موافقا لأهوائهم لعاد كل
إلى ضلة ووقع في كل مظلة لأن الحق يدعو إلى المصالح والمحاسن بضلاله
والأهواء تدعو إلى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق قائد الهوى
لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفضت أعلام الهداية ورفعت
١٠٥ منار الغواية وقوله سبحانه ومن خفت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وهذه استعارة على أحد التأويلين
وهو أن يكون معنى الموازين هاهنا المعادلة بين الأعمال بالحق الذي هو

عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وهذه استعارة سر ٢٤ ٢٤
على أحد التأويلات الثلاثة وهو أنه سبحانه يجعل في الأيدي التي بسطت
إلى المحظورات والأرجل التي سعت إلى المحرمات علامة تقوم مقام النطق
المصرح واللسان المفصح في الشهادة على أصحابها والاعتراف بذنوبها
فأما شهادة الألسنة فقد قيل إن المراد بها إقرارهم على نفوسهم بما
اقترفوه من المعاصي إذ علموا أن الكذب لا ينفعهم والجحود لا يغني عنهم
وليس ذلك بمناقض لقوله سبحانه اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم سر ٣٦ ٦٥
وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون لأنه قد قيل في ذلك أنه جائز أن
تخرج ألسنتهم من أفواههم فتنطق بمجردها من غير اتصال بخوانها ولهو تها
فيكون ذلك أعجب لها وأبلغ في معنى شهادتها ويختم في تلك الحال على
أفواههم وقيل أيضاً إنه يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة
الأيدي والأرجل بعد ما تقدم من شهادة الألسن وأما التأويلان
الآخران في معنى شهادة الأيدي والأرجل فأحدهما يخرج بها عن حد
الاستعارة إلى الحقيقة وذلك أنهم قالوا إن الله سبحانه يبني الأيدي
والأرجل بنية تكون هي الناطقة بما تشهد به عليهم من غير أن يكون النطق
منسوباً إليهم وقوله سبحانه وليضربن بخمرهن على جيوبهن ٣١
وهذه استعارة والمراد بها إسبال الخمر التي هي المقانع على فرجات

الجيوب لانها مضافات الى الترائب والصدور والثدي والشعور
واصل الضرب من قولهم ضربت الفسطاط اذا اقمته باقامة اعماده
وضرب اوتاده فاستعير هاهنا كناية عن التناهي في اسبال الخمر
٣٥ واضفاء الازر وقوله سبحانه الله نور السموات والارض
وهذه استعارة والمراد بذلك عند بعض العلماء انه هادي اهل السموات
والارض بصوادع برهانه ونواصع بيانه كما يهتدى بالانوار الثاقبة
والشهب اللامعة وقال بعضهم المراد بذلك والله اعلم الله منور
السموات والارض بمطالع نجومها ومشارق اقمارها وشموسها
وقوله سبحانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه
مبالغة في وصف الزيت بالصفاء والخلاصة على طريق المجاز والاستعارة
٣٧ حتى يقارب ان يضيء من غير ان يتصل بنار او يباشر بذلك وقوله
سبحانه يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وهذه استعارة
والمراد بتقلب القلوب هاهنا تغير الاحوال عليها من الخوف والرجاء
والسرور والغم اشفاقا من العقاب ورجاء للثواب والاولى صفة
اعداء الله والاخرى صفة اولياء الله واما تقلب الابصار فالمراد
به تكرر لحظ المؤمنين الى مطالع الثواب وتكرر لحظ الكافرين الى
٣٩ مطالع العقاب وقوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم

كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. قوله تعالى ووجد
الله استعارة ومجاز لأن المعنى ووجد عقاب الله سبحانه عند انتهائه
إلى منقطع عمله الذي يخاله نافعه وجارا مجبا به وذلك يكون
يوم المعاد وعند انقطاع تكليف العباد وقد قيل أيضا إن الضمير في
قوله تعالى عنده يعود إلى الكافر لا إلى عمله فكأنه تعالى قال فوجد
الله قريبا منه أي وجد عقابه مرصدا له فأخذه من كثب وجازاه
بما اكتسب وذلك كقول القائل الله عند لسان كل قائل أي كائن
على قول الحق بالثواب وعلى قول الباطل بالعقاب والقولان جميعا
يؤولان إلى معنى واحد وقوله سبحانه وينزل من السماء من
٤٣ جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء وهذه
استعارة على بعض التأويلات لأن الجبال ها هنا يراد بها السحاب
الثقال تشبيها لها بالجبال في أطوادها ومشارف هضابها ويكون
الضمير في قوله سبحانه من جبال فيها عائدا على السماء لا على الجبال
فكان المقدر وينزل من جبال في السماء من برد يريد من السحاب
المشبهة بالجبال فتكون الفائدة في قوله من جبال في السماء تخصيص تلك
الجبال من جبال الأرض لأنا لو جعلنا الضمير الذي فيها عائدا على الجبال

أوهم انها جبال تنزل الى الارض من السماء فاذا جعلنا الضمير عائد
إلى السماء أمن الالتباس وكان في ذلك ايضا تعجب لنا من وصف جبال
في السماء على طريق التشبيه لان الجبال على الحقيقة لا تكون الا في
٤٤ قرارات الارض وصفحات الترب وقوله سبحانه يقلب الله
الليل والنهار وهذه استعارة والمراد بها طرد النهار بالليل وطرد الليل
بالنهار فكنى عن ذلك سبحانه باسم التقليب وليس المراد تقليب
الاعيان بل تعاقب الازمان ٥

س ٢٥ ومن السورة التي
يذكر فيها الفرقان

قوله تعالى ١٣ اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وفي هذه الآية استعارتان احدهما قوله سبحانه اذا رأتهم وهو في
صفة نار جهنم نعوذ بالله منها ولا تصح صفة الرؤية عليها وانما
المراد والله اعلم اذا كانت منهم بمقدار مسافة لو كان بها من
يوصف بالرؤية لراهم وهذا من لطائف التأويل وغرائب التفسير
وقد يجوز ايضا ان يكون معنى ذلك اذا قربت منهم وظهرت لهم
من قولهم دور بني فلان تتراءى اي تتقارب وفي الحديث لا تتراءى ناراهما نارا(هما)
اي لا تتدانى والاستعارة الاخرى قوله سبحانه سمعوا لها تغيظا

وتنفيرا وهاتان الصفتان من صفات الحيوان ويختص الغيظ بالانسان
لان الغيظ من اعلا منازل الغضب والغضب لا يوصف بحقيقته
الا الناس والحقيقة تستعمل فيه الصفة بين الانسان وغير الانسان
وانما المراد بهاتين الصفتين المبالغة في وصف النار بالاهتياج
والاضطرام على عادة المغيظ والغضبان وقوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ٥ وهذه استعارة ٢٥
لان صفة القدوم لا تصح الا على من يجوز عليه الغيبة ويجوز منه
الاوبة والله سبحانه شاهد غير غائب وقائم غير زائل فالمعنى وقصدنا
الى ما عملوا واعمدنا الى ما عملوا وذلك كقول القائل قام فلان
بفلان في الناس اذا اظهر ذمه وعيبه فليس يريد انه نهض عن
قعود وخفض بعد استقرار وسكون وانما يريد انه قصد الى سبه
وتظاهر بثلبه وقال الشاعر

فان ابا الزمل ما سالتم فهما اتيتم فاقدموه على علم

يقال قدمت هذا الامر وانا اقدمه اذا اتيته وقصدته وقد ذكر
بعض العلماء في ذلك وجها آخر قال انما قال سبحانه وقدمنا الى
ما عملوا من عمل لانه عاملهم معاملة القادم من غيبة او كان
بطول امهاله لهم كالغائب عنهم ثم قدم فرآهم على خلاف ما امرهم

به واستعملهم فيه فاحبط اعمالهم الفاسدة وعاقبهم عقاب العاند
عن الطاعة المرتكس في الضلالة والمعتمد على القول الاول فقوله
تعالى فجعلناه هباء منثورا مجاز آخر وذلك انه لم يجعل عملهم على
الحقيقة هباء منثورا وهو الغبار الرقيق هاهنا ومنه الهباء في
وانما اراد سبحانه انه ابطل ذلك العمل فعفا رسمه وسقط حكمه
وبطل كبطلان الغبار الممحوق والهباء المتفرق وقوله تعالى
٢٦ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وهذه استعارة
لان المقيل من صفات المواضع التي ينام فيها ولا نوم في الجنة
فيقتضي الكلام واحسن موضع قائلة فكان ذلك المكان من فنائه
ومهاده وبدائه يصلح ان ينام فيه لو كان ذلك جائزا وهذا
س١٩/٦١ كقوله سبحانه في ذكر اصحاب الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا اي مثل اوقات البكرة والعشي المعهودين في حال الدنيا
لان الجنة لا يوصف زمانها بالايام والليالي لان ذلك من
صفات الزمان الذي تتعاقب عليه الشمس طالعة وغاربة فيسمى
٢٧ نهارا بطلوعها ويسمى ليلا بغروبها وقوله سبحانه ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهذه استعارة والمراد
بها والله اعلم على احد القولين صفة السماء في ذلك اليوم بتعاظم الغمام

فيما نشأ به في نواحيها كما يقول القايل قد تشققت الغمام بالبرق
وتشققت السحاب بالرعد اذا كثر ذلك فيها ليس ان هناك تشققا
على الحقيقة في قول اهل الشرع وقيل ايضا ان المراد بذلك انتقاض
بنية السما وتغيرها الى غير ما هي عليه الان كما تظهر في البنا اثار
التداعي واعلام التهافت من تثلم اطراف وتقطر اقطار فيكون
ذلك موذنا بانتقاضه ومنذرا باستقاضه وقال سبحانه يوم س ١٤/٤٩
تبدل الارض غير الارض والسموات وقال تعالى يوم نطوي السما كطي س ٢١/١٠٤
السجل للكتاب ويكون انتقاض بنيان السما عن ظهور الغمام الذي اخبر
سبحانه بمجيئه يوم القيامة اذ يقول عز من قايل هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقضي الامر والى س ٢/٢٠٦
الله ترجع الامور ومعنى تشقق السما بالغمام اي عن الغمام كما يقول س ٢٥/٢٥
القايل رميت بالقوس وعن القوس بمعنى واحد وقوله تعالى ارايت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وهذه استعارة
على احد التاويلين وهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير فكانه
تعالى قال ارايت من اتخذ هواه الاهه معنى ذلك انه جعل هواه امرا
يطيعه وقايدا يتبعه فكانه قد عبده لفرط تعظيمه له ومن امثالهم
الهوى اله معبود على المعنى الذي ذكرنا ٥ وذكر احمد بن يحيى

البلاذري في كتاب الاشراف ان هذه الاية نزلت في الحرث بن قيس بن
عدي السهمي وهو من عبدة الاوثان لانه كان كلما راى حجرا احسن
٤٧ من الذي اقتناه لعبادته اخذه واطرح ما عبده ٥ وقوله سبحانه
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وفي هذه الاية استعارتان
احداهما قوله تعالى الم تر الى ربك او الى حكمة ربك في مد الظل
فحذف هذه اللفظة لدلالة الكلام عليها اذ كان الله سبحانه لا
يدرك بالمشاعر ولا يرى بالنواظر وقد يجوز ان يكون معنى الرؤية
هاهنا معنى العلم فكانه سبحانه قال الم تعلم حكمة ربك في مد
الظل وانما اقام سبحانه الرؤية هاهنا مقام العلم لتحقق المخاطب
الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم حكمة الله تعالى في ذلك الفعل
فصار من معرفة قلبه بمقام رؤية عينه قطعا باليقين وبعدا عن
الظنون والاستعارة الاخرى قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا وهذه استعارة على القلب لان الظل في الشاهد يدل على
الشمس وذلك ان الظل لا يكون الا وهناك شمس طالعة فهو
ما لم تطلع عليه لحاجز حجز او مانع يمنع بانه ظل وقد قيل ان الظل
ما كان بالغداة والفيء ما كان بالعشي ٥ وقيل ان الظل ما نسخته الشمس

والتي ما نسخ الشمس فعلى هذا القول يجوز ان يكون معنى قوله تعالى
ولو شاء لجعله ساكنا اى دائما لا ترد الشمس عليه فتزيله وتذهب
به ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اى دللناها عليه فهي تخفف من اقطاره
وتنقص من اطرافه حتى تستوفي اجمعه وتكون بدلا منه فهذا معنى
قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا ويجوز ان يكون معنى دلالة
الشمس على الظل انه لولا الشمس لم تعرف الظل ويجوز ان تقول
لولا الظل لم تعرف الشمس ٥ وقوله سبحانه وهو الذي ٤٩
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ٥ وفى
هذه الاية استعارتان فاحداهما قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا والمراد باللباس ها هنا والله اعلم تغطية ظلام
الليل المنشور والغطاء اشخاص الحيوان كما تغطى الملابس الضافية
والبسة الجنن الواقية وهذه العبارة من افصح العبارات عن هذا المعنى
ومعنى السبات قطع الاعمال والراحة من الاشغال والسبت في
كلامهم القطع ٥ والاستعارة الاخرى قوله تعالى وجعل النهار
نشورا والنشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو ها هنا مستعار
الاسم لتصرف الحي وانبساطه تشبيها للنوم بالممات واليقظة بالحياة
وذلك من اوقع التشبيه واحسن التمثيل وقوله سبحانه لنحيي ٥١

بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَهَذِهِ استعارةٌ وقد مضت الاستعارة الى نظيرها في
الاعراف ٥ وَوَصْفُ البَلْدَةِ بالموت هَاهُنَا مَحْمُولٌ على احد وجهين
اما ان تكون لما شُبِّهَت بالميت من فرط يبسها التسلط المحل عليها
وتاخر الغيث عنها او يكون فيها من النبات والشجر لما مات لانقطاع
الماء عنه حسن ان توصف هي بالموت لموت نبتها لانها كالام التي تكلفه
٥٥ والظئر التي ترضعه وقوله سبحانه وهو الذي مرج البحرين
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ٥ وهذه استعارة والمراد بها
والله اعلم انه خلاهما من مذاهبهما وارسلهما في مجاريهما كما تمرج
الخيل ان تخلى في المروج   مع مراعيها وملاجمها فكان وجه
الاعجوبة من ذلك انه سبحانه مع تخليته بينهما في تقاطعهما والتقائهما
في مناقعهما لا يختلط الملح بالعذب فلا يلتبس العذب بالملح ولغة
اهل تهامة مرجه ولغة اهل نجد امرجه فقال أمرجته اذا تركت
الشيء وخليته فقد مرجته ومنه قولهم مرج الامير الناس اذا خلاهم
٦٢ بعضهم على بعض والامر المريج المختلط الملتبس وقوله
سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وتقرى سرجا على الجمع وهي قراءة حمزة والكسائي
من السبعة والباقون يقرؤن سراجا على التوحيد فمن قرا سرجا اراد

النجوم ومن قرأ سراجا اراد الشمس ويقوي ذلك قوله سبحانه في ٧٢ ١٥
موضع اخر وجعل الشمس سراجا ويقوي قراءة من قرأ سرجا ان النجوم
من شعار الليل والسرج باحوال الليل اشبه منها باحوال النهار وانما
شبهت النجوم بالسرج لاهتداء الناس بها في الظلماء كما يهتدى
بالمصابيح الموضوعة والنيران المرفوعة ○ وقوله سبحانه ٦٢
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وهذه استعارة ومعنى خلفة في بعض الاقوال اي جعل الليل والنهار
يتعاقبان فاذا اتى هذا ذهب هذا واذا ادبر هذا اقبل هذا وقيل
وقيل خلفة اي يخلف احدهما الآخر فيكون ذلك من الخلف لا من المخالفة
وقيل خلفة اي احدهما اسود والاخر ابيض وهو ايضا راجع الى معنى
المخالفة وقوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم ٧٣
لم يخروا عليها صما وعميانا وهذه استعارة والمراد والله اعلم
لا يتصامون عن قوارع النذر ولا يتعامون عن مواقع العبر ○

س ٢٦ ومن السورة التي
يذكر فيها الشعراء

قوله سبحانه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون ٦١
وهذه استعارة والمراد بها العبارة عن التقارب والتداني واما قلنا ان

هذا اللفظ مستعاراً لانه قد يحسن ان يوصف به الجمعان وان لم ير
بعضهم بعضاً بالموانع من مثار العجاج ونقع الطراد لان المراد
به تقارب الاشخاص لا تلاحظ الاحداق وذلك كقولهم في الحديث
المتقابلين تراءا ناراهما اي تتقابل وتتقارب لكون النارين بحيث لو
كان بهما انسانان لرأى كل واحد منهما صاحبه وقد أومأنا
الى ذلك فيما مضى ويقال ايضاً قوم رئاء على وزن فعال اى يقابل
بعضهم بعضاً وكذلك بيوتهم رئاء اذا كانت متقابلة وذكر
ذلك الحسن بن يحيى ثعلب في هذا الباب الحديث المشهور عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قوله انا بريء من كل مسلم مع مشرك قيل ولم
ط يا رسول الله قال لا تراءا ناراهما وقد استقصينا الكلام على معنى هذا الخبر
١١٨ في كتاب مجازات الآثار النبوية وقوله سبحانه فافتح بيننا
وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين وهذه استعارة والمراد بها
والله اعلم احكم بيننا وبينهم حكماً قاطعاً وامراً فاصلاً يفتح الباب
المبهم بعدما استصعب رتاجه واعضل علاجه فيقال للحاكم
الفتاح لانه يفتح وجه الامر بعد اشتباهه واستبهام ابوابه
س ٣٤ ٢٥ وقال تعالى وهو الفتاح العليم وقال بعض بني ذهل بن زيد بن نهد ○

وعمي الذي كانت فتاحة قومه الى بيته حتى يجهز غاديا

اى ان تحكم بين قومه فيه وفى اهل بيته الى حين وفاته وقال فلاحة
قومه بكسر الفاء لانها فى معنى الولاية والزعامة وما يجرى مجراهما
وقوله سبحانه وزروع ونخل طلعها هضيم وهذه استعارة س ٢٦ / ١٤٨
والمراد بالهضيم هاهنا على بعض الاقوال والله اعلم الذى قد ضمن
بدخول بعضه فى بعض فكان بعضه هضم بعضا لفرط تكاثفه وشدة
تشابكه وقيل الهضيم اللطيف وذلك ابلغ فى صفة الطلع الذى
يراد للاكل وذلك ماخوذ من قولهم فلان هضيم الحشى اى لطيف
البطن واصله النقصان من الشىء كانه نقص من انتفاخ بطنه فلطفت
معاقد خصره ومنه قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اى نقصا
وثلما وقيل الهضيم الذى قد اينع وبلغ وقيل ايضا هو الذى اذا مس
تفتت من كثرة مائه ولطوبته اجزائه والقولان الاخيران يخرجان بعله عن
الكلام على حد الاستعارة وقوله تعالى وتقلبك فى ٢١٩
الساجدين وهذه استعارة وليس هناك تقلب منه على الحقيقة
وانما المراد به تقلب احواله بين المصلين وتصرفه فيهم بالركوع
والسجود والقيام والقعود ٥ وذهب بعض علماء الشيعة فى
تاويل هذه الاية مذهبا اخر فقال المراد بذلك تقلب الرسول
صلى الله عليه وسلم فى اصلاب الاباء المومنين واستدل بذلك على ان اباه

الى آدم عليه السلام مسلمون لم تختلجهم خوالج الشرك ولم تضرب فيهم
اعراق الكفر تكرمة له عليه السلام عن ان تجري الا في مرهفات
الاصلاب ومطهرات الارحام وهذا الوجه يخرج به الكلام عن
٢٢٣ ان يكون مستعارا وقوله سبحانه يلقون السمع واكثرهم
كاذبون وهذه استعارة على احد التاويلين وهو ان يكون
المراد بها انهم يشغلون اسماعهم ويرمون اصغاءهم ليسمعوا
من اخبار السماء ما يموهون به على الضلال من اهل الارض وهم
عن السمع معزولون وعن العلم به محرومون وذلك كقول القائل لغيره
قد القيت اليك سمعي اي صرفته الى حديثك ولم اشغله بشيء غير سماع
كلامك ٥ والتاويل الآخر ان يكون السمع هاهنا بمعنى
المسموع كما يكون العلم بمعنى المعلوم فيكون التاويل ان الشياطين
يلقون ما يدعون انهم يسمعونه الى كل افاك اثيم من اعداء النبي
صلى الله عليه وعلى آله على طريق الوسوسة واعتماد القدح في
الشريعة وهذا الوجه يخرج الكلام عن حد الاستعارة ٥
٢٢٤ وقوله سبحانه والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم
في كل واد يهيمون وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم ان الشعراء
يذهبون في اقوالهم المذاهب المختلفة ويسلكون الطرق المتشعبة

وذلك كما يقول الرجل لصاحبه اذا كان مخالفا له في رأي ومباعدا
له في كلام انا في واد وانت في واد اي انت ذاهب في طريق وانا ذاهب
في طريق ومثل ذلك قولهم فلان يهيم مع كل ريح ويطير
بكل جناح اذا كان ركابا لكل قايد ومجيبا لكل ناعق
وقيل ان معنى ذلك تصرف الشاعر في وجوه الكلام من مدح وذم
واستزادة وعتب وغزل ونسيب ورثاء وتشبيب فشبهت
هذه الاقسام من الكلام بالاودية المتشعبة والسبل المختلفة
ووصف الشعرا بالهيمان فيها فرط مبالغة في صفتهم بالذهاب
من اقطارها والابعاد في غاياتها لان قوله سبحانه يهيمون ابلغ في م
في هذا المعنى من قوله يسعون او يسيرون ومع ذلك فالهيمان
صفة من صفات من لا مسكة له ولا رجاحة معه وهي مخالفة
لصفات ذي الحلم الرزين والعقل الرصين

س ٢٧ ومن السورة التي يذكر فيها النمل

قوله تعالى اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا وهذه ٧
استعارة على القلب والمراد بها والله اعلم اني رأيت نارا فآنستني
فنقل فعل الايناس الى نفسه على معنى اني وجدت النار مونسة

لى كما سبق من قولنا فيما قبل وقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا اى وجدناه غافلا على بعض الاقوال وقريب من ذلك
قوله تعالى وغرتهم الحياة الدنيا ولم تغرهم هي وانما اغتروا بها
هم فلما كانت سببا للغرور حسن ان ينسب اليها ويناط بها
وحقيقة الايناس هي الاحساس بالشي من جهة يؤنس بها وما
انست به فقد احسست به مع سكون نفسك اليه وقوله
٣٢ سبحانه حاكيا عن ملكة سبا ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
وهذه استعارة والمراد بقطع الامر والله اعلم الرجوع بعد اجالة
الاراء ومخض الاقوال الى راى واحد يصح العزم على فعله والعمل
عليه دون غيره تشبيها بالاسداء والالحام فى الثوب النسيج ثم القطع
له بعد الفراغ منه لانها اجالت الراى عند ورود ما ورد عليها
من دعا سليمان عليه السلام لها الى الايمان به والاتباع له فمثلت
بين الامتناع والاجابة والمخاشنة والملاينة فلما قوى فى نفسها
امر الملاطفة عزمت على فعله فحسن ان يعبر عن ذلك بقطع الامر الذى
اشرنا اليه وعلى هذا قول الرجل لصاحبه لا اقطع امرا دونك اى
لا ابرم العزم على شي حتى اخاوضك فيه واوافقك عليه وقد
يجوز ان يكون ذلك كناية عن الاستعجال بفعل الامر تشبيها بسرعة

قطع الشيء المستدق كالحبل وغيره ومنه قولهم صرم الامر اي فرغ
من فعله بسرعه والصريمة من ذلك وفصل الامر انفا قريب منه
٣٥ وقولـــــه سبحانه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وهذه استعارة لان المراد بارتداد الطرف ها هنا التقا الجفنين
بعد انفتاحهما وذلك ابلغ ما يوصف به في السرعة وليس هناك على
الحقيقة شي ذهب عنه ثم رجع اليه ولكن جفن العين لما كان ينفتح
وينطبق اقام الانفتاح مقام الخروج والانطباق مقام الرجوع
وقيل في ذلك وجه اخر وهو ان في مجرى عادة الناس ان يقول
القايل لغيره اذا كان على انتظار امر يرد عليه من جهته انا ممدود
الطرف لليك شاخص البصر نحوك فاذا كان امتداد الطرف بمعنى
الانتظار مستعملا جاز ان يجعل ارتداده عبارة عن زوال الانتظار
ولعل الاوقات والقول الاول اولى بالاعتماد واطوق بالصواب
٦٦ وقولـــــه تعالى بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك
منها بل هم منها عمون وهذه استعارة لان العما ها هنا ليس
يراد به فقد الجارحة المخصوصة وانما يراد به التعامي عن الحق
والذهاب صفحا عن النظر والفكر اما قصدا وتعمدا وجهلا وعمى
وانما اجرى الجهل مجرى العمى في هذا المعنى لان كل واحد منهما

ح ٦ ... انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

يمنع بوجوده من ادراك الشيء على ما هو به اذ الجهل مضاد للعلم
والمعرفة والعمى مناف للنظر والرؤية وانما قال سبحانه بل هم
منها عمون ولم يقل عنها لان المراد انهم يشكون فيها ويمترون
في صحتها فهم في عمى منها ولا يصلح ان يكون في هذا الموضع عنها لانه
ليس المراد ذكر عماهم عن النظر اليها وانما القصد ذكر عماهم
بالشك فيها وهذا من لطائف المعاني وقوله سبحانه
٧٢ قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون وهذه استعارة
لان حقيقة الردف هي حمل الانسان غيره مما يلي ظهره على مركوب
منه الفرقة الردف والتابع بمعنى الطالب لموافقة الاول وليس
ذلك الردف فالمراد بقوله سبحانه ردف لكم ها هنا والله اعلم
اي عسى ان يكون العذاب الذي تتوقعونه قد قرب منكم ووقف بازائكم
ولاحق بكم وقد قيل ايضا ان المراد بردف لكم اي ردفكم فصار
العذاب في لحاقه بكم كالمردف لكم والمعنى واحد وقوله
٧٦ تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
وهذه استعارة لان القصص كلام مخصوص ولا يوصف به الا الحي
الناطق المميز ولكن القرآن لما تضمن نبأ الاولين ومصادر امور الآخرين
كان كانه يقص على من انزل عليه عند تلاوته له قصص من تقدمه وخبر ما

٢٦ وقذف في قلوبهم الرعب وهذه استعارة والمراد بها انه تعالى القى
الرعب في قلوبهم من اقطارها على اقطع بغتاته تشبيها بقذفه الحجر
اذا صكّ الإنسان على غفلة منه فان ذلك يكون املا للقلب واشد لروعه
٣٠ وقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وهذه استعارة على قراءة من قرأ مبيِّنة بكسر الياء فكأنه
تعالى جعل الفاحشة تبيّن حال صاحبها وتشير الى ما تستحقه من
العقاب عليها وهذا من احسن الاعراض وانفس جواهر الكلام
٤٠ وقوله سبحانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين على قراءة من قرأ خاتِم وخاتَم بفتح التاء
اذ متفقان وهذه استعارة والمراد ان الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم حافظا لشرائع الرسل
رافعا لمعالم دينهم فاياتهم كالخاتم الذي
ها ليحفظ ما فيها ويكون علامة عليها
والخاتم انما الختم به بما يكتب بعد الفراغ
منه من هذا الوجه يدل على ان الله سبحانه
الرسل وانقطاع ارسالهم الى الامم ولم يبق
٤٥ قوله سبحانه وتعالى

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذه استعارة والمراد
بالسراج المنير هاهنا انه عليه السلام يهتدى به فى ضلال الكفر
وظلام الغى كما يستصبح بالشهاب فى الظلماء ويستوضح الغرة فى
٧٢ الدهماء ٥ وقوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وهذه استعارة وللعلماء فى ذلك اقوال نحن
نستقصى ذكرها عند البلوغ اليها من الكتاب الكبير بتوفيق الله
ومشيئته الا انا نشير الى بعض ذكرها هنا اشارة تليق بغرض
هذا الكتاب فى طريقة الاختصار وخوف الاكثار ٥ قال بعض المراد
بذلك اهل السموات والارض والجبال فلفظ
بلالة الكلام عليه وذلك كقوله سبحانه ١٢/٨٢
والعير التى جئنا فيها وكقولهم صلى المسجد
ذكر الاهل اجرى الفعل على لفظ السموات
فابين ان يحملنها واشفقن منها كما
التى كانت تعمل الخبائث اى من اهل القرية
اجرى الفعل على القرية فقيل كانت تعمل
كانوا الخبائث رد على

بعضهم المراد بذلك تفخيم شان الامانة وان من ثقلها منزله ما لو عرض على هذه الاشياء المذكورة مع عظمها وكانت تعلم ما فيها لابت حملها واشفقت من الاشفاق منها الا ان هذا الكلام خرج مخرج الواقع لانه ابلغ من المعتذر ٥ وقال بعضهم عرض الشى على الشى ومعارضته سواء والمعارضة والمقابلة والمقايسة والموازنة معنى واحد خبر الله سبحانه عن عظم امر الامانة وثقلها وانها اذا قيست بالسموات والارض والجبال ووزنت بها رجحت عليها فلم تطق حملها ضعفا عنها وذلك معنى قوله تعالى فابين ان يحملنها واشفقن منها ومن حملهم وفلان يأبى الضيم اذا كان لا يحتمله فالاباء هاهنا هو الامتناع عن حمل الشى والاشفاق فى هذا الموضع هو الضعف عن الشى ولذلك كنى به عن الخوف الذى هو ضعف القلب حتى قالوا فلان مشفق من كذا اى خائف منه ٥ يقول سبحانه فالسموات والارض والجبال لم تحمل الامانة ضعفا عنها وحملها الانسان اى تقلدها وتطوق المأثم فيها لما يعرضه من تركه بجهله وظلمه لنفسه

ومن السورة التى تذكر
فيها سبا
س ٣٤

قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الآية ٢٢

وهذه استعارة على قراءة من قرا فزّع بالزاي والعين وفرّغ بالراء و
والعين والمراد بقراءة من قرا فزع بالعين غير معجمة اي ازيل الفزع
عن قلوبهم كما تقول فزّعت عنه اذا ازلت الفزع عنها وهو كقولهم
رغب عنه اذا رفعت الرغبة عنه خلافا لقولهم رغب فيه اذا صرفت
الرغبة اليه ○ فالرغبة في احد الامرين منقطعة وفي الاخر منصرفة
والمراد بقراءة من قرا فرّغ بالغين معجمة قريب من المراد بالقراءة
الاولى كانه سبحانه قال حتى اذا اخرج ما كان في قلوبهم من الخوف
والوجل فرّغت منها وانما قال عن قلوبهم لانه سبحانه اقام ذلك
مقام التفريج عن قلوبهم فكما حسن ان يقال افرج عن قلبه فكذلك
حسن ان يقال فرّغ عن قلوبهم وهذا موضع لطيف ومعنى عجيب قلبه
٣٠ قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القران ولا
٣١ بالذي بين يديه فتقتضي الكلام على نظاير ذلك فيما تقدم وقوله
٣٢ تعالى بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا وهذه استعارة والمراد بمكر الليل والنهار وما يقع من
مكرهم في الليل والنهار فاضاف تعالى المكر اليهما لوقوعه فيهما
وفيه ايضا زيادة فايدة وهي دلالة الكلام على ان مكرهم كان
متصلا غير منقطع في الليل والنهار كما يقول القايل ما زال بنا سير

الليل والنهار حتى وردنا أرض بني فلان وهذا دليل على اتصال سيرهم
في الليل والنهار من غير اغباب ولا اراحة ركاب قوله سبحانه ٤٥
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد وهذه استعارة والمراد
انه عليه السلام بعث مقدم الانذار امام وقوع العقاب ازاحة للعلة
وقطعا للمعذرة وقد تقدم منا اشارتنا الى نظاير هذه الاستعارة في
مواضع من هذا الكتاب قوله سبحانه قل جاء الحق وما يبدي ٤٨
الباطل وما يعيد وهذه استعارة لان الابدا والاعادة يكونان في القول
واما كونهما في الفعل فقوله سبحانه وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده
واما كونهما في القول فان القايل يقول سألت فلانا فلم يعد فلم يبدي ٣٠ س ٢٦
اي لم يتكلم ابتداء ولا احار جوابا وهاتان الصفتان يستحيل ان يوصف
بهما الباطل الذي هو عرض من الاعراض الا على طريق الاتساع والمجاز
وانما المراد ان الحق قوي وظهر والباطل ضعف واستتر ولم يبق له
بقية يتقوى بها بعد ضعفه ويحتج بها بعد دحضه فهو كما قال فلا بدء
في بدء ولا عود والبدء للحال الاولى والعود للحال الاخرى ولذلك
الابدا والاعادة ويجوز ان يكون لها وجه اخر وهو ان يكون
المعنى ان الباطل كان عند غلبة الحق وظهوره بمنزلة الواجم الساكت
والحاير الذاهل الذي لا قوة له على الحجاج ولا قوة له على الانتصار

[illegible]

كقولهم سكت فما اعاد ولا ابدا عند وصف الانسان بالحيرة
او غلبة الفكرة ۝ وقد قيل ايضا ان في ذلك وجها اخر نخرج به
الكلام عن حيز الاستعارة وهو ان يكون المراد ان صاحب الباطل
لا يبدي ولا يعيد عند حضور صاحب الحق ضعفا عن حجاجه وكلالا
عن منهاجه فجعل المضاف هاهنا في موضع المضاف اليه وذلك
٥٢ كثير في كلامهم وقوله تعالى ويقذفون بالغيب من مكان
بعيد وهذه استعارة والمراد بذلك والله اعلم انهم يقولون
ما لا يعلمون فيظنون ولا يتحققون فهم بمنزلة الرامي عن غاية بينه
وبينه مسافة متباعدة فلا يكون سهمه ابدا الا قاصرا عن الغرض
وعادلا عن السدد ۝ ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة
عليهم السلام قوله سبحانه

س ٣٥ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ١١

وهذه استعارة وليس المراد ان هناك على الحقيقة شيئا يوصف بالصعود
ويرتقي من سفال الى علو وانما المراد ان القول الطيب والعمل الصالح
متقبلان عند الله تعالى واصلان اليه سبحانه بمعنى انهما يبلغان
رضاه وينالان زلفاه وانه تعالى لا يضيعهما ولا يهمل الجزاء
عليهما وهذا كقول القائل العربي قد ترقى الى الامير اي بلغه ذلك

على وجهه وصرفه على حقيقته وليس يريد به الارتقاء الذي هو
الارتفاع وضده الانخفاض ووجه آخر قيل ان معنى ذلك صعود
الأقوال والأعمال الى حيث لا يملك الحكم فيه الا الله سبحانه كما
يقال ارتفع أمر القوم الى القاضي اذا انتهوا الى ان يحكم بينهم ويفصل
خصامهم ووجه آخر قيل ان الله سبحانه لما كان موصوفا بالعلو
على طريق الجلال والعظمة لا على طريق المدى والمسافة ثم يتقرب به
اليه من قول زكي وعمل مرضي والاخبار عنه يقع بلفظ الصعود
والارتفاع على طريق المجاز والاتساع وقوله سبحانه ١٩
ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه
شيء ولو كان ذا قربى وقد مضى نظير هذا الكلام في الانعام وفي بني
اسرائيل وتركنا الاشارة اليه ههنا كما جاءت في هذا الموضع زيادة
حققت الكلام بالاستعارة فاحتجنا الى العبارة عنها اسوة نظائرها
فنقول ان قوله سبحانه ولا تزر وازرة وزر أخرى أي لا تحمل
حاملة حمل غيرها يوم القيامة يقال وزر يزر وزرا اذا حمل
والاسم الوزر ومن ذلك اشتقاق الوزير لانه يحمل الثقل عن الامير
والمعنى لا يحمل مذنب ذنب غيره ولا يؤخذ بجرمه وجنايته ۞
والزيادة في هذا الموضع قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل

منه شي ولو كان ذا قربى فشبه تعالى استغاثة المثقل بالحمال
باستغاثته من الاعيا لان من عادة من تلك حاله ان يطلب من يشاطره
الحمل ويخفف عنه الثقل فاما في ذلك اليوم فلا يهم كل امرى الا
نفسه ولا يعنيه الا امره ولا يعين احد احدا ولا يخفف مدعو عن داع
ثقلا ولو كان اولى الناس بامره واقربهم انتياطا بنسبه
وانما قال سبحانه مثقلة ولم يقل مثقل لانه ردّ ذلك الى النفس ولم
٤١ يردّده الى الشخص وقوله سبحانه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وهذه استعارة والمراد ان الله سبحانه يعاقب المشركين على مكرهم
بالمومنين فكانما مكروا بانفسهم ووجهوا الضرر اليهم لا الى غيرهم
اذ كان المكر عايدا بالوبال عليهم ومعنى لا يحيق اي لا يحل ولا ينزل
ولا يحيط الا بهم وهذه الالفاظ كلها بمعنى واحد ٥

ومن السورة التي يذكر
س ٣٦
فيها يس

٧ قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
٨ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وهاتان استعارتان ومن اوضح الادلة على ذلك ان الكلام كله
في اوصاف القوم المذمومين وهم في احوال الدنيا دون احوال الآخرة الاخرى

قوله تعالى بعد ذلك وسوا عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون واذا 11
كان الكلام محمولا على احوال الدنيا دون احوال الاخرة فقد علمنا ان
هاولاء القوم الذين ذهب الكلام اليهم كان الناس يشاهدونهم
غير محجزين بالاغلال ولا مضروب عليهم بالاسداد علمنا ان الكلام
خرج مخرج قوله سبحانه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ٢ر
ابصارهم غشاوة فكان ذلك وصف لما كان يعتري الكفار عند
سماع القران من تنكيس الاذقان ولي الاعناق ذهابا عن الرشد
واستكبارا عن الانقياد للحق وضيق صدورهم بما يرد عليهم من صوادع
البيان وقوارع القران ٥ وقد اختلف في معنى الاقماح فقال قوم
هو غض الابصار واستشهدوا بقول بشر بن ابي خازم في ذكر السفينه

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

وقال قوم المقمح الرافع راسه صعدا فكان هاولاء المذمومين شبهوا
على المبالغة في وصف تابيهم للايمان وتصامهم لسماع القران
بقوم عوقبوا بجذب اذقانهم بالاغلال الى صدورهم مضمومة اليها
ايمانهم ثم رفعت بنفوسهم ليكون ذلك اشد لاذلالهم وابلغ في عذابهم
وقيل ان المقمح الغاض بصره بعد رفع راسه فكانه جامع بين الصفتين
جميعا وقيل ان قوله تعالى فهي الى الاذقان يعني به ايمانهم المجموعة

بالاغلال الى اعناقهم فاكتفى بذكر الاعناق من الايمان لان الاغلال
تجمع بين الايمان والاعناق وكذلك معنى السد المجعول بين
ايديهم ومن خلفهم انما هو تشبيه بمن قصر خطوه واضنت عليه طرقه
ولما كان ما يصيبهم من هذه المشاق المتلونة والاحوال المتنوعة
انما هو عقيب تلاوة القران عليهم ونفث قوارعه في اسماعهم
حسن ان يضيف سبحانه ذلك الى نفسه فيقول انا جعلناهم على
تلك الصفات وقد قرى سدا بالفتح وسدا بالضم وقيل ان السد
بالفتح ما يصنعه الناس والسد بالضم ما يصنعه الله تعالى وقال
بعضهم المراد بذلك السد ههنا الحجاب عن حجج الله لان الله سبحانه
ابانهم فتركه نصرهم ومعونتهم كما تقول العرب في صفة الضال
المتحير فلان لا يعرف طريقا يسلكه ولا يعلم امامه ام وراءه خير
له وعلى ذلك قول الشاعر

فاصبح لا يدري وان كان حازما اقدامه خير له ام وراءه

٨ واما قوله سبحانه فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهو
ايضا في معنى الختم والطبع وواقع على الوجه الذي يقعان عليه وقد
٣٧ تقدم ايماؤنا اليه وقوله سبحانه وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وهذه استعارة والمراد نخرج

منه النهار ونستقصي تخليص اجزايه حتى لا يبقى من ضوء النهار شي مع
ظلمة الليل فاذا الناس قد دخلوا في الظلام وهذا معنى قوله
تعالى فاذا هم مظلمون كما يقال انجروا اذا دخلوا في الفجر وانجدوا
واتهموا اذا دخلوا نجدا او تهامة والسلخ اخراج الشي مما لابسه
والتحم به فكل واحد من الليل والنهار متصل بصاحبه اتصال
اللابس باللباس والجلود بالحيوان فنفى تخليص احدهما من الاخر
حتى لا يبقى معه منه طرف ولا عليه منه اثر اية باهرة ودلالة
قاهرة فسبحان الله رب العالمين وقوله سبحانه في
ذكر البعث فالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن ٥٢
وصدق المرسلون وهذه استعارة لان المرقد ها هنا عبارة عن
الممات فشبهوا حال موتهم بحال نومهم لانها اشبه الاشيا بها
وكذلك شبه حال الاستيقاظ بحال الاحيا والانشار
وعلى ذلك قوله عليه السلام انكم تموتون كما تنامون وتبعثون
كما تستيقظون وقال بعضهم الاستعارة ها هنا ابلغ من
الحقيقة لان النوم اكثر من الموت والاستيقاظ اكثر من الاحيا
بعد الموت لان الانسان الواحد يتكرر عليه النوم واليقظة
مرات وليس كذلك حال الموت والحياة وقوله سبحانه ولو ٦٦

فنا الطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون وهذه
استعارة والمراد بالطمس هاهنا اذهاب نور الابصار حتى يبطل
ادراكها تشبيهًا بطمس حروف الكتاب حتى تنسخ قراءتها وفيه
ايضًا زيادة معنى لانه يدل على محو آثار عيونهم مع اذهاب ابصارها
وكشف انوارها وقيل معنى الطمس الحام الشقوق التي بين الاجفان
حتى تكون مبهمة لا شق فيها ولا منفذ لها يقولون اعمى مطموس وطميس
اذا كان كذلك وقوله سبحانه ومن نعمره ننكسه ٦٨
في الخلق افلا يعقلون وقرئ ننكسه بالتشديد وهذه استعارة
والمراد والله اعلم انا نعيد الشيخ الكبير الى حال الطفل الصغير
في الضعف بعد القوة والتثاقل بعد النهضة والاخلاق بعد الجدة
تشبيهًا بمن انتكس على رأسه فصار اعلاه سفلا واسفله علوا ۝
وقوله سبحانه لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين
وهذه استعارة والمراد بالحي هاهنا العاقل الذي يستيقظ اذا ذكر
او نبه ويتعظ اذا وعظ فسمى سبحانه للمؤمن الذي ينتفع بالانذار
حيًا لنجاته وسمى الكافر الذي لا يصغي الى الزواجر ميتًا لهلكته
وقوله سبحانه أولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا ٧١
انعامًا فهم لها مالكون وهذه استعارة والمراد بذكر الايدي هاهنا

يسمان من اقسام البدل في اللغة العربية اما ان تكون بمعنى القوة ومعنى
تحقيق الاضافة فكانه سبحانه قال اولم يروا انا خلقنا لهم انعاما اخترعنا ها
بقوة تفردنا ومنفرد نعمتنا او يكون المعنى ان هذه الانعام مما تولينا
خلقه غير ان يشاركنا فيه احد من المخلوقين لان المخلوقين قد يعملون
سفاين البحر ولا يعملون سفاين البر التي هي الانعام المذللة لظهورها
والمحللة لحومها فهذا وجه فايدة الاضافة في قوله تعالى مما عملت
ايدينا والله اعلم ○

ومن السورة التي يذكر فيها الصافات   س ٣٧

٤٧ قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون
فهذه استعارة والمراد بالقاصرات الطرف ها هنا اللواتي جعلن
نظرهن مقصورا على ازواجهن اي حبسن النظر عليهم فلا يتعدينهم الى
غيرهم وقد يذكر الطرف على طريق المجاز والحقيقة المعنى انهن
حبسن الانفس على الازواج عفة ودينا وصلفا وصونا وانما وقعت
الكناية عن هذا المعنى بقصر الطرف لان طماح الاعين في الاكثر
يكون سببا لتتبع النفوس وتطرب القلوب وعلى هذا قول الشاعر

وانك ان ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر

والطرف ها هنا واحد في تاويل الجميع ونظيره قوله سبحانه ختم ٢/٦

الله على قلوبهم وعلى سمعهم اى على أسماعهم أو مواضع استماعهم ٥

ومن السورة التي يذكر

فيها ص س ٣٨

١١ قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد وهذه استعارة على بعض
الاقوال وهو ان يكون معنى ذي الاوتاد بمعنى ذو الملك الثابت
والامر الواطد والاسباب التي بها يثبت السلطان كما يثبت الخباء
باوتاده ويقوم على عماده ويجوز ايضا ان يكون معنى ذي
الاوتاد اى ذو الابنية المشيدة والقواعد الممهدة التي تشبه بالجبال
في ارتفاع الرؤوس ورسوخ الاصول لان الجبال تسمى اوتاد الارض س ٧٨/٧
١٤ قال سبحانه وجعلنا الجبال اوتادا وقوله سبحانه وما
ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق بالضم ومن قرأ انهما قرئ من فواق
لغتان بمعنى واحد فقول الكسائي وقال ابو عبيدة من فتح اراد ما لها
من راحة ومن ضم اراد ما لها في اهلاكهم من مهلة بمقدار فواق الناقة
وهي الوقفة التي بين الحلبتين والموضع الذي يحقق الكلام بالاستعارة
على قراءة من قرأ من فواق بالفتح ان يكون سبحانه وصف تلك الصيحة
بانها لا افاقة من سكرتها ولا استراحة من كربتها كما يفيق
المريض من علته والسكران من نشوته والمراد انه لا راحة للقوم منها

فجعل سبحانه الراحة لها على طريق المجاز والاتساع ومثله كثير في الكلام
قوله سبحانه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة ٢٢
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب وهذا الكلام داخل
في حيز الاستعارة لان النعاج ها هنا كناية عن النساء، وقد جاء
في اشعارهم الكناية عن المراة بالشاة وعلى ذلك قول الاعشى ○

فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها

اي عن امراته وقال عنترة ○

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

وربما سموا الظبية نعجة والظبية مشبهة بالمراة فتكون اللفظة
مستعارة على هذا الترتيب وانما شبهت النساء بالنعاج لان النعاج
توطن للاحتلاب والاستنتاج والنساء يتطلبن للاستمتاع
والاستيلاد وقوله تعالى في ذكر الخيل حاكيا عن سليمن
عليه السلام لما عرضت عليه فادا رتعوه للتشغل بها وقت
صلاة كان يصليها فضرب سوقها واعناقها بالسيف على ما وردت
به الاخبار ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وهذه ٣٢
استعارة لان المسح ها هنا في اكثر اقوال اهل التاويل كناية
عن الضرب بالسيف وامتسح راسه اذا فعل به ذلك وهذه البا

هاهنا للالصاق وكأنه تعالى قال الصق السيف بسوقها واعناقها
كما يقول القائل مسحت يدي بالمنديل اي الصقتها به وعلى ذلك
قول الشاعر ○

نمس باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

اي نلصق ايدينا باعرافها كما نلصقها بالمناديل التي تمسح بها الايدي
وقد صرح بذلك الشاعر الآخر ○ فقال سره ٨

اعرافهن لايدينا مناديل

والشاهد الاعظم على ذلك ما ورد في التنزيل من قوله سبحانه وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على قراءة من قرأ وارجلكم جرا اي الصقوا
المسح بهذه المواضع وهذه الآية يستدل بها اهل العراق على ان
استيعاب الرأس بالمسح ليس بواجب خلافا لقول مالك ○
وقال لي الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ادام الله توفيقه
عند بلوغي عليه في القراءة من مختصر ابي جعفر الطحاوي الى هذه
المسألة سألت ابا علي الفارسي النحوي وابا الحسن علي بن عيسى الرماني
هل يقتضي ظاهر الآية الصاق الفعل بجميع المحل او بالبعض فقالا
جميعا اذا الصق الفعل ببعض المحل تناوله الاسم فالعهدة ايك
في الاقتصار على مسح بعض الرأس كما يقوله اصحابنا وقوله

سبحانه واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي ٢٥
والابصار وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم اولي القوى في
العبادة والبصاير في الطاعة ولا يجوز ان يكون المراد بالابصار
هاهنا الجوارح والحواس لان سائر الناس يشاركون الانبيا عليهم
السلام في خلق ذلك لهم ولا يحسن مدح الانسان بانه يلوثه
وعينا ثم واما يحسن ان يمدح بانه نفسا شريفة وهمة منيفة
وافعالا جميلة وخلالا محمودة وقيل ايضا معنى اولي الايدي اي
اولي النعم في الدين لان عرف اليد بمعنى النعمة مشهور في كلامهم فانهم
اسدوا الى الناس ايديا بدعايهم الى الايمان واقلابهم من حبايل الضلا ل
واما قوله سبحانه وتعالى في هذه السورة ما منعك ان تسجد ٧٥
لما خلقت بيدي فقد مضى معنى الكلام على قوله تعالى في يس اولم من
يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ما هو
يغنينا الكلام على هذا الموضع فلا فايدة في اعادته وجملته ان المراد
بقوله تعالى لما خلقت بيدي مزية الاختصاص بخلق آدم عليه
السلام من غير معونة معين ولا مظاهرة ظهير ۝

ومن السورة التي يذكر فيها الزمر ۝ س ٣٩

قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
وهذه استعارة والمعنى يُعلي هذا على هذا وهذا على هذا وذلك ماخوذ
من قولهم كار العمامة على رأسه يكورها اذا ادارها عليه
ويقولوا طعنه فكوره اي صرعه ومنه قول ابي كبير الهذلي

متكورين على المعاري بينهم ضرب كتعطاط المزاد الاثجل

ومنه الحديث المأثور نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من
الادبار بعد الاقبال وقيل من القلة بعد الكثرة لانهم يسمون
القطيع الكثير من البقر وغيرها كورا ومنه قول ابي ذؤيب
في صفة الثور

ولا شبوب من الثيران افرده عن كوره كثرة الاغراء والطرد

اي عن سربه الكثير فيجوز ان يكون معنى يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل على قول من يقول طعنه فكوره بمعنى صرعه
اي يلقي الليل على النهار ويلقي النهار على الليل ويكون المعنى على
قول من يذهب الى ان الكور اسم للكثرة اي يكثر اجزاء الليل
على اجزاء النهار حتى يخفى ضوء النهار ويغلب ظلمه الليل ويكور
النهار على الليل اي يكثر اجزاء النهار حتى تظهر وتنتشر وتتلاشى
٤٢ فيها اجزاء الليل وتضمحل وقوله سبحانه الله يتوفى

الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وفي هذا الكلام استعارة
خفية وذلك ان قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي
يقبضها والتي لم تمت في منامها معطوف عليه فظاهر الخطاب
يقتضي انه سبحانه يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ايضا ولكن
لما كان بقا نفس النايم في جسده باشيا كثيرة منها ظهور التنفس
والحركة وضعف لسانه بالكلمة بعد الكلمة وغير ذلك مما يجري
مجراه فيكون معنى توفي النفس النايمة ها هنا انقطاعها عن الافعال
التمييزية والحركات الارادية كالقيام والقعود وترتيب
القيام والقعود الى غير ذلك مما في معناه ٥ وقال بعضهم الفرق
بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض
الموت فقبض النوم تكون الروح معه في البدن وقبض الموت
تخرج الروح معه من البدن وقوله سبحانه ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين
وهذه استعارة وقد اختلف في المراد بالجنب ها هنا فقال قوم
معناه في ذات الله ٥ وقال قوم معناه في طاعة الله وفي امر الله
الا انه ذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم هذا الامر صغير

في جنب ذلك الامر اي في جهته لانه اذا عبّر عنه بهذه العبارة
ودل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم
معنى في جنب الله اي في سبيل الله او في الجانب الاقرب الى رضائه
بالاوصل الى طاعاته وكما كان الامر كله يتشعب الى طريقين
احدهما هدى ورشاد والاخرى غي وضلال وكل واحد منهما مجانب
لصاحبه اي هو في جانب والاخر في جانب وان الجنب والجانب
بمعنى واحد حسنت العبارة ها هنا عن سبيل الله بجنب الله على
النحو الذي ذكرناه وقوله تعالى له مقاليد السموات ٦٣
والارض وهذه استعارة والمقاليد المفاتيح قال ابو عبيدة وواحدها
مقليد وواحد الاقاليد اقليد وهما بمعنى واحد وقال غيره
واحدها قلد على غير قياس وقال ابو عمرو بن العلاء ووجهه في
العربية ان يكون الواحد على لفظ مقلاد ثم يجمع مقاليد من شاء
ان يشبع كسرة اللام فيقول مقاليد كما قالوا دراهم ودراهيم قال
وسمعت ابا المنذر يقول واحد المفاتيح مفتاح وواحد المفاتح
مفتح والمعنيان جميعا واحد والمراد بمقاليد السموات والارض
ها هنا والله اعلم اي مفاتيح خيراتهما ومعادن بركاتهما
من ادرار الامطار وايراق الاشجار وسائر وجوه المنافع وعوائد

المصالح بعد معرفة سبحانه السماء في عدة مواضع بان لها خزائن
وأبوابا فحسن على مقتضى الكلام ان توصف بان لها مقاليد واغلاقا
قال سبحانه لا يفتح لهم ابواب السماء وقال تعالى ففتحنا ابواب السماء س٧ ٣٨
بماء منهمر وقال عز من قائل ولله خزائن السموات والارض وقالوا س٥٤ ١١
خزائن السموات الامطار وخزائن الارض النبات ويجوز ان س٦٣ ٧
يكون معنى له مقاليد السموات والارض اي طاعة السموات
والارض ومن فيهن كما يقال فلان الى فلان مقاليد الطاعة وفوض القى
اليه امره وعلى ذلك قول الاعشى

فتى لو ينادي الشمس القت قناعها او القمر الساري لالقى المقالد

اي لسلم العلو اليه واعترف له به وقال بعض العلماء ليس قول الشاعر
هاهنا ينادي الشمس من النداء الذي هو رفع الصوت وانما هو
من المجالسة تقول ناديت فلانا اذا جالسته في النادي فكأنه
قال لو جالس الشمس لالقت قناعها شغفا به وبجماله وهذا من
غريب القول وقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم ٦٦
القيامة والسموات مطويات بيمينه وهاتان استعارتان فمعنى
قبضته هاهنا اي ملك له وخالص لا ينازعه فيه ايدي المالكين
من عبيده والمتصرفين فيه من خليقته وقد عرف تعالى عباده ما كان

ملكهم في دار الدنيا من دلك فلم يبق ملك الا استقل ولا مالك
الا بطل ٥ وقيل ايضا معنى ذلك ان الارض في مقبضه ٥ لذي
يقبض عليه القابض فيستولي عليه كفه ويحوزه ملكه ولا
يشاركه فيه غيره ٥ ومعنى قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
اي مجموعات في ملكه ومضمونات بقدرته واليمين ها هنا بمعنى
الملك لقول القايل هذا ما ملكت يميني وليس يريد اليمين التي هي الجارحة
وقد يعبر عن القوة ايضا باليمين فيجوز على هذا التاويل ان يكون
معنى قوله سبحانه مطويات بيمينه اي يجمع اقطارها ويطوي انتشارها
سـ٢١ ١٠٤ بقوته ٥ قال سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وقيل في
اليمين ها هنا وجه اخر وهو ان تكون بمعنى القسم لانه سبحانه
لما قال في الانبياء يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين كان التزامه تعالى فعل ما
اوجبه على نفسه بهذا الوعد كانه قسم اقسم به ليفعلن ذلك
فاخبر سبحانه في هذا الموضع من السورة الاخرى ان السموات مطويات
بيمينه اي بذلك الوعد الذي الزمه نفسه سبحانه وجرى مجرى
القسم الذي لابد ان يقع الوفا به والخروج منه والاعتماد على
القولين المتقدمين اولى ٥ ومن حم

السورة التي يذكر فيها المؤمن

س ٤٠

قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهذه ٧
استعارة لان حقيقة السعة انما توصف بها الاوعية والظروف
التي هي اجسام ولها اقدار ومساحات والله سبحانه يتعالى عن
ذلك والمراد والله اعلم ان رحمتك وعلمك وسعا كل شيء فنقل
الفعل الى الموصوف على جهة المبالغة كقولهم طبت بهذا الامر نفسا
وضقت به ذرعا اي طابت نفسي وضاق ذرعي وجعل العلم موضع
سـ٢ ٢٥٦ المعلوم كما جا قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شا اي بشيء من معلومه ٥ وقوله سبحانه رفيع الدرجات ١٥
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم
التلاق وفي هذه الاية استعارتان احداهما قوله تعالى رفيع
الدرجات والمعنى ان منازل العز ومراتب الفضل التي يخص بها عباده
جات الصالحين واولياه المخلصين رفيعة الاقدار مشرفة المنار فالدرجات
المذكورة هي التي يرفع عباده اليها لا التي يرتفع هو بها تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ٥ والاستعارة الاخرى قوله سبحانه يلقي الروح من
امره على من يشا من عباده والروح ههنا كناية عن الوحي كقوله

تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا وإنما سمي روحا لأن
الناس يحيون به من موت الضلالة وينتعشون من مراقد الغفلة وهذا
٢ أحسن تشبيه وأوضح تمثيل وقوله سبحانه يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور وهذه استعارة والمراد بخائنة الأعين
والله أعلم الريب في لحظ الجفون ومرامز العيون وسمى سبحانه ذلك
خيانة لأنه أمارة للريبة ومجانب للعفة ۵ ويجوز أن يكون
خائنة الأعين هاهنا صفة لبعض الأعين بالمبالغة في الخيانة على
المعنى الذي أشرنا إليه كما يقال علامة ونسابة وأنشد في قول
الشاعر في مثل ذلك ۵

صنت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدر خائنة مغل الإصبع

أي لم تكن موصوفا بالمبالغة في الخيانة ومعنى مغل الإصبع أي
سارق مختلس وأضاف الإغلال إلى الإصبع كما أضاف الآخر
الخيانة إلى اليد في قوله

أوليت العراق ورافديه فزاريا أحذ يد القميص

أي خفيف اليد في السرقة والأحذ الخفيف السريع وعنى برافديه
دجلة والفرات وإنما ذكرت اليد والإصبع في هذين الموضعين لأن
فعل السارق والمختلس في الأكثر إنما يكون باستعمال يده واستخدام

اصابعه ٥ س ٤١

ومن حم وهي السورة التي يجب فيها السجدة

٤ قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وهذه استعارة والاكنة جمع كنان وهو الستر والغطا مثل عنان واعنة وسنان واسنة وليس هناك على الحقيقة شي مما اشاروا اليه وانما اخرجوا هذا الكلام مخرج الدلالة على استثقالهم ما يسمعونه من قوارع القران وبواقع البيان فكانهم من قوة الزهادة فيه وشدة الكراهية له قد وقرت اسماعهم عن فهمه واكنت قلوبهم دون علمه وذلك معروف في عادة الناس ان يقول القايل منهم لمن يشنا كلامه ويستثقل خطابه ما اسمع قولك ولا اعي لفظك وان كان صحيح حاسة السمع الا انه يحمل الكلام على الاستثقال والمقت وعلى هذا قول الشاعر

وكلام سيي قد وقرت اذني عنه وما بي من صمم ض

١٠ وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وهذه استعارة وليس هناك على الحقيقة قول ولا جواب وانما ذلك عبارة عن سرعة تكوين السموات والارض كما قال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له س ١٦ ٤٠

ان فيكون ولو لم يكن المراد ما ذكرنا لكان في هذا الكلام
امر للمعدوم وخطاب لغير الموجود وذلك يستحيل من فعل الحكيم
سبحانه ومعنى قوله تعالى قالتا اتينا طايعين انهما جرتا على المراد
ووقفنا عند الحدود والاقدار من غير معاناة طويلة ولا مشقة
شديدة فكانت في ذلك جارية مجرى الطايع المميز اذا انقاد
الى ما امر به ووقف عند ما وقف عنده وقال بعضهم معنى قوله سبحانه
ايتيا طوعا او كرها اي كونا على ما اريد منكما من لين وشدة وسهل
وحزونة وصعب وذلول ومبرم وسحيل والكره والشدة بمعنى
واحد في اللغة العربية يقول القايل منهم لغيره انا اكره فراقك
س ٢ اي يصعب على ان افارقك وقال سبحانه كتب عليكم القتال وهو كره
٢١٢ لكم اي شديد عليكم ومعنى الطوع هاهنا التسهل والانقياد من
غير ابطاء ولا اعتياص وانما قال سبحانه قالتا اتينا طايعين لانه
جعل السموات والارض كلها كالواحدة والارض جميعا كذلك فحسن
ان يعبر عنهما بعبارة التثنية دون عبارة الجمع ٥ واما قوله سبحانه
قالتا اتينا طايعين وكان وجه الكلام ان يكون طايعتين او طايعات
ردا على معنى التانيث فالمراد به والله اعلم عند بعضهم قالتا اتينا
بمن فينا من الخلق طايعين فكان طايعين وصفا للخلق المميزين لا وصفا

السموات والارضين وفي بعضهم لما تضمن الكلام ذكر السموات
والارض في الخطاب لهما والكناية عنهما بما خاطب به اهل التمييز
ويكنى به عن السامعين الناطقين اجريتا في رد الفعل اليهما مجرى
العاقل اللبيب والسامع المجيب وذلك مثل قوله تعالى والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين ولو اجرى اللفظ على حقيقته وحمل على ١٢٠ ٤
مجته لقيل ساجدات ولكن المراد بذلك لما كان ما استند اليه
حسن ان يقال ساجدين وطايعين وقوله سبحانه واما ١٦
ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهذه استعارة والمراد
بالعمى هاهنا ظلام البصيرة والمتاه في الغواية فان ذلك اخف على
الانسان واشد ملاءمة للطباع من حمل مشاق النظر والتجيج في
غمار الفكر وقوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ٢٢
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وهذه استعارة لان الظن الذي ظنوه
على الحقيقة لم يردهم يعني يهلكهم وانما اهلكهم الله سبحانه
جزاء على ما ظنوه به من الظنون السيئة ونسبوه اليه من الافعال
القبيحة فلما كان ذلك الظن سببا في هلاكهم جاز ان ينسب
اليه الهلاك الواقع بهم وقوله سبحانه ومن اياته انك ٣٩
ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت

وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها في آخر الاول ههنا ثانيا وهي صفة الارض بالخشوع كما وصفت هناك بالهمود وهما للفظان جميعا يرجعان الى معنى واحد وهو ما يظهر على الارض من اثار الجدب واعلام المحل فتكون كالانسان الخاشع الذي قد سكنت اطرافه وتطامنت استشرافه وقوله سبحانه وانه لكتاب عزيز

٤١ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

٤٢ وهذه استعارة وقد قيل فيها اقوال منها ان يكون المراد بذلك ان هذا الكتاب العزيز لا يشبهه شيء من الكلام الوارد قبله فهذا معنى من بين يديه ولا من خلفه لانه لو اشبهه شيء من الكلام المتقدم او الكلام المتاخر لبطل معجزه وخصم حجته فكان الباطل قد اتاه من احدى الجهتين المذكورتين اما من جهة امامه واما من جهة ورائه وهذا معنى عجيب وقال بعضهم معنى ذلك انه لا تتعلق به الشبهة من طريق المشاكلة ولا الحقيقة من جهة المناقضة فهو الحق الخالص الذي لا يشوبه شايب ولا يلحقه طالب ٥ وقال بعضهم معنى ذلك ان الشيطان والانسان لا يقدران على ان ينتقصا منه حقا ولا يزيدا فيه باطلا وقال بعضهم معنى ذلك انه لا باطل فيه من الاخبار عما كان وعما يكون فكان المراد بقوله سبحانه لا ياتيه الباطل

التفسير الكبير للامام فخر الدين ٢٢٢-٢٢٣ ج ٧

من بين يديه اى من جهة ما اخبر عنه من الامور الواقعة وبقوله تعالى
ولا من خلفه اى من جهة ما اخبر عنه من الامور المتوقعة وقوله
سبحانه اولئك ينادون من مكان بعيد وهذه استعارة والمراد ٤٤
بها والله اعلم صفتهم بالتباعد عن طريق الرشد والاعراض عن دعاء
الحق كانهم من شدة الذهاب باسماعهم والانصراف بقلوبهم ينادون
من مكان بعيد فالنداء غير مسمع لهم ولا واصل اليهم ولو سمعوه
لضل عنهم فهمه للامد المنفرج بينهم وبينه ○ وقوله سبحانه ٥١
وتعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض وهذه استعارة والمراد بها صفة الدعاء
بالسعة والكثرة وليس يراد العرض الذي هو ضد الطول وقد يجوز
ان صفة الشيء بالعرض يفيد فيه معنى الطول لانه لو لم يكن مع العرض
طول لكان العرض هو الطول الا ترى انهم يصفون الرمح بالطول ولا
يصفونه بالعرض اذ كان طوله اضعاف عرضه ويصفون الازار بانه
عريض اذ كان عرضه مقاربا لطوله وقد استقصينا شرح ذلك
في كتابنا الكبير واقتصرنا منه ههنا على اللمعة الكافية والنكتة
الشافية

ومن حم عسق وهي السورة
التي يذكر فيها الشورى
س ٤٢

11 قوله تعالى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . وهذه استعارة
والمراد بإقامة الدين إعلان شعائره وإعلام مناره والدوام على
اعتقاده والثبات على العمل بواجباته ومن مضى الكلام على نظائر
15 هذه الاستعارة فيما تقدم ٥ وقوله سبحانه حجتهم داحضة
عند ربهم وهذه استعارة والدحض الزلق فكأنه تعالى قال حجتهم
ضعيفة غير ثابتة وزالة غير متماسكة كالواطئ الذي تضعف قدمه
فيزلق عن مستوى الدحض ولا يستمر على الوطء ٥ وداحضة هاهنا
بمعنى مدحوضة وإذا نسب الفعل إليها في الدحوض كان أبلغ في ضعف
سنادها ووهاء عمادها فكأنها هي المبطلة لنفسها من غير مبطل
أبطلها لظهور أعلام الكذب فيها وقيام شواهد المحال عليها
وأطلق تعالى اسم الحجة عليها وهي شبهة لاعتقاد المدلي بها أنها
حجة وتسميته لها بذلك في حال النزاع فيما قبله وأيضا فإن المتكلم
بها لما أوردها مورد الحجة وسلك بها طريقها وأقامها مقامها
19 جاز أن يطلق عليها اسمها ٥ وقوله سبحانه من كان
يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من نصيب ٥ وهذه استعارة والمراد بحرث
الآخرة والدنيا كدح الكادح لثواب الآجلة أو حطام العاجلة

فهذا التشبيه العجيب والتمثيل المصيب لان الحارث المزدرع انما
يتوقع عاقبة حرثه ويجتني ثمرة غراسه ويفوز بعوايد ازدراعه وقيل
معنى نزد له في حرثه اي نعطيه بالحسنة عشرا الى ما شينا من
الزيادة على ذلك ومن عمل للدنيا دون الاخرة اعطيناه نصيبا من
الدنيا دون الاخرة وقوله سبحانه وينشر رحمته فهو الولي ٢٧
الحميد فهذه استعارة وليس المراد ههنا ان الرحمة كانت مطوية
فنشرت وخفية فظهرت وانما معنى الرحمة ههنا الغيث
المنزل لاحيا الارض واخراج النبت ونشره عبارة عن اظهار النفع
به وتعريف الخلق عواقب المصالح بموقعه ۝ وقوله تعالى ٣٢
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ۝
وهذه استعارة وقد اشرنا اليها فيما تقدم لمعنى جرى لها والمراد
بذلك ان نظرهم نظر الخايف الذليل والمريب بالطين فهو لا ينظر الا
مسترقا ولا يغضي الا مشفقا وهذا معنى قولهم فلان لا يملا عينيه
من فلان اذا وصفوه بعظيم الهيبة له وشدة المخافة منه ۝ فكانهم
لا ينظرون بجميع عيونهم وانما ينظرون ببعضها فانهم من ذلهم
ومخافتهم ۝ وقد يجوز ان يكون الطرف ههنا بمعنى العين نفسها
فكانه تعالى وصفهم بالنظر من عين ضعيفة على المعنى الذي اشرنا اليه اولا

يكون الطرف مصدرا تقول طرفت الطرف طرفا اذا اخفيته فيكون
المعنى انظرهم خفي لان نظرهم استراق كما قلنا او الجرم عظيم
الخيفة وتوقع العقوبة

ومن حم وهي السورة التي يذكر فيها الزخرف س ٤٣

٥ قوله سبحانه افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
وهذه استعارة ويقال ضربت عنه واضربت عنه بمعنى واحد ويقولون
قولك ذهبت عنه صفحا واعرضت عنه صفحا وضربت واضربت عنه صفحا
ومعنى صفحا هاهنا اي اعرضت عنه بصفحة وجهي والمراد والله اعلم
انعرض عنكم بالذكر فيكون الذكر معرضا لصفحة عنكم من اجل اسرافكم
وبغيكم اي لسنا نفعل ذلك بل نوالي تذكيركم لتتذكروا ونتابع
زجركم لتنزجروا ولما كان سبحانه يستحيل ان يصف نفسه باعراض
الصفحة كان الكلام محمولا على وصف الذكر بذلك على طريق الاستعارة
١١ وقوله سبحانه والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا
به بلدة ميتا كذلك تخرجون وهذه استعارة وقد مضى مثلها فيما تقدم
الا ان هاهنا ابلغ لفظة مما نطقه لان ما مضى من نظاير هذه الاستعارة
انما يكون مرة بلفظ احيا الارض بعد موتها وورد كذلك هاهنا
بلفظ الانشار بعد الموت وهو ابلغ لان الانشار صفة تختص بها الاعادة

بعد الموت والإحيا فتستعمل فيه ما يعاد من الحيوان بعد موته وما
يعاد من النبات والاشجار بعد تسلبه وجفوفه يقال انشر الله
الشجر كما يقال انشر الله البشر ولا يقال انشر الله النبات كما يقال
انشر الأموات وقوله سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه ٢٧
لعلهم يرجعون وهذه استعارة لان الكلام الذي هو الاصوات المقطعة
والحروف المنظومة لا يجوز عليه البقا وانما المراد والله اعلم ان ابرهيم
عليه السلام جعل الكلمة التي قالها لابيه وقومه وهي قوله انني برا مما تعبدون ٢٥
الا الذي فطرني فانه سيهدين باقية في عقبه بان وصى بها ولده وامرهم ان
يتواصوا بها ما تناقلتهم الاصلاب وتناسختهم الادوار وهذه الكلمة
هي كلمة الاخلاص والتوحيد والله اعلم وقوله سبحانه واسأل ٤٤
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وهذا
الكلام ايضا داخل في قبيل الاستعارة لان مسلة الرسل الذين درجت
قرونهم وخلت ازمانهم غير ممكن وانما المراد والله اعلم واسأل اصحاب من
ارسلنا من قبلك من رسلنا او استعلم ما في كتبهم لتعرف حقايق سننهم
وذلك على مثال واسأل القرية ٥ وقال بعضهم مسلة الرسل ها هنا بمعنى ١٢م / ٨٢
المسلة عنهم عليهم السلام وعما اتوا به من شريعة واقاموه من عماد
سنة وقد يأتي في كلامهم اسل كذا اي اطلبه واسل عنه قال سبحانه واوفوا ١٧م / ٣٦

سو ٨١ / ٨ بالعهد ان العهد كان مسؤولا اى مسؤولا عنه وقال تعالى واذا الموءودة
سئلت بأى ذنب قتلت اى سئل عن قتلها وطلب بدمها فكانه تعالى
سو ٤١ / ٩ قال لنبيه عليه السلام واسأل عن سنن الخبيكو فتلك شرايع الرسل
الماضين لهامك فانك لا تجد فيها الا ان لا معبود الا الله سبحانه
وقد استقصينا الكلام على ذلك فى كتابنا الكبير ۝

ومن حم وهى السورة
س ٣٣
التى يذكر فيها الدخان

٣ قوله سبحانه فيها يفرق كل امر حكيم وهذه استعارة وقد
مضى الكلام على مثلها فى بنى اسرائيل والمراد والله اعلم تبيين كل امر حكيم
فى هذه الليلة حتى يصير كفرق الصبح فى بيانه او كفرق الطريق فى
اتضاحه ومنه قولهم فرقت الشعر اذا خلصت بعضه من بعض بنبت
١٧ بخط وسطه بالمدرى او بالاصبع ۝ وقوله سبحانه وان لا
تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين ۝ وهذه استعارة والمراد
بالعلو هاهنا التجبر على الله سبحانه وعلى اوليائه ويوصف المتكبر
سو ٢٨ / ٤ وكلهم بانه يقال تشمخ بانفه وهذه الصفة مثل وصفه بالعلو لان
الشامخ العالى وقال سبحانه ان فرعون علا فى الارض اى تجبر فيها
واستكبر على اهلها وليس يراد بذلك العلو الذى هو الصعود وانما

يراد به العلو الذي هو الاستكبار والعتو وضده صفهم المستكبر
بالعلو والتطاول وتصفهم المتواضع بالخشوع والتضاؤل وقوله
سبحانه فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين وهذه ٢٨
استعارة وقيل في معناها اقوال احدها ان البكاء هاهنا بمعنى الحزن
فكانه تعالى قال فلم تحزن عليهم السماء والأرض بعد هلاكهم وانقطاع
آثارهم وانما عبر سبحانه عن الحزن بالبكاء لان البكاء يصدر عن الحزن
في اكثر الاحوال ومن عادة العرب ان يصفوا الدار اذا ظعن عنها سكانها
وفارقها قطانها بانها باكية عليهم ومتوجعة لهم على طريق المجاز
والاتساع بمعنى ظهور علامات الخشوع والوحشة عليها وانقطاع
اسباب النعمة والانسة منها ووجه اخر وهو ان يكون المعنى لو
كانت السموات والارض من الجنس الذي يصح منه البكاء لم تبك عليهم
ولم تتوجعا لهم اذ كان الله سبحانه عليهم ساخطا ولهم ماقتا ووجه
اخر قيل معنى ذلك لم تبك عليهم من السموات والارض ما يبكي على المؤمن
عند وفاته من مواضع صلواته ومصاعد اعماله على ما ورد الخبر به ٥
في ذلك ووجهان اخران يخرج بهما الكلام عن طريق الاستعارة احدهما
ان يكون المعنى فما بكى عليهم اهل السماء والأرض ونظاير ذلك في القرآن
كثيرة ٥ والاخر ان يكون المعنى انهم لم ينتصر احد لهم ولم يطلب طالب

بلاءهم وعمض في اشعار العرب بجافلانا باطراف الرماح وبمضارب الصفاح اى طلب مبادمة وادركنا ثاره ٥

ومن سورة وهي السورة
س ٤٥
التي يذكر فيها الجاثية

١٧ قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها وهذه استعارة لان الشريعة في اصل اللغة اسم للطريق المفضية الى الماء المورود وانما سميت الاديان شرايع لانها الطرق الموصلة الى موارد الثواب ومنافع العباد تشبيها بشرايع المناهل التي هي مدرجة الى الماء ووصلة الى الورد

٢٨ وقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهذه استعارة وقد مضت الاشارة الى نظيرها فيما تقدم والمعنى ان الكتاب ناطق من جهة البيان كما يكون الناطق من جهة اللسان وشهادة الكتاب ببيانه اقوى من شهادة الانسان بلسانه ٥ ومن سورة التي

التي يذكر فيها الاحقاف
س ٤٦

٣ قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين وهذه استعارة على احد التاويلات وهو ان يكون معنى او اثارة من علم اى شئ يستخرج من العلم بالكشف والبحث الطلب والفحص

[stamp]

نموّ حقيقته وتظهر خبيئته كما تستبان الأرض بالمجا في مخرج نباتها وتظهر بتابلها أو كما يستبان القبس من محاسنه ويستطلع من مكامنه وسائر التأويلات في الآية تخرج الكلام عن حيز الاستعارة فيلينا ولهم دلالة على معنى خاصة من علم أي بقية من علم ويلجري هذا المجرى قول أبو عبيدة للراعي في صفة ناقته ٥

وذات أثارة أكلت عليها نباتا في أكمته فقارا

أي ذات بقية من شحم رعت عليها هذا النبات المذكور وقوله فقارا أي خاليا من الناس ليس بها راعية غيرها فهو ها هنا لها وارتق بها وقال الصاحب العرب المصنف قال سمنت الناقة على أثارة أي على سمن متقدم قد كان قبل ذلك ٥ بهم

ومن السورة التي يذكر فيها

محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم س ٢٧

قوله سبحانه فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب ٥ أوزارها وهذه استعارة والمراد بالأوزار هاهنا الأثقال وهي آلة الحرب وعتادها من الدروع والمغافر والرماح والمناصل وما جرى هذا المجرى لأن جميع ذلك ثقل على حامله وشاق على مستعمله

وعلى هذا قول الأعشى

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
ومن نسج داود موضونة تساق مع الحى عيرا فعيرا

والمراد بذلك فى الظاهر الحرب وفى المعنى اهل الحرب لانهم الذين يصح منهم حمل الاثقال ووضعها ولبس الاسلحة ونزعها ٥ وقوله
٢١ ٢٣ سبحانه فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذه استعارة لان العزم لا يوصف حقيقته الا الانسان الحى الذى يوطن النفس على فعل الامر بل وقته عقدا بالمشية على فعله فيصح ان يسمى عازما عليه وانما قال تعالى عزم الامر مجازا اى قوى العزايم على فعله فصار كالعازم فى نفسه ٥ وقال العمم معنى عزم الامر اى جد الامر ومنه قول النابغة الذبيانى ٥

خيال لعد فانا لا يحل لنا لهو النساء وان الدين قد عزما

٢٦ اى استحكم وجد وقوى واشتد ٥ وقوله سبحانه افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وهذه استعارة والمراد ان قلوبهم كالابواب المقفلة لا تستفتح لوعظ واعظ ولا يلج فيها عذل عاذل وفى لغة العرب ان يقول القايل اذا وصف نفسه بضيق الصدر وتشعب الفكر قلبى مقفل وصدرى ضيق واذا وصف غيره بضد هذه الصفات قال انفتح قلبه وانفسح صدره ٥ وقد يجوز ايضا ان يكون المعنى انه

وأراد سبحانه أنه يعلم غيب الإنسان ووساوس إضماره ونجي إسراره
فكأنه بإحاطة علمه أقرب إليه من وريده لأن العالم بخفايا
قلبه أقرب إليه من عروقه وعصبه وليس القرب ها هنا من جهة
المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والإحاطة وقوله
تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وهذه ١٨
استعارة والمراد بسكرة الموت ها هنا الكرب الذي يتغشى المحتضر
عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق معه معقوله فشبه تعالى ذلك
بالسكرة من الشراب إلا أن تلك السكرة منعمة وهذه السكرة
مولمة ٥ وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين أحدهما أن يكون جاءت
بالحق من أمر الآخرة حتى عرفه الإنسان اضطرارا ورآه جهارا
والآخر أن يكون المراد بالحق ها هنا أي بالموت الذي هو الحق ٥
وقوله سبحانه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك ٢١
غطاءك فبصرك اليوم حديد فهذه استعارة والمراد بها ما يراه
الإنسان عند زوال التكليف عنه من أعلام الساعة وأشراط
القيامة مزول عنها اعتراضات الشكوك ومشتبهات الأمور
تصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كأنه قد نفذ بصره بعد
وقوف واحتد بعد كلال ونبو فهذا معنى قوله سبحانه فبصرك

٢٩ اليوم حديد وقوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد وهذه استعانة لان الخطاب للنار والجواب
منها في الحقيقة لا يصح ان علمنا المراد والله اعلم انها فيما ظهر من
امتلائها وبان من اغتصاصها باهلها بمنزلة الناطقة بانه لا مزيد
فيها ولا سعة عندها وذلك كقول الشاعر ٥

امتلأ الحوض وقال قطني مهلاً رويداً قد ملأت بطني

ولم يكن هناك قول من الحوض على الحقيقة ولكن المعنى انه ظهر
من امتلائه في تلك الحال ما يجري القول منه فاقام تعالى الامر
المدرك بالعين مقام القول المسموع بالاذن وقيل المعنى انا نقول
لخزنة جهنم هذا القول ويكون الجواب منهم على حد الخطاب
ويكون ذلك من قبيل واسأل القرية في اسقاط المضاف واقامة المضاف ‏س ١٢ ‏٨٢
اليه مقامه وذلك كقولهم يا خيل الله اركبي والمراد يا رجال .
الله اركبي ٥ وعلى القول الاول يكون مخرج هذا القول لجهنم على طريق
التقرير لا استخراج الجواب بظاهر الحال لا على طريق الاستفهام
والاستعلام اذ كان الله سبحانه قد علم امتلاءها قبل ان يظهر ذلك
فيها وانما قال سبحانه هذا الكلام ليعلم الخلائق صحة وعده اذ يقول
تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ٥ والوجه

تعالى في الحكاية عن جهنم هل من مزيد معنى لا من مزيد فيَّ وليس ذلك على طريق طلب الزيادة وهذا معروف في الكلام ومثله قوله عليه السلام وهل ترك عقيل لنا من دارٍ اي ما ترك لنا دارا ○

٣٦ وقوله سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذه استعارة وقد مضى نظير لها فيما تقدم والمعنى انه بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان كالملقي اليها سمعه دنواً من سماعها وميلاً الى قايلها والمراد بقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ولب يُعبّر عنهما بالقلب لانهما يكونان بالقلب او يكون المعنى لمن كان به قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مايلاً الى الغي ومصروفاً عن الرشد ○

ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات

(س ٥١)

٣٤ قوله سبحانه في صفة حجارة القذف مسومة عند ربك للمسرفين وهذه استعارة والمسومة المعلمة واصل ذلك مستعمل في تسويم الخيل للحرب اي تعليمها بعلامات تتميز بها من خيل العدو فشبهت هذه الحجارة بها لانها معلمة بعلامات تدل على مطرح المصايب

وضد المعاقبين كما كانت الخيل المسومة تدل على ذلك في لقاء
الأعداء فإرسال هذه للعمل كإرسال تلك للهلاك وقيل إن التسويم
في تلك الحجارة هو أن تجعل نكتة سوداء في الحجر الأبيض أو نكتة
بيضاء في الحجر الأسود ۞ وقيل كان عليها أمثال الطوابع والخواتم
وقد تكلمنا على نظير هذه الاستعارة في هود والمراد بقوله تعالى
عند ربك أي خلقها سبحانه كذلك من غير أن يعملها عامل أو يحملها
حامل فلأجل هذه الحال وجب أن يجعل لها تعالى هذا الاختصاص
بقوله عند ربك وقد يجوز أيضا أن يكون المراد بذلك أنها مسومة
في سلطان الله وملكوته أو في موضع العقاب المعدّ للمذنبين من
٣٩ خلقه ۞ وقوله تعالى فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون
وهذه استعارة وقد قيل إن المراد بها أنه أعرض بجنوده الذين هم كالركن
له والجانب تحوطه وقد يسمى أعوان المرء وأنصاره أركانه وأعضاده
إذ كان بهم يصول وعليهم يعول ۞ وقيل أيضا معنى ذلك تولى
وسلطانه وما يخلد له ركنه والمانع منه ۞ ونظيره قوله
سو ١١ / ٨٢ سبحانه حاكيا عن لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن
شديد أي إلى عز دافع وسلطان قامع ۞ وقوله سبحانه وفي
٤١ عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم فهذه استعارة ومعنى العقيم

هاهنا التي لا تحمل القطار ولا تلقح الاسحاب ولا تعود بخير ولا
تكشف عن عواقب نفع فهي كالمراة التي لا يرجى ولدها ولا ينمى
عددها

س ٥٢
ومن السورة التي يذكر فيها الطور

قوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون ٣٢
وهذه استعارة اي كانوا احلاما عقلا كما يدعون فكيف تحملهم
احلامهم وعقولهم على ان يرموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسحر والجنون وقد علموا بعده عنهما ومباينته لهما فهذا القول
منهم صفة ولعب وهاتان الصفتان منافيتان لاوصاف احلامهم ؟
الحلم ومذاهب الحلماء ومخرج قوله سبحانه ام تامرهم بهذا
مخرج التبكيت لهم والازراء عليهم ونظير هذا الكلام قوله
سبحانه حاكيا عن قوم شعيب عليه السلام قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا اي دينك وما جئتنا به من شريعتك س ١١ / ٨٩
التي فيها الصلوات وغيرها من العبادات تحملك على امرنا بترك
ما يعبد اباؤنا اي دينك وما جئتنا به من شريعتك التي فيها الصلوات
وغيرها من العبادات تحملك على امرنا بترك ما يعبد اباؤنا
وقد مضى الكلام على ذلك في موضعه وقوله سبحانه ومن ٤٩

الليل فسبحه وأدبار النجوم وقرئ وإدبار النجوم بكسر الهمزة وفي هذه
استعارة على القراءتين جميعا فمن قرأ بفتح الهمزة كان معناه وأعقاب
النجوم اي اواخرها اذا انصرفت كما يقال جاء فلان في اعقاب القوم
اي في اواخرهم وتلك صفة تخص الحيوان المتصرف الذي يوصف بالمجيء
والذهاب والاقبال والادبار ولكنها استعملت في النجوم على طريق
الاتساع ۞ فاما قراءة من قرأ وإدبار النجوم بالكسر فمعناه
قريب من المعنى الاول فكانه سبحانه وصفها بالادبار بعد الاقبال
والمراد بذلك الافول بعد الطلوع والهبوط بعد الصعود ۞

س ٥٣ ومن السورة التي يذكر فيها النجم

١١ قوله سبحانه ما كذب الفؤاد ما رأى وهذه استعارة والمراد والله
أعلم أن ما اعتقده القلب من صحة ذلك المنظر الذي نظره والأمر
الذي باشره لم يكن عن تخيل وتوهم بل عن يقين وتأمل فلم يكن
بمنزلة الكاذب طريق تعمد الكذب ولا من طريق الشكوك والشبه
١٧ وقوله سبحانه ما زاغ البصر وما طغى وهذه استعارة
وهي قريبة المعنى من الاستعارة الاولى والمراد بذلك والله اعلم ان
البصر لم يمل عن جهة المبصر الى غيره بل لا يخيل عليه به الاشتباه

حتى يشك فيما راه ولا طغى اي لم يجاوز البصر حدا يصرف عنه فيكون
مخطيا لادراكه ومتجاوزا لمحاذاته فكان تلخيص المعنى ان البصر
لم يقصر عن المرئي فيقع دونه ولم يزد عليه فيقع وراءه بل وافق موضعه
ولم يجاوز موقعه . واصل الطغيان طلب العلو والارتفاع
من طريق الظلم والعدوان وهو في صفة البصر خارج على المجاز
والاتساع

ومن السورة التي يذكر فيها انشقاق القمر

س ٥٤

قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض ١١
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وهذه استعارة والمراد والله ١٢
اعلم بتفتيح ابواب السماء تسهيل سبل الامطار حتى لا يحبسها
حابس ولا يلقفها لاقف ومنهمر دليل ان له العوائق عن مجاري
العيون من السماء حتى تصير بمنزلة حبيس فتح عنه باب او معقول
المنع عنه عقال وقوله تعالى فالتقى الماء على امر قد ١٢
قدر اي اختلط ماء الامطار المنهمرة بماء العيون المتفجرة فالتقيا ها
على ما قدره الله سبحانه من غير زيادة ولا نقصان وهذه من افصح
الكلام واوقع العبارات عن هذه الحال وقوله سبحانه
القي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر ولفظ القاء الذكر ٢٥

هاهنا مستعار والمراد به ان القرآن لعظم شأنه وصعوبة ادائه
كالعبء الثقيل الذي يشق على من حمله والقى عليه ثقله وكذلك
٧٣/٥ قال تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً وكذلك قول القائل
القيت على فلان سؤالاً والقيت عليه حساباً اي سألته عما يستكد
٤٦ له هاجسه ويستعمل به خاطره وقوله سبحانه بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وهذه استعارة لان المرارة لا يوصف
بها الا المذوقات والمطعومات ولكن الساعة لما كانت مكروهة
عند مستحقي العقاب حسن وصفها بما يوصف به الشيء المكروه
المذاق عن عادة من يلاقي ما يكرهه ويرى ما لا يحبه ان يحدث
ذلك تقطيباً في وجهه يدل على نفور جأشه وشدة استيحاشه
فكذلك هؤلاء اذا شاهدوا امارات العذاب ونوازل العقاب
ظهر في وجوههم ما يستدل به على فظاعة الحال عندهم وبلوغ
مكروهها من قلوبهم فكانوا كالذي يلفظ بالمضغة المقرة وذائق الكأس
المصبرة في فرط التقطيب وشدة التكليح وشاهد ذلك قوله
سبحانه تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ٥
٢٣/١٠٦

ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن س٥٥

سبحانه قوله تعالى

٥ والنجم والشجر يسجدان وهذه استعارة والنجم ههنا ما نجم من النبات اى طلع وظهر والمراد بسجود النبات والشجر والله اعلم ما يظهر عليهما من آثار صنعة الصانع الحكيم والمقدر العليم بالتنقل من حال الى حال الاطلاع الى حال الاينياع من حال الايراق الى حال الاثمار ممتنعة على المصرف ولا ابية على المقلب

٦ وقوله سبحانه والسماء رفعها ووضع الميزان ولفظ الميزان ههنا مستعار على احد التأويلين وهو ان يكون معناه العدل الذي يستقيم به الامور ويعتدل عليه الجمهور وشاهد
ذلك قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم اى بالعدل في الامور ١٧ر ٣٧
وروى عن مجاهد انه قال القسطاس العدل بالرومية ويقال ٢٦س ١٨٢
قسطاس وقسطاس بالضم والكسر كقرطاس وقرطاس وقوله
١٩ ٢٠ تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وهذه استعارة والمراد بها انه سبحانه ارسل البحرين طاميين وامارهما مائجين وهما يلتقيان بالمقاربة لا بالممازجة فبينهما حاجز يمنعهما من الاختلاط ويصدهما عن الاختلاط ومعنى قوله تعالى لا يبغيان اى لا يغلب احدهما على الآخر فيقلبه الى صفته اما الملح على العذب او العذب على الملح وكنى

تعالى بلفظ البغي عن غلبة احدهما على صاحبه لان الباغي في الشاهد
اسم لمن تغلب بطريق الظلم بالقوة والبسطة والتطاول والسطوة
وقد مضى الكلام على مثل هذه الاستعارة فيما تقدم الا ان فيها
هاهنا زيادة اوجبت اعادة ذكرها وقوله سبحانه وتعالى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه استعارة وقد تقدم الكلام
على نظيرها والمراد وتبقى ذات ربك وحقيقته ولو كان الكلام
محمولا على ظاهره لكان فاسدا مستحيلا على قولنا وقول المخالفين
لانه لا احد يقول من المشبهة والمجسمة الذين يثبتون له سبحانه
ابعاضا ومؤلفة واعضاء مصرفة ان وجه الله سبحانه يبقى وسائره
يبطل ويفنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن الدليل على ان
المراد بوجه الله هاهنا ذات الله قوله سبحانه ذو الجلال
والاكرام الا ترى انه سبحانه لما قال في خاتمة هذه السورة
تبارك اسم ربك قال ذي الجلال والاكرام فلم يقل ذو لان اسم
الله غير الله ووجه الله هو الله وهذا واضح البيان فقد مضى ٧٨
الكلام على هذا المعنى فيما تقدم ○ وقوله سبحانه سنفرغ
لكم ايها الثقلان وهذه استعارة وقد كان والدي الطاهر ٣١
الاوحد ذو المناقب ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي رضي الله

عنه وانصاه سالني عن هذه الاية في عرض كلام جرى ذكرها
فاجبته في الحال باعرف الاجوبة المقولة فيها وهو ان يكون
المراد بذلك سنعمد لعقابكم وناخذ في جزائكم على مساوى اعمالكم
وانشدته بيتا لجرير يشهد بحقيقة هذا المعنى وهو قوله ٥

الان وقد فرغت الى نمير فهذا حين صرت لها عذابا

فقال فرغت الى نمير كما يقول عمدت اليها فاعلمنا ان معنى فرغت
هاهنا معنى عمدت وقصدت ولو كان يريد الفراغ من الشغل لقال
فرغت لها ولم يقل فرغت اليها وقال بعضهم انما قال سبحانه سنفرغ
لكم ولم يقل سنعمد لانه اراد سنفعل فعل من يتفرغ للعمل من غير
تسجيع منه ولا اشتغال بغيره عنه ولانه لما كان الذي يعمد
الى الشيء ربما قصر فيه لشغله معه بغيره وكان الفارغ له في الغالب
هو المتوفر عليه دون غيره دللنا بذلك على المبالغة في الوعيد
من الجهة التي هي اعرف عندنا ليقع الزجر بابلغ الالفاظ وادل
الكلام على معنى الايعاد ٥ وقال بعضهم اصل الاستعارة موضوع ع
على مستعار منه ومستعار له فالمستعار منه اصل وهو اقوى
والمستعار له فرع وهو اضعف وهذا مطرد في ساير الاستعارات
فاذا اتفق ذلك كان قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان من هذا

اداره كل اوقاف
غير قابل فروش

القبيل فالمستعار منه ها هنا ما يجوز فيه الشغل وهو افعال
العباد والمستعار له ما لا يجوز فيه الشغل وهو افعال الله
تعالى والمعنى الجامع لهما الوعيد الا ان الوعيد بقول القائل سأتفرغ
لعقوبتك اقوى من الوعيد بقوله سأعاقبك من قبل انه كأنما
قال سأبلغ جهدي فيها بما فيه استفراغ قوته في العقوبة له
ثم جاء القرآن على مطرح كلام العرب لان معناه اسبق الى النفس
سـ٧٤ / ١١ واظهر للعقل والمراد به تغليظ الوعيد والمبالغة في التحذير ٥
عليه الصلاة والسلام ومثل ذلك قوله تعالى في المدثر ذرني ومن خلقت وحيدا فالمستعار
منه ها هنا ما يجوز فيه المنع وهو افعال العباد والمستعار له
ما لا يجوز فيه المنع وهو افعال القديم سبحانه كما قلنا اولا
والمعنى الجامع لهما التخويف والتهديد والتهديد بقول القائل
ذرني وفلانا اذا اراد المبالغة في وعيده اقوى من قوله خوف
فلانا من عقوبتي وحذره من سطوتي وهذا بين بحمد الله تعالى وقد
يجوز ان يكون لذلك وجه آخر وهو ان يكون معنى قوله تعالى
سنفرغ لكم اي سنفرغ لكم ملائكتنا الموكلين بالعذاب والمعدين
سـ٨٩ / ٢٢ لعقاب اهل النار ونظير ذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك
صفا صفا اي جاء ملائكة ربك ويكون تقدير الكلام وجاء

ملائكة ربك وهم صفا صفا كما تقول اقبل القوم وهم زحفا زحفا
والملك هاهنا لفظ الجنس وانما اعيد ذكر الملك ليدل على المحذوف
الذى هو اسم الملائكة لانه ما كان يسوغ ان يقول وجاء ربك وهم
صفا صفا وهو الملائكة على التقدير الذى قدرناه لان الكلام كان
يكون ملبسا والنظام مختلا مضطربا وقد يجوز ايضا ان يكون
المعنى وجاء امر ربك والملك صفا صفا هذا القول جاء به وقرانا
حمزة والكسائى سيفرغ لكم بالياء وفتحها وقرانا سنفرغ لكم بالنون
لقول السبعة ٥

ومن السورة التى يذكر
فيها الواقعة
٥٦

٢ وقوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهذه استعارة والمراد
انها اذا وقعت لم ترجع عن وقوعها ولم تعدل عن طريقها كما
يقولون فلان حمل فلان على الحملة ولم يكذب اى ولم يرجع على عقبه ويقف
عن وجهه عزمه جبنا وضعفا او وجلا وخوفا ٥ وكاذبة
هاهنا مصدر كقولهم عافاه الله عافية فيكون كذبا
وكاذبة تلخيص المعنى ليس لوقعتها كذب ولا خلف ٥ وقيل ايضا
لها قضية خائبة لاخبار الله سبحانه بها وقيام

الا بل علينا بحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وتخلد في درعهم
اظهر من ان يتعاطى بيانه ٥ وقيل ايضا ليس لها نفس كاذبة في
الخبر عنها والاعلام بوقوعها والعيان واحق ٥

ومن السورة التي يذكر
س ٥٧
فيها الحديد

٣ قوله تعالى هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وهذه استعارة عليه سبحانه كاطلاقنا لذلك
على غيره لانه سبحانه لا يأتي بالكلام المستعار والمجاز عليه كما
قلنا في اول هذا الكتاب ولكن لان ذلك اللفظ ابعد في البلاغة
منزعا وابهر في الفصاحة مطلعا ٥ والواحد منا في الاكثر انما
يستعمل اعلاق الكلام ويعدل عن الحقائق الى المجازات لان طرق
القول يتماضا وبعضها عليه فخالف الى اسنى بغية الكلام
ربما استعصى بعضها على فكره فعدل الى الخطاء وعدة معنى قوله
تعالى هو الأول اي الذي لم يزل قبل الاشياء كلها الاغرابتداء
مدة والاخر اي الذي لا يزال بعد الاشياء كلها لا الى انتهاء غاية
والظاهر المتجلي للعقول بادلته والباطن اي الذي لا يدركه
ابصار بريته ٥ وقال بعضهم قد يجوز ان يكون معنى الظاهر ههنا ٤٥

أي العالم بالاشياء كلها من قولهم ظهرت على امر فلان أي علمته ويكون
الظاهر مخصوصا بما كان في الوجود والجهر ويكون الباطن مخصوصا
بما كان في العدم والستر وفتلخص معنى الظاهر والباطن انه
العالم بما ظهر وما بطن وما استتر وما علن ۞ قوله ١٠
سبحانه ولله ميراث السموات والارض وهذه استعارة على ما
تقدم في نظائرها من نظير ذلك والمعنى ان الخلائق اذا فنوا وانقرضوا
اذا خلوا ما كانوا يملكونه وزالت ايديهم عما كانوا يملكونه
الا الله سبحانه وصار تعالى كانه يرثهم ما تركوه
خلفوه لانه الباقي بعد فنائهم والدائم بعد انقضائهم
قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ١٢
بين ايديهم وبايمانهم وهذه استعارة على احد التأويلين وهو ان
في القيامة هاديا لهم ومطرقا بين ايديهم
مجرى النور الهادي في طرقهم بمعنى انهم
يماشون لا متعسفين ولا مخبطين ولا مرتعين
كما يكون من لا نور له ولا هدى معه فانهم لكونهم على
تلك الحال يستهدون بدليل من الدلالة وفي ضياء موثوق
بصراتيه و قوله سبحانه ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ١٤

وهذه استعانة ومعنى مولاكم اى املك بكم واولى بأخذكم وهذا
بمعنى اولى من طريق الرقة لا المولى من جهة العتق فكان النار نعوذ بالله
٢٩ منها تملكهم رقا ولا تخرجهم عتقا قوله سبحانه وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه استعانة
ومعنى بيد الله اى فى ملك الله وتحت بسطه اذا شاء على حسب
المصالح ولها سبع المغاوى والمراشد وقد مضى الكلام على نظائرها

س ٥٨ ومن السورة التى يذكر فيها المجادلة

٨ قوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ظاهر هذا الكلام محمول على المجاز والاتساع لان المراد به
احاطته تعالى بعلم نجوى المتناجين وبمعاريض المتخافتين فكانه سبحانه
يعلم جميع ذلك سامع للحوار وشاهد للسرار ولو حمل هذا الكلام
على ظاهره لتناقض الا ترى انه تعالى لو كان رابعا لثلاثة فى مكان على معنى
قول المخالفين استحال ان يكون سادسا لخمسة فى غير ذلك المكان
الا بعد ان يفارق المكان الاول ويصير الى المكان الثانى فينتقل كما
تنتقل الاجسام ويجوز عليه الزوال والانتقال وهذا واضح بحمد الله وتوفيقه

والمقام

وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا ١٣
بين يدي نجواكم صدقة وهذه استعارة وقد مضت لها نظاير كثيرة
والمراد بقوله تعالى بين يدي نجواكم اي امام نجواكم وذلك كقوله سبحانه
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي مطرقة امام الغيث ٧/٥٧
الوارد ومبشرة بالخير الوافد . وقوله سبحانه اتخذوا ١٧
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله وهذه استعارة والكلام وارد
في شان المنافقين والمراد انهم جعلوا اظهار الايمان الذي يبطنون ضده
جنة يعتصمون بها ويستلمون فيها تعوذا بظاهر الاسلام الذي يسع
من دخل فيه ويعيذ من يعوذ به وقوله سبحانه كتب الله ٢١
لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وهذه استعارة والمراد بالكتابة
هاهنا الحكم والقضاء وانما كنى تعالى عن ذلك بالكتابة مبالغة في
وصف ذلك الحكم بالثبات وانفاذه كنفاذ المكتوبات وقوله ٢٢
سبحانه اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وفي هذا
الكلام استعارتان احداهما قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
ومعناه انه ثبته في قلوبهم وقرره في ضمائرهم فصار كالكتابة
الباقية والرقوم الثابتة على ما اشرنا اليه من الكلام على الاستعارة
المتقدمة وذلك كقول القايل هو ابقى من النقش في الحجر ومن النقش

في الزبد والاستعارة الاخرى قوله تعالى وايدهم بروح منه ولذلك
وجهان اما ان يكون المراد بالروح ها هنا القران لانه حياة في
الاديان وقال سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا والمراد
س ٤٢ ٥٢ القران والوجه الاخر ان يكون الروح ها هنا معنى النصر والغلبة
والاظهار للدولة وقد يعبر عن ذلك بالريح والروح والريح يرجعان
س ٨ ٤٦ الى معنى واحد وقال سبحانه ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
اي دولتكم واستظهاركم ٥

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر
س ٥٩

٩ قوله تعالى والذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم الاية وهذه
استعارة لان تبوء الدار هو استيطانها والتمكن فيها ولا يصح حمل
ذلك على حقيقته في الايمان فلا بد اذا من حمله على المجاز والاتساع
فيكون المعنى انهم استقروا في الايمان كاستقرارهم في الاوطان
وهذا من صميم البلاغة ولباب الفصاحة وقد زاد اللفظ المستعار
ها هنا معنى الكلام رونقا الا ترى كم بين قولنا استقروا في الايمان
وبين قولنا تبوؤوا الايمان وانا اقول ابدا ان الالفاظ خدم للمعاني
لانها تعمل في تحسين معارضها وتنميق مطالعها وقوله سبحانه

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية ٢١
الله وهذا القول على سبيل المجاز والمعنى ان الجبل لو كان مما يعى
القرآن ويعرف البيان لخشع فى سماعه ولتصدع من عظم شانه
على غلظ اجرامه وخشونة اكنافه فالانسان احق بذلك منه اذ
كان واعياً لقوارعه وعالماً بصوادعه ٥

ومن السورة التى يذكر فيها الامتحان من ٦٠

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم ١
اولياء تلقون اليهم بالمودة ٥ وهذه استعارة على احد التاويلين
وهو ان يكون المعنى تلقون اليهم بالمودة ليتمسكوا بها منكم
كما يقول القائل القيت الحبل لفلان بالحبل ليتعلق به وسواء قال
القيت بالحبل او القيت الحبل وكذلك يقال القيت الى فلان
بالمودة او القيت اليه المودة وكذلك قولهم رميت اليه بما فى نفسى
وما فى نفسى بمعنى واحد وقال الكسائى تقول العرب القه من يدك
والق به من يدك واطرحه من يدك واطرح به من يدك كلام عربى
صحيح ٥ وقد قيل ان فى الكلام مفعولاً محذوفاً فكانه تعالى قال
تلقون اليهم اسرار النبى صلى الله عليه وسلم بالمودة التى بينكم وهذه الآية

تلقفهم قوم من المسلمين كانوا يخالطون قوماً من المنافقين فيستسقطونهم
اسرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم استنزالاً لهم واستغزاراً لقولهم
٢ وقوله سبحانه ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وهذه استعارة لان بسط الالسن على الحقيقه لا يتأتى كما يتأتى
بسط الايدي وانما المراد اظهار الكلام السيء فيهم بعد زم الالسن
عنهم فيكون الكلام كالشيء الذي بسط بعد انطوائه واظهر بعد اخفائه
وقد يجوز ايضا ان يكون تعالى انما حمل بسط الالسن على بسط
الايدي ليتوافق الكلام ويتزاوج النظام ٥ لان الايدي والالسن
مشتركة في المعنى المشار اليه فللايدي الافعال وللالسن الاقوال
١٠ فتلك ضربها بالايقاع وهذه ضربها بالسماع وقوله
سبحانه ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقرأ ابو عمرو وحده تمسّكوا
بالتشديد وقرأ بقيه السبعه تمسكوا بالتخفيف وهذه استعاره
والمراد بها لا تقيموا على نكاح المشركات ومخالطة الكافرات فكنى
سبحانه عن العلق التي بين النساء والازواج بالعصم وهي هنا
بمعنى الحبال لانها تصل بعضهم ببعض وتربط بعضهم الى بعض وانما
سميت الحبال عصماً لانها تعصم المتعلق بها والمستمسك بقوتها
وقال الشاعر   واخذت من كل حي عصم   اي حبالاً وهي

بمعنى العهود في هذه الشعرة وقال ابو عبيدة العصمة الحبل والسبب
وقال غيره العصم العقد فكانه تعالى قال ولا تمسكوا بعقد الكوافر
اى بعقود نكاحهن وابو حنيفة يستشهد بهذه الاية على انه لا
عدة على الحربية اذا خرجت الى دار الاسلام مسلمة وبانت من
زوجها بتخليفها له في دار الحرب كافرا ويقول ان في الاعتداد
منه تمسكا بعصمة الكافر التي وقع النهي عن التمسك بها ويذهب
ان الكوافر هاهنا جمع فرقة كافرة كما ان الخوارج جمع فرقة
خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والاناث فيكون قوله
تعالى ولا تمسكوا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين والمعنى
ولا تامروا النسا بالاعتداد من الكفار فتكونوا كانكم قد امرتموهن
بالتمسك بعصمهم وقال ابو يوسف ومحمد تجب عليها العدة ○

ومن السورة التي يذكر
س ٦١
فيها الصف

قوله سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وهذه استعارة وقد ٥
اغفلنا الكلام على نظيرها في آل عمران وهو قوله تعالى ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا لان ذلك داخل في باب الكلام على الآي المتشابهة
والعدول عن الكلام على الالفاظ المستعارة الا انا رأينا الاشارة

الى هذا المعنى هاهنا لانه مما يجوز ان يجري في مضمار كتابنا هذا
فنقول ان المراد بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تحملنا من
التكاليف ما لا طاقة لنا به فتزيغ قلوبنا اي تميل عن طاعتك وتعدل
عن طريق مرضاتك فتصادفها زائغة او تحمل عليها الزيغ عندنا لو
زايغه وقد يجوز ان يكون المراد بذلك اي ادم لنا الطافك وعصمتك
لتدوم قلوبنا على الاستقامة ولا تزيغ عن مناهج الطاعة وحسن
ان يقال لا تزغ قلوبنا بمعنى الرغبة في ادامة الالطاف لما كان
اعدامه تلك الالطاف في الحكمة يكون عند زيغ القلوب بمواقعة
الذنوب وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وأما
٥ قوله تعالى في هذه السورة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فهو
اوضح فيما نذهب اليه من الاول لانه سبحانه لما زاغوا عن الحق
حكم عليهم بالزيغ عنه وحكمه بذلك ازراء وايذاء بذمهم ولعنهم
والبراءة منهم عقوبة لهم على ذميم فعلهم ○ وقد يجوز ان يكون
معنى ذلك انهم لما زاغوا عن الحق خذلهم وابعدهم وخلاهم واختيارهم
واضاف سبحانه الفعل الى نفسه على طريق الاتساع لما كان وقوع
٢٣٠ الزيغ منهم مقابلا للامة لهم باتباع الحق وسلوك الطريق النهج
١١٢ كما قال تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري اي وقع نسيانكم

لذكرى فى مقابلة أمر اوليك العباد الصالحين لكم بان تسلكوا
الطريق الاسلم وتتبعوا الدين الاقوم ٥

ومن السورة التى يذكر
س ٦٢
فيها الجمعة قوله

سبحانه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظا لمين ٧
وهذه استعارة والمراد ولا يتمنون الموت ابدا خوفا مما فرط
منهم من الاعمال السيئة والقبائح المجترحة ونسب تعالى
تلك الافعال الى الايدى لغلبة الايدى على الاعمال وان كان
فيها ما يعمل بالقلب واللسان ٥

ومن السورة التى تذكر
س ٦٣
فيها المنافقون

قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين ٧
لا يفقهون فهذه استعارة والمراد بخزائن السموات والارض
مواضع ارزاق العباد من مطر السحاب ومخارج الاعشاب
وما يجرى مجرى ذلك من الارفاق ٥ وقال بعضهم المراد بالخزائن
هاهنا مقدورات الله سبحانه لان فيها كل ما يشاء اخراجه
من مصالح العباد ومنافع البلاد وقد مضى الكلام على هذا المعنى

بما تقدم

ومن السورة التي يذكر فيها التغابن
س ٦٤

٨ قوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا وهذه
استعارة والمراد بالنور هاهنا القرآن وإنما سمي نوراً لأنه يهتدى به
في ظلم الكفر والضلال كما يهتدى بالنور الساطع والشهاب اللامع
وضياء القرآن أشرف من ضياء الأنوار لأن القرآن يعشو إليه القلب
والنور يعشو إليه الطرف وقوله سبحانه يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فذكر التغابن هاهنا مجاز والمراد
به والله أعلم تشبيه المؤمنين لما ابتاعوا دار الثواب وكان الكافرين
٩ اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا في الصفقة وتغابنوا في البيعة
فكان الربح مع المؤمنين والخسران مع الكافرين ويشبه ذلك قوله
سو ٦١ / ١٠ تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله
الآية وليس في السورة التي يذكر فيها الطلاق شيء من الغرض الذي
نقصده في هذا الكتاب ٥

(في الهامش: والأولى بما أنزلنا ... الكتاب يعني ... من المؤمنين)

ومن السورة التي يذكر
فيها التحريم
س ٦٦

٤ قوله تعالى إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وهذه استعارة

ومعنى صغت قلوبكما اي مالت وانحرفت قال النضر بن شميل يقال
قد صغوت اليه وصغيت وصغيت واصغيت اليه وهو الكلام
ولم تمل قلوبهما على الحقيقة وانما اعتقد قلباهما خلاف الاستقامة
في طاعة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فحسن ان توصف بميل القلبين
من هذا الوجه وذلك كقول القائل قد مال الي فلان قلبي اذا احبه
وقد نفر عن فلان قلبي اذا ابغضه والقلب في الامرين جميعا بحاله
لم يخرج من مناطه ولم يزل عن مناطه وانما قال سبحانه قلوبكما
والخطاب مع امرأتين لان كل شيئين من شيئين تخرج العبارة عنهما
بلفظ الجمع في عادة العرب قال الراجز ○

ظهراهما مثل ظهور الترسين

وقال الله سبحانه في موضع اخر والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وانما اراد سبحانه قطع يمين السارق ويمين السارقة وذلك
مشهور في هذه اللغة ○ وقوله سبحانه يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وهذه استعارة لان نصوحا
من اسماء المبالغة يقال رجل نصوح اذا كثر منه النصح لمن
يستنصحه وذلك غير متاتٍ في صفة التوبة على الحقيقة ○
ويقول ان المراد بذلك والله اعلم ان التوبة لما كانت بالغة

غاية الاجتهاد في بلاء ذلك المذنب كأنها بالغة غاية
الاجتهاد في نصح صاحبها ودلالته على طريق النجاة بها فحسن
ان تسمى نصوحا من هذا الوجه ٥ وقال بعضهم النصوح هي التوبة التي
يناصح الانسان فيها نفسه ويبذل مجهوده في اخلاص الندم والعزم
على ترك معاودة الذنب وقرا ابو بكر بن عياش عن عاصم نصوحا
بضم النون على المصدر وقرا بقية السبعة نصوحا بفتح النون
١٠ على صفة التوبة وقوله سبحانه ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما وهذه استعارة لان وصف المراة بانها تحت
الرجل ليس يراد به حقيقة الفوق والتحت وانما المراد ان منزلة
المراة منخفضة عن منزلة الرجل لقيامه عليها وغلبته على امرها
٤ ٣٨ كما قال سبحانه الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض وبما انفقوا من اموالهم وكما يقول القائل فلان الجندي
تحت يدي فلان الامير اذا كان من شحنة عمله او منضما على امره
وكما يقول الآخر لا اخذ رزقي من تحت يدي فلان اذا كان هو
الذي يلي اطلاق نفقته وتوفيته مستحقه وذلك مشهور في كلامهم

ومن السورة التي يذكر

س ٦٧

فيها الملك قوله

تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وهذه ١
استعارة وقد مضت لها نظائر فيما تقدم والمراد بذكر اليد
ها هنا استيلاء الملك وتدبير الامر يقال هذه الدار في يد
فلان اي في ملكه وهذا الامر في يد فلان اي هو المدبر له فيعني
بيده الملك اي هو مالك الملك ومدبر الامر وقوله سبحانه ٣
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وهذه
من الاستعارات المشهورة والمراد بها والله اعلم اي كرر
ايها الناظر بصرك الى السماء مفكرا في عجائبها ومستنبطا
غوامض تركيبها يرجع اليك بصرك بعيدا مما طلبه حدلا لفوت
ما امّله والخاسئ في قول قوم البعيد وقولهم خسأت الكلب
اذا ابعدته وفي قول قوم هو الذليل يقال للرجل خاسئ اي ذليل
وقد خسئ اي خضع وذل والحسير البعير المعيي الذي قد بلغ السير
مجهوده واستفرغ قوته فيكون المعنى ان البصر يرجع بعد سروحه
في طلب مراده والعادة في غايات مرامه كالمعيي بعيدا من
ادراك بغيته خائبا من نيل طلبته وقوله سبحانه في صفة ٧
نار جهنم نعوذ بالله منها اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور

تكاد تميز من الغيظ الآية ۞ وفي هذا الكلام استعارتان احداهما قوله تعالى سمعوا لها شهيقا وهي تفور والشهيق الصوت الخارج من الجوف عند تضايق القلب من الحزن الشديد والكمد الطويل وهو صوت مكروه السماع فكأنه سبحانه وصف النار بأن لها أصواتا مقطعة تهول من سمعها وتصعق من قرب منها والاستعارة الاخرى قوله سبحانه تكاد تميز من الغيظ من قولهم تغيظت القدر اذا اشتد غليانها ثم صارت الصفة به مخصوصة بالانسان المغضب فكأنه سبحانه وصف النار نعوذ بالله منها بصفة المغيظ الغضبان الذي من شأنه اذا بلغ ذلك الحد ان يبالغ في الانتقام ويتجاوز الغايات في الايقاع والإيلام ۞ وقد جرت عادتهم في صفة الانسان الشديد الغيظ بأن يقولوا يكاد فلان يتميز غيظا اي تكاد اعضاؤه المتلاحمة تتزايل واخلاطه المتجاورة تتنافى وتتباين شكله لاهتياج غيظه واحتدام طبعه فأجرى سبحانه هذه الصفة التي هي ابلغ صفات الغضبان على نار جهنم لما وصفها بالغيظ ليكون التمثيل في اقصى منازله واعلى مراتبه ۞ وقوله سبحانه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وهذه استعارة لان الذلول من صفة الحيوان المركوب يقال بعير ذلول وفرس ذلول

اذا امكن من ظهره وانصرف على مراده راكبه وضد ذلك وصفهم
للمركوب المانع لظهره والممتنع على راكبه بالصعب والمصعب والمعنى
انه سبحانه جعل الارض للناس كالمركوب الذلول ممكنة من الاستقرار
عليها والتصرف فيها طايعة غير مانعة ومذعنة غير مدافعة
والمراد بقوله تعالى فامشوا في مناكبها اى في ظهورها واعاليها
واعلى كل شئ منكبه ٥ وقال بعضهم معنى ذلك انه سبحانه لما
اصابنا في بعض الاحيان بالرجفات والزلازل التي لا قرار معها على وجه
الارض وطوق الجبال الخشن الملامس الصعبة المسالك لتكون للارض
ثقلا وللخلق معقلا اعلمنا سبحانه انه لولا ما انعم به علينا من
تسكين الارض وتوطيتها ونفى الحركة والوعوث عن اكثرها حتى
امكنتهم التصرف على ظهرها لما كان عليها مثبت قدم ولا مسرح
نعم وقد استقصينا الكلام على ذلك في كتابنا الكبير وقوله
سبحانه افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط ٢٢
مستقيم وهذه استعارة والمراد بها صفة من خبط في الضلال
وانحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلك حاله بانه ماش
على وجهه فيقولون فلان يمشى على وجهه ويمضى على وجهه اذا كان
كذلك ٥ وانما شبهوه بالماشى على وجهه لانه لا ينتفع بمواقع

بَصَرِهِ اذ كان البصر في الوجه واذا كان الوجه مكبوبًا على الأرض
كان الانسان كالاعمى الذي لا يسلك جَدَدًا ولا يقصد سَدَدًا ۞
ومن الدليل على ان قوله تعالى افمن يمشي مكبًّا على وجهه من الكناية
عن عمى البصر قوله تعالى في مقابلة ذلك امّن يمشي سويًّا لان السَّوِيّ
ضدّ المنقوص في خلقه والمبتلى في بعض كرائم جسمه ۞

ومن السورة التي يذكر
فيها نون والقلم

س ٦٨

٤٢ قوله سبحانه يوم يكشف عن ساقٍ ويُدعون الى السجود فلا يستطيعون
فهذه استعارة والمراد بها الكناية عن هول الامر وشدته وعظم
الخطب وفظاعته لان من عادة الناس ان يشمروا عن سوقهم عند
الأمور الصعبة التي يحتاج فيها الى المعاركة ويفزع عندها الى
الدفاع والممانعة فيكون تشمير الذيول عند ذلك امكن للقراع واصدق
للمصاع وقد جاء في اشعارهم ذكر ذلك في غير موضع قال قيس بن زهير
بن جذيمة العبسي

فاذا شمرت لك عن ساقها ويها ربيع فلا تسأم

وقال الآخر

قد شمرت عن ساقها فشدّوا وجدّت الحرب بكم فجدّوا

وقوله سبحانه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم ٤٤
من حيث لا يعلمون وهذه استعارة ولها نظائر في القرآن منها قوله
تعالى فذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وقوله سبحانه س٧٣ ١١
ذرني ومن خلقت وحيدا ومعنى ذلك ان الكلام خرج على مذهب للعرب
معروف وغرض مقصود يقول القائل منهم لمخاطبه اذا اراد تغليظ الوعيد
لغيره ذرني وفلانا فستعلم ما انزله به فالمراد اذاً بهذا الخطاب
النبي صلى الله عليه وعلى آله فكانه تعالى قال له ذر عقابي وهؤلاء
المكذبين ان لم تسألني في التخفيف عنهم والابقاء عليهم لان الله سبحانه
لا يجوز عليه المنع فيصح معنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام ذرني وكذا
لانه المالك لا ينازع والقادر لا يدافع وقوله تعالى وإن ٥١
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
انه لمجنون وهذه استعارة والمراد بالازلاق ها هنا اذلال
القدم حتى لا يستقر على الارض وذلك خارج على طريقة للعرب معروفة
يقول القائل منهم نظر الي فلان نظرا كاد يصرعني به وذلك لا يكون
الا نظر المقت والابغاض وعند التنازع والخصام قال الشاعر
يتقارضون اذا التقوا في موقف نظرا يزيل مواطئ الاقدام
وقد انكر بعض العلماء ان يكون المراد بقوله تعالى ليزلقونك بابصارهم

الاصابه بالعين لان هذا من نظر السخط والعداوة وذلك من
نظر الاستحسان والمحبة ○

ومن السورة التي
س ٦٩
يذكر فيها الحاقة

7 قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وهذه
استعارة والمراد بالصرصر الباردة وهو ماخوذ من الصر والعاتية
الشديدة الهبوب التي تزيد بغير ترتيب مشبهة بالرجل العاتي وهو
المتمرد الذي لا يبالي على ما اقدم ولا فيما ولج ووقع وقوله
سبحانه فاخذهم اخذة رابية وهذه استعارة والمراد بالرابية
10 هاهنا العالية القاهرة من قولهم ربا الشيء اذا زاد والربا
ماخوذ من هذا فكان تلك الاخذة كانت قاهرة لهم وغالبة
11 عليهم وقوله سبحانه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية
وهذه استعارة والمراد بها قريب من المراد بالاستعارتين الاولتين
وهو تشبيه للماء في طموّ امواجه وارتفاع اثباجه بحال الرجل الطاغي
الذي علا متجبرا وشمخ متكبرا وقال بعضهم معنى طغى الماء اي زاد
على خزانه فلم يضبطوا مقدار ما خرج منه لثجه لان للماء خزنة
والرياح خزنة من الملائكة عليهم السلام يخرجون منهما على قدرها

براه الله سبحانه من مصالح العباد ومنافع البلاد على ما وردت به
الآثار وقوله تعالى فهو في عيشة راضية وهذه استعارة ٢١
وكان الوجه أن يقال في عيشة مرضية ولكن المعنى خرج على مخرج
قولهم شعر شاعر وليل ساهر إذا أشعر في ذلك الشعر وسهر في ذلك
الليل فكأنما وصفا بما يكون فيهما لا بما يكون منهما فبان أن
تلك العيشة لما كانت بحيث يرضى الإنسان فيها حاله جاز أن
توصف هي بالرضا فيقال راضية على المعنى الذي أشرنا إليه وعلى ذلك
قول أوس بن حجر

كدا على ليله ساهره   بصحو أشيح إلى ناظره

وصفا الليلة بصفة الساهر فيها وظاهر الصفة أنها لها وقال
بعضهم إنما قال تعالى في عيشة راضية لأنها في معنى ذات رضا كما
قيل لابن وتامر أي ذو لبن وتمر وكما قالوا لذي الدرع دارع
ولذي النبل نابل ولصاحب الفرس فارس وإنما جاؤوا به على النسب
ولم يجيئوا به على الفعل وعلى ذلك قول النابغة الذبياني

كليني لهم يا أميمة ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب

أي ذي نصب قال لأن العيشة أعطيته من نعيم حتى رضيت فحسن
أن يقال راضية لأنها بمنزلة الطالب للرضا كما أن الشهوة بمنزلة الطالب

٤٤ المشتهى وقوله سبحانه ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا
٤٥ منه باليمين وهذه استعارة على أحد التأويلات وهو أن يكون المراد
باليمين ها هنا القوة والقدرة فيكون المعنى أنه لو فعل ما ذكره لفعله
لانتقمنا منه عن قدرة وعاقبناه عن قوة ٥ وقد يجوز أن تكون اليمين
ها هنا راجعة على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون المعنى لو فعل ذلك
لسلبناه قدرته وانتزعنا منه قوته ويكون ذلك كقوله سبحانه تنبت
بالدهن أي تنبت الدهن على بعض التأويلات وكقول الشاعر ٥

تضرب بالسيف ونرجو بالفرج أي ونرجو الفرج

ومن السورة التي يذكر فيها سأل سائل

س ٧٠

١٥ - ١٧ قوله تعالى كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وهذه
استعارة والمراد بدعائها من أدبر وتولى والله أعلم أنه لما استحقها
بإدباره عن الحق صارت كأنها تدعوه إليها وتسوقه نحوها وعلى
ذلك قول ذي الرمة في صفة الثور ٥

غدا بوهبين مجتازا لمرتعه بذي الفوارس تدعو أنفه الربب

والربب جمع ربة وهي نبت من نبات الصيف يقول لما وجد رائحة
الربب مضى نحوها كأنها دعته إلى أكلها وقد يجوز أيضا أن يكون

المراد بذلك انها لا يفوتها ذاهب ولا يعجزها هارب فكأنها
تدعو الهارب منها فتجيبها مقادة باسبابها ورداه الى عذابها
وقال بعض المفسرين انه تخرج عنق من النار فتتناول الكافر حتى تجمعه
فيها فكانها من ذلك الفعل داعية له الى دخولها ويجوز ان يكون
المراد انها تدعوا من ادبر عن الحق بمعنى انها تخوفه بفظاعة الخبر عنها
وتغليظ الوعيد بها فكانها تستعطفه الى الرشد وتستصرفه عن
الغي وحكي عن المبرد انه قال تدعو من ادبر وتولى اي تعذبه وحكي
عن الخليل ان اعرابيا قال لآخر دعاك الله اي عذبك الله وقال
ثعلب يعني دعاك الله اي اماتك الله فعلى هذا القول يدخل الكلام
في باب الحقيقة ويخرج عن حيز الاستعارة ٥

بذلك

ومن السورة التي يذكر
فيها نوح عليه السلام

س ٧١

قوله سبحانه ما لكم لا ترجون لله وقارا وهذه استعارة ١٢
لان الوقار هاهنا وضع موضع الحلم مجازا يقال رجل وقور بمعنى
حليم ٥ فاما حقيقة الوقار الذي هو الرزانة والثقل فلا يجوز ان
يوصف بها القديم سبحانه لانها من صفات الاجسام وانما يجوز
وصفه تعالى بالوقار على معنى الحلم كما ذكرنا والمعنى انه يؤخر عقاب

الذنب مع الاستحقاق امهالا للتوبة وانظارا للفيئة والرجعة لأن الحليم في الشاهد اسم لمن يترك الانتقام عن قدرة ولا يسمى غير القادر اذا ترك الانتقام حليما للعلة التي ذكرناها وقوله تعالى لا ترجون هاهنا اي لا تخافون من جانبه سبحانه قال ما لكم لا تخافون لله حلما وانما اخر عقوبتكم امهالا لكم وايجابا للحجة عليكم والانتقام من ورائكم وانتقامه قريب منكم وقد جاء في شعر العرب بلفظ الرجاء والمراد به الخوف ولا يوجد ذلك الا وفي الكلام حرف النفي لا يقال فلان لا يرجوا فلانا اي لا يخافه وقال الهذلي ابو ذؤيب ٥

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل

اراد لم يخف لسعها وقال الآخر ٥

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا أخمسة لاقت معا او واحدا

اي لا تخاف وقال بعض اهل اللغة انما كنوا عن الخوف بالرجاء في هذه المواضع لان الراجي ليس يستيقن نجحه طرف من المخافة وقال بعضهم الوقار هاهنا بمعنى العظمة وسعة المقدرة واصل الوقار ثبوت ما به يكون الشيء عظيما من الحلم والعلم اللذين يؤمن معهما الخرق والجهل ومن ذلك قول القائل فتوقرت قوله غلا يدة تلبي اي تثبت واستقر او خلست عاتقة ٥ وقوله سبحانه والله انبتكم من الارض ١٤

بمعنى خاف [illegible]

بناتا وهذه استعارة لان حقيقة الانبات انما تجري على ما تطلعه
الارض من نباتها وتخرجه عند ازدراعها ولما كان سبحانه يخرج
البشر من مضايق الاحشاء الى مفاسح الهواء ويدرجهم من الصغر الى
الكبر وينقلهم من الهيئات والصور كل ذلك على وجه الارض
جاز ان يقول سبحانه والله انبتكم من الارض وقال بعضهم قد يجوز
ان يكون المراد بذلك خلق ادم عليه السلام من الطين وهو اصل
الخليقة فاذا خلقه سبحانه من طين الارض كان نسله مخلوقين منها
لرجوعهم الى الاصل المخلوق من طينها فحسن ان يقول سبحانه والله
انبتكم من الارض اي استخرجكم من طين الارض ونباتا ههنا مصدر
وقع مخالفا لما يوجبه بناء فعله وكان الوجه ان يكون انباتا لانه
الظاهر مصدر انبتكم وقد قيل ان ههنا فعلا محذوفا فاجرى المصدر
عليه فكانه تعالى قال والله انبتكم من الارض فنبتم نباتا لان انبت
يدل على نبت من جهة انه مضمن به وقوله سبحانه والله جعل ١٨
لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وهذه استعارة ١٩
والمراد بالبساط ههنا المكان الواسع المستوي تشبيها بالبساط
وهو النمط الذي يعين على الاستواء للجلوس عليه وقال الاصمعي بنو
تميم خاصة يقولون بساط بفتح الباء وقال الشاعر

وَدُونَ يدا الحجاج من أن تنالني بساطٌ لأيدي الناعجات عريضُ

وتسمية الأرض بساطاً لتسميتها فراشاً ومهاداً وهذه الألفاظ الثلثة

ترجع الى معنى واحد ٥ ومن السورة التي يذكر

فيها الجنّ

س ٧٢

١١ قوله سبحانه وانا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائق

قددا وهذه استعارة والمراد بها والله اعلم كنّا ضروبا مختلفة

واجناسا مفترقة والطرائق جمع طريقة وهي في هذا الموضع المذهب

والنحلة والقدد جمع قدّة وهي القطعة من الشيء المقدود طولا مثل

ونلذ تلك وقربه وقرب وقد غلب على ما كان من القطع طولا لفظ القد

وعلى ما كان من القطع عرضا لفظ القط فكانه سبحانه قال كنّا اصنافا

في الاحوال والآراء كالسيور المقدودة التي تتفرق عن

١٥ أصلها وتختلف بعد ائتلافها وقوله سبحانه وأمّا

القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ٥ وهذه استعارة والمراد ان بان

جهنم نعوذ بالله منها تستعر وتتقد بهم كما تستعر وتتقد

النار بالحطب لان كل نار لابدّ لها من حشاش تحشها ووقود يمدها

١٩ وقوله سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون

عليه لبدا ٥ وهذه استعارة واللبد ههنا كناية عن الجماعات المتكاثفة

التي يظاهرن من الكفار على النبي صلى الله عليه واله وسلم اي اجتمعوا
عليه متألبين يدلبونه مترادفين فكانوا كلبد الشعر وهي طرائقه
وقطعه التي يركب بعضها بعضا وواحدتها لبدة ومنه قيل لبدة الاسد
وهي الشعر المتراكب على مناكبه وذلك ابلغ ما شبهت به الجموع المتعاطلة
والاحزاب المتالفة وقال بعض اهل التاويل المراد بذلك ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم لما صلى الصبح ببطن نخلة منصرفه من حنين وقد
حضره الوفد من الجن وخشيتهم منه كادوا يكونون متكبة ويطاون
اثوابه لما سمعوا قرائة استحسانا لها وارتياحا اليها وتعجبا منها ○
روي عن ابن عباس في هذا المعنى وهو اغرب الاقوال ان هذا الكلام
من كلام الجن لقومهم لما رجعوا اليهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما قام ببطن نخلة يصلي باصحابه
عجب الجن الحاضرون من طواعيتهم له في الركوع والسجود والقيام
والقعود فلما رجعوا الى قومهم قالوا في جملة ما قصوه عليهم وانه
لما قام عبد الله يدعوه اي يصلي له كادوا يكونون عليه لبدا اي
كاد اصحابه يركبونه تزاحما عليه وتقربا اليه واجتذالنا له واستماعا
لمقاله ○

ومن السورة التي يذكر
فيها المزمل عليه الصلاة والسلام
س ٧٣

قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وهذه استعارة لان
القران كلام وهو عرض من الاعراض والثقل والخفة من صفات
الاجسام والمراد بها صفة القران بعظم القدر ورجاحة الفضل كما
يقول القايل فلان رصين متين وفلان راجح رزين اذا اراد صفته
بالفضل الراجح والقدر الوازن وقوله سبحانه ان ناشية
الليل هي اشد وطا واقوم قيلا وقد قرى وطا بالقصر وهذه
استعارة والمراد بناشية الليل هاهنا ما ينشا فعله اي يبتدا
به من عمل الليل كالتهجد في اثنايه والتلاوة في انايه ومعنى اشد
وطا في قول بعضهم اي اشد مواطاة وهو مصدر يقال واطاه
مواطاة ووطا اي يواطي فيها السمع القلب واللسان العمل لقلة
الشواغل العارضة والمواقف الصارفة ولان البال فيها اجمع
والقلب افرغ فالقراة فيها اقوم والصلاة اسلم ومن جعل وطا
هاهنا اسما لما يستوطى ويقعه شى الماد وما يجرى مجراه فانه ذهب
الى ان عمل الليل اوعث مقاما واصعب مراما وعندهم ان كل ما
ينشا بالليل من قراة او تهجد او طروق او ترحل اشق على فاعله
واصعب على مستعمله لان الليل موحش هايل ومخوف محاذر
ما وقع فيه مما اومانا اليه كان كالسبب له والتشبيه بمن ومن

قرا وطأً بالقصر فالمعنى فيه قريب من المعنى الاول والمراد ان قيام
الليل اشد وطأً عليك اى اصعب واشق كما يقول القائل هذا الامر
شديد الوطأة على اذا وصف بلوغه منه وصعوبته عليه ومع ان
عمل الليل اشد كلفةً ومشقةً وهو اقوم صلاةً وقراءةً للمعنى
الذى قدمنا ذكره ٥ وقوله سبحانه ان لك فى النهار سبحا ٧
طويلا وهذه استعارة والمراد بها المضطرب الواسع والمجال
الفاسح وكل ذلك ماخوذ من السباحة فى الماء وهى الاضطراب
فى غمراته والتقلب فى جهاته فكانه سبحانه قال ان لك فى النهار
متصرفا ومتسعا ومذهبا منفسحا تقضى فيه اوطارك وتبلغ آرابك
وقوله سبحانه فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان ١٧
شيبا وهذه استعارة والمراد بها ان الولدان الذين هم الاطفال
لو كانوا يشيبون لرائع خطب او طارق كرب لشابوا فى ذلك
اليوم لعظيم اهواله وفظاعة احواله وذلك كقول القائل قد
لقيت من هذا الامر ما يشيب منه النواصى كناية عن فظيع ما
لقى وعظيم ما قاسى ٥

ومن السورة التى يذكر فيها المدثر عليه الصلاة والسلام
س ٧٤

قوله سبحانه وثيابك فطهر وهذه استعارة على بعض التأويلات ٤

وهو ان يكون الثياب هاهنا كناية عن النفس او عن الاعمال والا
الراجعة الى النفس قال الشاعر ٥

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري

قيل اراد فدى لنفسي وكذلك قول الفرزدق ٥

سكنت جرونها وقلت لها اصبري وشددت في ضيق المقام ازاري

اي شددت نفسي وذمرت قلبي والازار والثياب يتقارب معناهما
وعلى هذا فسروا قول امرئ القيس فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
اي نفسي من نفسك او قلبي من قلبك ٥ ويقولون فلان طاهر الثياب
اي طاهر النفس او طاهر الافعال فكانه سبحانه قال ونفسك
فطهر او افعالك فطهر وقد يجوز ان يكون للثياب هاهنا معنى
٣٢/١٨٣ اخر وهو ان الله سبحانه سمى الازواج لباسا فقال هن لباس
لكم وانتم لباس لهن واللباس والثياب بمعنى واحد فكانه سبحانه امره
ان يستطهر النساء اي يختارهن طاهرات من دنس الكفر ودرن
٣٧ العيب لانهن مظان الاستيلاد ومضام الاولاد وقوله
سبحانه والصبح اذا اسفر وهذه استعارة والمراد بها انكشاف
الصبح بعد استتاره ووضوحه بعد التباسه تشبيها بالرجل المسفر
الذي قد حط لثامه فظهرت مجالي وجهه ومعالم صورته ٥

س ٧٥
ومن السورة التي يذكر
فيها القيامة

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ١٤-١٥
وهذه استعارة والمراد والله اعلم ان الانسان حجة على نفسه في يوم القيامة وشاهد عليها بما اقترف من ذنب واحتملت من وزر وان القى معاذيره اى هو وان تعلق بالمعاذير ولفق الاقاويل شاهد على نفسه بما يوجب العقاب عاجل الحال ٥ وقال الكسائي المعنى بل على نفس الانسان بصيرة جاعلى القبيح والتاخير اى عليه من الملائكة رقيب يرقبه وحافظ يحفظ عمله وقال ابو عبيدة جاءت هذه الهاء في بصيرة والموصوف بها مذكر كما جاءت في علامة ونسابة وراوية وطاعية والمراد بها المبالغة في المعنى الذي وقع الوصف به ووجه المبالغة في صفة الملك المحصى لاعمال المكلف بانه بصيرة ان ذلك الملك يتجاوز علم الظواهر الى علم السرائر بما جعل الله تعالى له على ذلك من الادلة واعطاه من اسباب المعرفة بنحو العلة التي ذكرناها يوفي على كل رقيب حافظ وراع ملاحظ ٥ والتاويل الاخر يخرج به الكلام عن حيز الاستعارة وهو ان يكون المعاذير هاهنا من اسماء الستور

لان اهل اليمن يسمون السنة بالمعذاد فكان المراد ان الانسان رقيب
على نفسه وعالم بمستتر غيبه فيما يقارفه من معصية او يقاربه
من ريبة وان القى ستوره مستخفيا واغلق ابوابه متواريا ٥
٢٦ وقوله سبحانه والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وهذه استعارة على اكثر الاقوال والمراد بها والله اعلم
صفة الشدتين المجتمعتين على المرء من فراق الدنيا ولقاء اسباب الاخرة
وقد ذكرنا فيما تقدم مذهب العرب في العبارة عن الامر الشديد
والخطب الفظيع بذكر الكشف عن الساق والقيام على ساق فلا
فائدة في تكرير ذلك واعادته وقد يجوز ان يكون الساق هاهنا
جمع ساقة كما قالوا حاجة وحاج وغادة وغاد والساقة هم
الذين يكونون في اعقاب الناس يحفزونهم على السير وهذا في
صفة احوال الاخرة وسوق الملائكة السابقين بالكفرة حتى
يلتف بعضهم ببعض من شدة الحفز وعنف السير والسوق ٥ ومما
٣٠ يقوي ذلك قوله تعالى الى ربك يومئذ المساق فالوجه الاول
اقرب وهذا الوجه اغرب ٥

ومن السورة التي يذكر
فيها هل اتى على الانسان

س ٧٦

قوله سبحانه ويخافون يوما كان شره مستطيرا وهذه استعا ٧
وحقيقة الاستطارة من صفات ذوات الاجنحة يقال استطار الطائر
واستطرته انا اذا بعثته على الطيران ويقولون ايضا من ذلك على
طريق المجاز استطار لهيب النار اذا انتشر وعلا وظهر وفشا فكانه
سبحانه قال يخافون يوما كان شره فاشيا ظاهرا وعاليا منتشرا
وقوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ١٠
وهذه استعارة لان العبوس من صفة الانسان القاطب المعبس
فشبه سبحانه ذلك اليوم لقوة دلايله على عظيم عقابه واليم
عذابه بالرجل العبوس الذى يستدل بعبوسه وقطوبه على ارصاده
بالمكروه وعزمه على ايقاع الامر المخوف ٥ واصل العبوس تقبيض
الوجه وهو دليل السخط وضده الاستبشار والطلوق فهما دليلا
الرضا والخيرة وكما سمت العرب اليوم المحمود طلقا فكذلك
سمت اليوم المذموم عبوسا ٥ ويقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان
شديدا ضرا طويل الشر وقوله سبحانه ودانية عليهم ١٤
ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وهذه استعارة والمراد بتذليل
القطوف وهى عناقيد الاعناب وواحدها قطف انها جعلت قريبة
من ايديهم غير ممتنعة على مجانيهم لا يحتاجون الى معاناة فى اجتنابها

ولا مشقة في اهتصار أفنانها فهي كالظهر الذلول الذي يوافق صاحبه
ويواتي راكبه والتذليل هاهنا مأخوذ من الذِّل بكسر الذال وهو
ضد الصعوبة والذُّل بضم الذال ضد العز والمنعة وقوله
٢٧ سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا
وهذه استعارة وقد مضى الكلام على نظيرها فيما تقدم والمراد
باليوم الثقيل هاهنا استثقاله من طريق الشدة والمشقة لا
من طريق الاعتماد بالاجزاء الثقيلة وقد يوصف الكلام بالثقل
على هذا الوجه وهو عرض من الاعراض فيقول القائل ما اثقل على
خطاب فلان وما اثقل كلام فلان ٥

ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات
س ٧٧

٧ قوله سبحانه فاذا النجوم طمست وهذه استعارة والمراد
بطمس النجوم والله اعلم محو آثارها واذهاب انوارها وازالتها عن
الجهات التي كان يستدل بها ويهتدى بسمتها فصارت كالكتاب
المطموس الذي اشكلت سطوره واستعجمت حروفه والطمس
في المكتوبات حقيقة وفي غيرها استعارة ٥

ومن السورة التي يذكر فيها

س ٧٨ عم يتساءلون قوله تعالى

ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً ٦/٧

فهاتان استعارتان ومقتضى الكلام على الأولى منهما أما بمعنى
كون الجبال أوتاداً فلأن بها مساك الأرض وقوامها واعتدالها
وثباتها كما يثبت البيت بأوتاده والخباء على أعماده ٥

ومن السورة التي يذكر

س ٧٩ فيها النازعات

قوله سبحانه فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة هاهنا ١٣ بالساهرة وهذه استعارة لأن المراد بالساهرة
على ما قال المفسرون والله أعلم الأرض قالوا إنما سميت ساهرة على
مثال عيشة راضية كأنه جاء على النسب ذات السهر وهي الأرض
المخوفة أي يسهر فيها خوفاً من طوارق شرها ٥ وقيل أيضاً إنما سميت
الأرض ساهرة لأنها لا تنام عن إنماء نباتها وزروعها فعملها في ذلك
ليلاً كعملها فيه نهاراً ٥ ولم نجد في السورة التي يذكر فيها عبس
وتولى شيئاً من المعنى الذي قصدنا له ٥

ومن السورة التي يذكر فيها

س ٨١ إذا الشمس كورت

قوله تعالى وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت ٨/٩

وهذه استعارة والمراد والله اعلم انها سئلت لا لاستخراج الجواب
منها ولكن لاستخراج الجواب من قاتلها ويكون ذلك على جهة التوبيخ
للقاتل اذ قتل من لا يعرب عن نفسه ولم يذنب ذنبا يوجب تجريمه
وقيل معنى سئلت اى طلب بدمها كما يقول القائل سألت فلانا
حقي عليه اى طالبته به ٥ وانما سميت موءودة للثقل الذي يلقى عليها
٢٨ من التراب ويقول آدني هذا الامر اى اثقلني ٥ ومنه قوله تعالى
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم اى لا يثقله ثقلا يثقل
لصاحبه في الشاهد بحفظ المتشعبات وضبط المنتشرات ٥ وقوله
١٥/١٦ سبحانه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وهاتان استعارتان وهما
جميعا صفة النجوم فاما الخنس فالمراد بها التي تخنس نهارا وتطلع
ليلا والخنس جمع خانس وهو الذي يقبع ويستتر ويخفى ويستتر ٥
واما الكنس فجمع كانس وهو ايضا المتواري المستخفي مشبها بنعام
الوحشية الى كناسها وهو الموضع الذي يأوي اليه من ظلال الشجر
والقاف فحجر وجمعه كنس فشبه سبحانه انقباع النجوم في بروجها
١٨ بتواري الوحوش في كنسها وقوله تعالى والصبح اذا تنفس
وهذه من الاستعارات العجيبة والتنفس ها هنا عبارة عن خروج
ضوء الصبح من غموم غسق الليل فكانه متنفس من كرب او مترو ح

منهم ومن ذلك قولهم تنفس عن فلان الخناق واي انجلى لهمه وانفسح قلبه . وقد يجوز ان يكون معنى اذا تنفس اي اذا انشق وانصدع من قولهم تنفس الاناء اذا انشق وتنفست القوس اذا انصدعت وهذا التاويل يخرج اللفظ من باب الاستعارة وقد استقصينا الكلام على هذا المعنى في كتابنا الكبير عند موضع انتهى ذكره . وليس في السورة التي يذكر فيها اذا السماء انفطرت شيء من غرض كتابنا هذا .

ومن السورة التي يذكر
س ٨٣ فيها المطففون وبقيه
المفصل الى اخر القران العظيم

قوله سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهذه ١٥
استعارة مجاز لان الحجاب لا يطلق الا على من يصح عليه الظهور والبطون والاستتار والبروز وذلك من صفة الاجسام المحدثة والاشخاص المؤلفة والمراد بذكر الحجاب ها هنا انهم ممنوعون من ثواب الله سبحانه مبعدون عن دخول جنته ودار مقامته واصل الحجب المنع ومنه قولنا في الفرايض الاخوة يحجبون الام عن الثلث الى السدس اي يمنعونها من الثلث ويردونها الى السدس ومن ذلك ايضا قولهم حجب فلان عن باب الامير اي دفعه ودفع دونه ويجوز ان يكون

لتلك بمعنى آخر وهو ان يكون المراد انهم غير مقربين عند الله سبحانه
بصالح الاعمال واستحقاق الثواب فعبر سبحانه عن هذا المعنى
بالحجاب لأن المبعد المقصى يحجب عن الابواب ويبعد عن الجناب ٥
وقوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها س ٨٤ ٣ ٤
وتخلت وهذه استعارة والمراد بها بعث الأموات واعادة الرفات
فكأن الارض كانت حاملاً بهم في بطنها او حاملة لهم فالقتهم فكانوا
١٧ كالجنين المولود والثقل المنبوذ ٥ وقوله سبحانه والليل
وما وسق وهذه استعارة ومعنى وسق ها هنا اى ضم وجمع فكأنه
يضم الحيوانات الانسية الى مساكنها والحيوانات الوحشية الى
مواجرها والطيور الى اوكارها ومواكنها فكأنه ضم ما كان بالنهار
منتشرا وجمع ما كان منبسطا متفرقا والاوساق مأخوذة من ذلك
لانها الاحمال التي تجمع فيها الطعام وما يجري مجراه ويقال
طعام موسوق اي مجموع في اوعيته ٥ وقد قيل ان معنى وسق اي
طرد والوسيقة الطريدة فكأن الليل يطرد الحيوانات كلها الى مثاويها
١٩ ويسوقها الى مخابيها ٥ وقوله سبحانه لتركبن طبقا
عن طبق وهذه استعارة على بعض التأويلات والمراد بها لتنتقلن
من حال شديدة الى حال مثلها اى من حال الموت وشدته الى حال

الحسن هذه عنه وقيل لتركبن سنة من كان قبلكم من الأمم ○ وقيل المراد بذلك تنقل الناس في أحوال الأعمال وأطوار الخلق والأخلاق والعرب تسمي الدواهي بنات طبق وربما سموا الداهية أم طبق قال الشاعر ○

فطرقت بكرها أم طبق
تنجو بها خبراً أضخم العنق
موت الإمام فلقة من الفلق

والفلق أيضا من أسماء الدواهي واحدها فلقة وفليقة وقوله
٢٣ سبحانه والله أعلم بما يوعون وهذه استعارة والمراد بها ما يسرون في قلوبهم ويكنون في صدورهم يقول القائل أوعيت هذا الأمر في قلبي أي جعلته فيه كما يجعل الزاد في وعائه ونظم المتاع في عيابه ○ لأن القلوب أوعية لما يجعل فيها من خير أو شر وعلم أو جهل أو باطل أو حق وقوله سبحانه والسماء سورة والطارق وما أدراك ما الطارق فهذه استعارة لأن الطارق ههنا كناية عن النجم وحقيقة الطارق هو الإنسان الذي يطرق ليلاً فلما كان النجم لا يظهر إلا في الليل حسن أن يسمى طارقاً وأصل الطرق الدق ومنه المطرقة فالواو إنما سمي

الآتي بالليل طارقا لانه ياتي في وقت يحتاج فيه الى الدق او ما
يقوم مقامه للتنبيه على طروقه والايذان بوروده وقوله
٤ سبحانه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وهذه
استعارة وحقيقة هذا الماء انه مدفوق لا دافق ولكنه خرج
على مثل قولهم سر كاتم وليل نائم وقد مضت لهذه الآية نظائر
كثيرة وعندي في ذلك وجه اخر وهو ان هذا الماء لما كان في العاقبة
يؤول الى ان يخرج منه الانسان المتصرف والقادر المميز جاز ان
يقوى امره فيوصف بصفة الفاعل لا بصفة المفعول تمييزا له عن غيره
من المياه المهراقة والمائعات المدفوقة وهذا واضح لمن تامله
١١ وقوله سبحانه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع
وهذه استعارة والمراد بها صفة السماء بانها ترجع بدرور الامطار
وتعاقبها لانها تاتي مرة بعد مرة وتعطي الخير حالا بعد حال وقد
قيل ان الرجع الماء نفسه وانشدوا للمتنخل الهذلي يصف السيف

ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفل يختلي

والمراد بالارض ذات الصدع انصداعها عن النبات وتشققها عن الاعشاب
العين وانشد صاحب البيان لبعض العرب وجاءت سليم لا يرجع بها ولا صدع
مجبر الرعاء الرجع للمطر والصدع العشب والسليم السنة المجدبة

وقوله سبحانه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة س ٨٨
فهذه استعارة والمراد بالوجوه هاهنا ارباب الوجوه ومثل ٢/٣
ذلك قوله تعالى في السورة التي يذكر فيها القيامة وجوه يومئذ س ٧٥/٢٣
ناضرة الى ربها ناظرة والدليل على ما قلنا اضافته سبحانه الظن س ٧٥
اليها والظن انما يصح من اربابها لا منها لانه تعالى قال عقيب ذلك ٢٤
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وكذلك قوله تعالى س ٧٥/٢٥
هاهنا وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية والرضا والسخط انما ٨
يوصف به اصحاب الوجوه فانكشف الكلام على الغرض المقصود ١١
وقوله تعالى في جنة عالية لا يسمع فيها لاغية ١٠
وهذه استعارة وقد مضت لها نظائر كثيرة جدا فيما تقدم من كلامنا
أي لا يسمع فيها كلمة ذات لغو فلما كان صاحب تلك الكلمة
يسمى لاغيا بقولها سميت هي لاغية على المبالغة في وصف اللغو
الذي فيها ٥ وقال بعضهم معنى ذلك لا يسمع فيها نفس حالفة على
كذب ولا ناطقة برفث لان الجنة لا لغو فيها ولا رفث ولا حنث
ولا كذب وقوله سبحانه والليل اذا يسري فهذه س ٨٩/٣
استعارة والمراد بسرى الليل دوران فلكه ومسير نجومه حتى
يبلغ غايته ويستوفي قاصيته ويستخلف النهار موضعه ومونته

٩ سبحانه: ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ وهذه استعارة والمراد وفرعون
ذي الملك المقرر والأمر المتوطد والأسباب الممهدة التي استقر
بها بنيانه وتمكن سلطانه كما تثبت البيوت بالأوتاد المضروبة
١٢ والدعائم المنصوبة وقد مضى نظير ذلك. وقوله سبحانه
﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ وهذه من مكشوفات الاستعارة
والمراد بها العذاب المؤلم والنكال الممض لأن السوط في عرف عادة
العرب يكون على الأغلب سببا للعقوبات الواقعة والآلام الموجعة
وقال بعضهم يجوز أن يكون معنى سوط عذاب أي وقع عذاب خالط
اللحوم والدماء فسوطها سوطا إذا حرك ما فيها وخلطه فالسوط
س ٩٠ على هذا القول ها هنا مصدر وليس باسم. وقوله سبحانه
﴿يقول أهلكت مالا لبدا﴾ وهذه استعارة وقد مضى نظيرها والمراد
باللبد ها هنا المال الكثير الذي قد ألبد بعضه على بعض كما
تتلبد طرائق الشعر وسبائخ القطن. وقد يجوز أن يكون
ذلك مأخوذا من قولهم رجل لبد إذا كان لازما لبيته لا يبرحه
وبه سمي نسر لقمان لبدا لما طالت له العمر وطول بقائه على الدهر مكانه
١٠ قال أهلكت مالا كان باقيا لي وثابتا عندي. وقوله سبحانه
١١ ﴿وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة﴾ وهذه استعارة والمراد

بالنجدين هاهنا الطريقان المفضيان الى الخير والشر والنجد المكان
العالي وانما سمى تعالى هاذين الطريقين بالنجدين لانه بينهما للمكلفين
بيانا واضحا ليتبعوا سبيل الخير ويجتنبوا سبيل الشر فكانه تعالى
بفرط البيان لهما قد رفعهما للعيون ونصبهما للناظرين وقوله ١١
سبحانه فلا اقتحم العقبة استعارة اخرى وفسرها الى المراد بالعقبة
فقال فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة الاية وقرئ فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة فشبه سبحانه هذا الفعل لو فعله الانسا ن
باقتحام العقبة وصعودها او قطعها لان الانسان ينجو بذلك الناجي أي
من الطريق الشاق اذا اقتحم عقبته وتجاوز مخافته ٥ وحسن تمثيل
هذا الفعل هاهنا بالعقبة لما شبه سبحانه سبيل الخير والشر
بالنجدين الذين هما الطريقان الواضحان والعقاب انما يكون في طرق
السالكين وسبيل المسافرين وعليها يكون بهر الانفاس وشدة
الانحطاط والمرام وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى س ٩٣ ١/٢ وانما تنكر
فهذه استعارة ومعنى سجا اي سكن والليل لا يسكن حركات الناس
فيه فاجرى سبحانه صفة السكون عليه لما كان السكون واقعا فيه
وقد مضى الكلام على نظائر ذلك ٥ وقوله سبحانه الم س ٩٤ ١
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك هذا

القول مجاز واستعارة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان ينتهي
عظم ذنبه الى حال انقاض الظهر وهو صوت تفقع العظام من
ثقل الحمل لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمة
والافعال القبيحة وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام
في قول من لا يجيز عليهم الصغائر ولا الكبائر وفي قول من يجيز
عليهم الصغائر دون الكبائر لان الله سبحانه نزههم عن موبقات
الآثام ومستخفات الافعال اذ كانوا امناء وحيه والسنة امره
ونهيه وسفراءه الى خلقه وقد استقصينا الكلام على ذلك في باب
مفرد من كتابنا الكبير فنقول ان المراد هاهنا بوضع الوزر
ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب وانما المراد
به ما كان يعانيه النبي صلى الله عليه وسلم من الامور المستصعبة
والمواقف المخطرة في اداء الرسالة وتبليغ النذارة وما كان يلاقيه
عليه السلام من مضار قومه ويتلقاه من مرامي ايدي معشره
فكل ذلك كالحرج في صدره والثقل على ظهره فعرّفه الله سبحانه بانه
ازال عنه تلك المخاوف كلها وحط عن ظهره تلك الاعباء باسرها
واداله من اعدائه وفضله على اكفائه وقدم ذكره على كل ذكر
ورفع قدره على كل قدر حتى امن بعد الخيفة واطمأن بعد القلقة

فهرست السور و الايات

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٢ البقره	١٣٢	٦	صبغة الله ومن احسن من الله صبغة .
٢ »	١٤٥	٧	فول وجهك شطر المسجد الحرام ـ الاية .
٢ »	١٦٣	٧	ولا تتبعوا خطوات الشيطان ـ الاية .
٢ »	١٦٩	٧	ما ياكلون فى بطونهم الا النار ـ الاية .
٢ »	١٧٠	٧	اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ـ الاية .
٢ »	١٨٣	٧و٢١٦	هن لباس لكم وانتم لباس لهن ـ الاية .
٢ »	١٨٣	٨	علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ـ الاية .
٢ »	١٨٣	٨	حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ـ الاية .
٢ »	١٨٤	٨	ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ـ الاية .
٢ »	١٩١	٨	هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة .
٢ »	٢٠٦	١٢٥	كتب عليكم القتال وهو كره لكم .
٢ »	٢١٢	١٧٢	ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة .
٢ »	٢٤٦	٩	من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ـ الاية .
٢ »	٢٥١	٩	ربنا افرغ علينا صبراً ـ الاية .
٢ »	٢٥٦	١٦٩	ولا يحيطون بشئٍ من علمه .
٢ »	٢٥٨	٩	الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات ـ الاية .
٢ »	٢٨٣	١٠	ومن يكتمها فانه آثم قلبه
٣ آل عمران	٥	١٠	منه آيات محكمات هن ام الكتاب ـ الاية .
٣ »	٥	١٠	والراسخون فى العلم يقولون ـ الاية .
٣ »	٦	٢٠٥	ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا .
٣ »	١٠	١٠	ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد .
٣ »	١٢	٥٢	والخيل المسومة والانعام الآية .

السور	رقم الآيات	الصفحة	الايات
٣ آل عمران	٢٠	٥٦	فبشرهم بعذاب اليم .
٣ »	٢١	١١	اولئك الذين حبطت اعمالهم فی الدنيا والاخرة .
٣ »	٢٦	١١	يولج الليل فی النهار ويولج النهار فی الليل - الاية .
٣ »	٣٤	١١	مصدقاً بكلمة من الله - الاية .
٣ »	٤٧	١١	و مكروا ومكر الله والله خير الما كرين .
٣ »	٦٥	١٢	آمنوا بالذی انزل على الذين آمنوا وجه النهار .
٣ »	٦٦	١٢	والله واسع عليم .
٣ »	٦٨	٦٧	ومنهم من ان تامنه بدينار لايؤده اليك .
٣ »	٧١	١٢	ولا ينظر اليهم يوم القيامة - الاية .
٣ »	٩٨	١٢	واعتصموا بحبل الله جميعاً - الاية .
٣ »	٩٩	١٣	و كنتم على شفاحفرة من النار فانقذكم منها .
٣ »	١٠٥	١٣	والى الله ترجع الامور - الاية .
٣ »	١٠٨	١٣	وضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس - الاية .
٣ »	١١٢	١٣	ليقطع طرفاً من الذين كفروا .
٣ »	١٢١	٥٢	يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة .
٣ »	١٣٧	١٣	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون .
٣ »	١٣٨	١٤	افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - الاية .
٣ »	١٥٠	١٤	وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض او كانوا غزاً - الاية .
٣ »	١٥٧	١٤	هم درجات عندالله والله بصير بما يعملون .
٣ »	١٧٨	١٠٢	ذلك بما قدمت ايديكم .
٣ »	١٧٦	٣٣	ولله ميراث السماوات والارض .
٣ »	١٨٢	١٤	وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور .

السور	نمبر الآيه	الصفحه	الايات
٥ المائده	٢	١٩	ياايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ـ الاية .
٥ »	٨	١٦٢	وامسحوا برؤسكم وارجلكم .
٥ »	١٨	١٩	يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام .
٥ »	٢٢	١٩	قد جائكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .
٥ »	٢٤	٢٠	ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين .
٥ »	٣٢	٢٠	فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين .
٥ »	٣٥	٢٠	انه من قتل نفساً بغير نفس اوفساد فى الارض فكانما قتل ـ الاية .
٥ »	٤٢	٢٠٩	والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما .
٥ »	٤٥	٢٠	من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم .
٥ »	٥٣	٢١	وانزلنا اليك الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب .
٥ »	٥٤	٢١	ولا تتبع اهوائهم ـ الاية .
٥ »	٥٤	٢١	واستبقوا الخيرات ـ الاية .
٥ »	٥٩	٢١	فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه .
٥ »	٦٩	٢٢	وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا .
٥ »	٧٠	٢٢	ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم الخ .
٥ »	٩١	٢٣	ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ـ الخ .
٥ »	٩٥	٢٤	ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم .
٥ »	١٠٦	٩٧	فان عثر على انهما استحقا اثماً .
٥ »	١٠٧	٢٤	ذلك ادنى ان تاتوا بالشهادة على وجهها .
٥ »	١١٦	٢٤	تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك ـ الاية .
٥ »	١١٠	٧٦	ان هذا الاسحر مبين .
٦ الانعام	٤٥	٢٥	فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٦ الانعام	٤٦	٢٥	قل ارايتم ان اخذالله سمعكم وابصاركم- الاية .
٦ »	٥٩	٢٥	وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو .
٦ »	٦٧	٢٥	واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا .
٦ »	٨٠	٢٦	وسع ربى كل شئ علماً .
٦ »	٩٢	٢٦	لتنذر ام القرى ومن حولها .
٦ »	٩٣	٢٦	ولو ترى اذالظالمون فى غمرات الموت .
٦ »	٩٤	٢٦	لقد تقطع بينكم .
٦ »	٩٤	٢٧	يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى .
٦ »	٩٤	٢٧	فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً .
٦ »	١٠٠	٢٨	وخرقوا له بنين وبنات بغير علم .
٦ »	١١٠	٢٨	ونقلب افئدتهم وابصارهم .
٦ »	١١٢	٢٨	يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً .
٦ »	١١٣	٢٩	ولتصغى اليه افئدة الذين لايؤمنون .
٦ »	١٢٧	٢٩	لهم دارالسلام عند ربهم .
٦ »	١٣٠	٢٩	قالو اشهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة ـ الاية .
٦ »	١٥٤	٢٩	ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .
٦ »	١٦٤	٣٠	ولا تزر وازرة وزر اخرى .
٧ الاعراف	٨	٣٠	ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا .
٧ »	١٥	٣٠	قال فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك .
٧ »	٢١	٣١	فدلا هما بغرور .
٧ »	٢٥	٣١	يا بنى آدم قد انزلنا اليكم لباساً .
٧ »	٢٨	٣٢	واقيموا وجوهكم عند كل مسجد .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٧ الاعراف	٢٩	٤٣	خذوا زينتكم عند كل مسجد .
٧ »	٣٨	٣٢	ان الذين كذبوا بآياتنا فاستكبروا .
٧ »	٣٨	١٦٧	لاتفتح لهم ابواب السماء .
٧ »	٣٩	٣٢	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش .
٧ »	٤١	٣٣	ونزعنا مافى صدورهم من غل ـ الاية .
٧ »	٤١	٣٣	ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها .
٧ »	٥٧	٢٠١	وهوالذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته .
٧ »	٩٤	٣٣	لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض .
٧ »	١٣٣	٣٣	واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض .
٧ »	٤٣	٣٤	الذين يصدون عن سبيل‌الله ويبغونها عوجاً .
٧ »	٥١	٣٤	خسروا انفسهم وضل عنهم ماكانوا يفترون .
٧ »	٥٢	٣٤	يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً .
٨ »	٤٨	٢٠٢	ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .
٩ »	٣٤	٥٦	فبشرهم بعذاب اليم .
٩ »	٥٥	٩١	وتزهق انفسهم وهم كافرون .
٩ التوبه	٦٥	٣٥	يحذر المنافقون ان ينزل عليهم سورة تنبئهم بمافى الآية .
٩ »	٨٤	٣٦	فاقعدوا مع الخالفين .
٩ »	٨٧	٣٥	رضوا بان يكونوا مع الخوالف .
٩ »	٩٩	٣٦	ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء .
٩ »	١١٠	٣٧	افمن اسس بنيانه على تقوى من‌الله ورضوان ـ الخ .
٩ »	١١١	٣٨	لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم .
٩ »	١١٣	٣٨	ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٩ التوبه	١١٧	٣٨	من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم .
٩ «	١١٩	٣٩	حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت .
٩ «	١٢١	٣٩	ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا .
٩ «	١٢٥	٣٩	واذا ماانزلت سورة فمنهم من يقول ايهم زادته الآية .
٩ «	١٢٦	٣٩	واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى الآية .
٩ «	١٢٩	٤٠	لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما ـ الاية .
١٠ يونس	٢	٤١	وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم .
١٠ «	٣	٤١	ثم استوى على العرش .
١٠ «	١٠	٤٢	تحيتهم فيها سلام ـ الخ .
١٠ «	٢٥	٤٢	حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت .
١٠ «	٢٨	٤٣	كانما اغشيت وجوههم قطعاً من الليل .
١٠ «	٦٨	٤٣	هوالذى جعل لكم الليل لتسكنوافيه والنهار مبصراً .
١٠ «	٧٢	٤٣	واجمعوا امركم وشركائكم ثم لايكن امركم عليكم غمة .
١٠ «	٨٨	٤٤	ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم .
١٠ «	١٠٥	٤٥	وان اقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكن من المشركين .
١١ هود	١	٤٥	الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم الآية .
١١ «	٥	٥	الاانهم يثنون صدورهم ليستخفو امنه .
١١ «	١٢	٤٦	واذا اذقنا الانسان منا رحمة نزعناها منه .
١١ «	١٣	٤٧	ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته .
١١ «	٣٠	٤٧	واتانى رحمة من عنده فعميت عليكم ـ الاية .
١١ «	٣٣	٤٨	ولااقول للذى تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً .
١١ «	٣٩	٤٨	واصنع الفلك باعيننا و وحينا .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١١ هود	٣٦	٤٨	ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم .
١١ «	٣٩	١٢٧	واصنع الفلك باعيننا و وحينا .
١١ «	٤٦	٤٩	وقيل يا ارض ابلعى ماء ك ويا سماء اقلعى .
١١ «	٦١	٥٠	و نجيناهم من عذاب غليظ .
١١ «	٨٢	٥١و١٨٨	قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ر كن شديد .
١١ «	٨٤	٥٢	مسومة عند ربك وماهى من الظالمين ببعيد .
١١ «	٨٥	٥٢	انى اخاف عليكم عذاب يوم محيط .
١١ «	٨٧	٥٣	بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين .
١١ «	٨٩	٥٤و١٨٩	اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد الاية .
١١ «	٩٤	٥٤	ارهطى اعز عليكم من الله و اتخذ تموه و رائكم .
١١ «	٩٧	٥٥	واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم .
١١ «	١٠٠	٥٥	فاوردهم النار و بئس الوردالمورود .
١١ «	١٠١	٥٦	وابتعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود .
١١ «	١٢٠	٥٦	وتمت كلمة ربك لأملان جهنم من الجنة والناس .
١٢ يوسف	٤	٥٧و١١٦	يا أبت انى رايت احد عشر كو كباً والشمس والقمر .
١٢ «	١٨	٥٨	وجائوا على قميصه بدم كذب .
١٢ «	١٨	٥٩	قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل .
١٢ «	٣٠	٥٩	قدشغفها حباً ـ الاية .
١٢ «	٤٤	٥٩	قالو اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام الاية .
١٢ «	٤٨	٦٠	ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم .
١٢ «	٥٢	٦٠	لا يهدى كيد الخائنين .
١٢ «	٥٣	٦١	وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١٢يوسف	٧٦	١٠٢	وكذلك كدنا ليوسف .
١٢ «	٧٦	٦١	نرفع درجات من نشاء .
١٢ «	٨٢	٦١و١٧٩ و١٢٨ و١٨٦	واسئل القرية التى كنافيها والعيرالتى اقبلنا .
١٢ «	٨٧	٦٢	ولاتيأ سوا من روح الله .
٢١الأنبياء	٧٧	٦٢	انهم كانو اقوم سوء فاغرقنا هم اجمعين .
١٢	١٠٦	٦٣	افأمنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله .
١٣الرعد	٤	٦٣	انالفى خلق جديد .
١٣ «	٧	٦٣	يستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقدخلت من قبلهم المثلات .
١٣ «	٩	٦٤	الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وماتزداد .
١٣ «	١٤	٦٤و١١٧	ويسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته .
١٣ «	١٦	٦٥	ولله يسجد من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً .
١٣ «	١٨	٦٦	كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء .
١٣ «	١٨	١٠٠	وماواهم جهنم و بئس المهاد .
١٣ «	٣٣	٦٧	افمن هوقائم على كل نفس بما كسبت الاية .
١٣ «	٤١	٦٧	اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها .
١٤ابراهيم	٥	٦٨	وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور .
١٤ «	٩	٦٩	جائتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم فى افواههم .
١٤ «	١٧	٧١	ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد .
١٤ «	٢٠	٧٢	وياتيه الموت من كل مكان وما هوبميت .
١٤ «	٢١	٧٢	اعمالهم كرماداشتدت به الريح فى يوم عاصف .
١٤ «	٤٠	٧٣	واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم .
١٤ «	٤٤	٧٣	لايرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١٤ ابراهيم	٤٦	٧٤	وان كان مكرهم لتزول منه الجبال .
١٤ »	٤٩	١٣٥	يوم تبدل الارض غير الارض .
١٥ الحجر	٧٢	٧٥	لعمرك انهم لفي سكرتم يعمهون .
١٥ »	٣٤	١١	و بئس القرار .
١٥ »	٨٨	٧٥	ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين .
١٥ »	٩١	٧٥	الذين جعلو القرآن عضين .
١٥ »	٩٤	٧٦	فاصدع بماتومر واعرض عن المشركين .
١٦ النحل	٢	٧٧	ينزل الملائكه بالروح من امره على من يشاء من عباده .
١٦ »	٧	٧٨	الى بلدلم تكونوا بالغيه الابشق الانفس ان ربكم الآيه .
١٦ »	٩	٧٨	وعلى الله قصد السبيل و منها جائر .
١٦ »	٢٧	٧٩	ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة .
١٦ »	٢٨	٧٩	فاتى الله بنيانهم من القواعد .
١٦ »	٣٠	٧٩	فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء .
١٦ »	٤٢	٤٩و٨٠ و١٧١	انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون .
١٦ »	٥٠	٨٠	اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيؤ ظلاله .
١٦ »	٧١	٨١	ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك زللا يخرج من بطونها شراب .
١٦ »	٨٨	٨١	فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون .
١٦ »	٨٨	٨٢	واذا رأى الذين اشركوا شركائهم قالوا ربنا هولاء شركائنا الذين كنا .
١٦ »	٨٩	٨٣	والقوا الى الله يومئذ السلم .
١٦ »	٩٦	٨٣	ولا يتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها .
١٦ »	١٠٤	٨٣	قل نزله روح القدس من ربك بالحق .
١٦ »	١٠٥	٨٤	لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١٦ النحل	١١٣	٨٤	وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها .
١٧ بنى اسرائيل	٨	١٠٠	و جعلنا جهنم للكافرين حصيراً .
١٧ »	١٣	٨٥	وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار .
١٧ »	١٤	٨٦	و كل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً .
١٧ »	٢٥	٨٧	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة .
١٧ »	٣١	٨٨	ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط .
١٧ »	٣٦	١٧٩	اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا .
١٧ »	٤٥	٨٨	وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقراً .
١٧ »	٣٧	١٩٣	وزنوا بالقسطاس المستقيم .
١٧ »	٥٠	٨٨	نحن اعلم بما يستمعون به اذيستمعون اليك واذ هم نجوى .
١٧ »	٦١	٨٩	وآتينا ثمود الناقة مبصرة .
١٧ بنى اسرائيل	٦٤	٨٩	لاحتنكن ذريته الا قليلا .
١٧ »	٨٠	٩٠	اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل .
١٧ »	٨٣	٩٠	وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .
١٧ »	٨٥	١٢٢	واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآى بجانبه .
١٧ »	٨٦	٩١	قل كل يعمل على شاكلته .
١٧ »	١٠٢	٩١	قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق .
١٧ »	١٠٧	٩٢	وقرآناً فرقناه لتقراه على الناس على مكث .
١٨ الكهف	١	٩٢	انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيما لينذر باساً شديداً .
١٨ »	٤	٩٢	كبرت كلمة تخرج من افواههم اذ يقولون .
١٨ »	٧	٩٣	وانا لجاعلون ما عليها سعيداً جرزاً .
١٨ »	١٠	٩٣	فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
١٨ الكهف	١٣	٩٤	وربطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
١٨ «	١٥	٩٥	فأؤوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته.
١٨ «	١٦	٩٥	وترى الشمس اذا طلعت تزاودعن كهفهم ذات اليمين .
١٨ «	٢٠	٩٦	وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعدالله حق .
١٨ «	٢١	٩٧	ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب .
١٨ «	٢٧	٩٧و١٤٤	ولاتطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً
١٨ «	٢٨	١١	وساَئت مرتفقاً .
١٨ «	٢٨	٩٩	انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
١٨ «	٣٠	١٠٠	متكئين على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً .
١٨ «	٣١	١٠١	كلتاالجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئاً .
١٨ «	٥٤	١٠١	ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق .
١٨ «	٥٥	١٠١	ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه .
١٨ «	٧٦	١٠٢	فوجدا فيها جداراً يريدان ينقض فاقامه .
١٨ «	٩٩	١٠٣	وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض .
١٨ «	١٠١	١٠٤	الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى .
١٨ «	١٠٤	١٠٤	الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم ـ الاية.
١٨ «	١٠٥	١٠٤	الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم ـ الاية .
١٩ مريم	٣	١٠٦	قال رب انى وهن العظم منى واشتعل الراس .
١٩ «	٢٣	١٠٦	فاجآئها المخاض الى جذع النخلة .
١٩ «	٥١	١٠٦	ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً .
١٩ «	٦٠	٤٨	فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الاية .
١٩ «	٦٣	١٣٤	ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشياً .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٢٠ طه	١٥	١٠٧ و١٠٢	ان الساعة آتية اكاد اخفيها .
٢٠ »	١٩	١٠٨	لتجزى كل نفس بما تسعى .
٢٠ »	٢٢	١٠٨	خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى .
٢٠ »	٢٣	١٠٩	واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضآء من غير سوء .
٢٠ »	٢٨	١٠٩	واحلل عقدةً من لسانى يفقهوا قولى .
٢٠ »	٢٩	١١٠	والقيت عليك محبة منى .
٢٠ »	٤٠	١١٠ و١٢٧	ولتصنع على عينى .
٢٠ »	٤٣	١١١	و اصطنعتك لنفسى .
٢٠ »	٥٢	١١١	قال ربنا الذى اعطى كل شئٍ خلقه ثم هدى .
٢٠ »	٥٥	١١٢	الذى جعل لكم الارض مهاداً .
٢٠ »	١١٠	١١٢	وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً .
٢١ الانبياء	١١	١١٣	وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة .
٢١ »	١٥	١١٣	فما زالت تلك دعواهم حتى جعلنا هم خامدين .
٢١ »	١٨	١١٤	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .
٢١ »	٣١	١١٤	اولم يرالذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً .
٢١ »	٣٣	١١٥	وجعلنا السمآء سقفاً محفوظاً .
٢١ »	٣٤	١١٥	وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون .
٢١ »	٣٨	١١٦	خلق الانسان من عجل .
٢١ »	٤٧	١١٦	ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا .
٢١ »	٦٦	١١٧	ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ماهولاء ينطقون .
٢١ »	٧٤	٦١و١١٧ و١٤٨	ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث .
٢١ »	٧٩	١١٧	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير و كنا فاعلين .

الآيات	الصفحه	رقم الآية	السور
والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا .	١١٨	٩١	٢١الانبياء
وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون .	١١٨	٩٢	٢١ «
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون .	١١٩	٩٨	٢١ «
يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب .	١٢٠و ١٦٨و ١٣٥	١٠٤	٢١ «
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم .	١٢١	١	٢٢الحج
وترى الناس سكارى وماهم بسكارى .	١٢١	٢	٢٢ «
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها المآء اهتزت وربت .	١٢١	٥	٢٢ «
ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله .	١٢٢	٩	٢٢ «
ومن الناس من يعبد الله على حرف .	١٢٢	١١	٢٢ «
الم تر ان الله يسجد له من فى السموات و من فى الارض والشمس والقمر .	١٢٢	١٨	٢٢ «
فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .	١٢٣	١٩	٢٢ «
وبئر معطلة وقصر مشيد ـ وهى خاوية على عروشها .	٥٦	٤٤	٢٢ «
فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .	١٢٣	٤٥	٢٢ «
حتى تاتيهم الساعة بغتةً اوياتيهم عذاب يوم عقيم .	١٢٥	٥٤	٢٢ «
واذا يتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر .	١٢٥	٧١	٢٢ «
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين .	١٢٦	١٢	٢٣ المؤمنون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرآئق وما كنا عن الخلق غافلين .	١٢٦	١٧	٢٣ «
تنبت بالدهن وصبغ للاكلين .	٨٢	٢٠	٢٣ «
فجعلناهم غثاء فبعداللقوم الظالمين .	١٢٧	٤٣	٢٣ «
ولدينا كتاب ينطق بالحق .	١٢٧	٦٤	٢٣ «
بل قلوبهم فى غمرة من هذا .	١٢٨	٦٥	٢٣ «

السور	رقم الاية	الصفحه	الايات
٢٥ الفرقان	٦٢	١٣٨	تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً .
٢٥ «	٦٣	١٣٩	وهوالذى جعل الليل والنهار خلفة لمن ارادان يذكر .
٢٥ «	٧٣	١٣٩	والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صماً وعميانا .
٢٦ الشعراء	٣	٥٨	فظلت اعناقهم لها خاضعين .
٢٦ «	٦١	١٣٩	و لما ترا اى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون .
٢٦ «	١١٨	١٤٠	فافتح بيننا وبينهم فتحاً ونجنى ومن معى .
٢٦ «	١٤٨	١٤١	وزروع ونخل طلعها هضيم .
٢٦ «	١٨٢	١٩٣	وزنوا بالقسطاس المستقيم .
٢٦ «	٢١٩	١٤١	وتقلبك فى الساجدين .
٢٦ «	٢٢٣	١٤٢و٨٣	يلقون السمع واكثرهم كاذبون .
٢٦ «	٢٢٤	١٤٢	والشعراء يتبعهم الغاوون ـ الم ترانهم فى كل و اديهيمون
٢٧ النمل	٧	١٤٣	اذ قال موسى لاهله انى آنست ناراً .
٢٧ «	١٨	٥٧	يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم الاية.
٢٧ «	٣٢	١٤٤	ما كنت قاطعة امراحتى تشهدون .
٢٧ «	٣٥	١٤٥	اناآتيك قبل ان يرتد اليك طرفك .
٢٧ «	٤٩	٧٢	اناآتيك قبل ان تقوم من مقامك .
٢٧ «	٦٨	١٤٥	بل ادارك علمهم فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون
٢٧ «	٧٤	١٤٦	قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون .
٢٧ «	٧٨	١٤٦	ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون
٢٨	٣	١٨٠	ان فرعون علا فى الارض .
٢٨	٥٨	٣٣	و كنا نحن الوارثين .
٣٠	٢٦	١٥١	وهوالذى يبدء الخلق ثم يعيده .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٣٣ الاحزاب	١٦	١٤٧	وقذف فى قلوبهم الرعب .
٣٣ «	٢٧	٣٤	اورثكم ارضهم وديارهم وارضاً لم تطؤها .
٣٣ «	٣٠	١٤٧	من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
٣٣ «	٤٠	١٤٧	ما كان محمد ابا احدمن رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
٣٣ «	٤٥	١٤٧	وداعياً الى الله باذنه و سراجاً منيرا .
٣٣ «	٥٧	٣٥	ان الذين يؤذون الله ورسوله .
٣٣ «	٧٢	١٤٨	انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها .
٣٤ السبا	٢٥	١٤٠	و هوالفتاح العليم .
٣٤ «	٢٢	١٤٩	حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ـ الاية .
٣٤ «	١٠	١١٨	يا جبال اوبى معه والطير .
٣٤ «	٣٠	١٥٠	وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذاالقرآن ولا بالذى بين يديه
٣٤ «	٣٢	١٥٠	بل مكر الليل و النهار اذ تامروننا ان نكفر بالله .
٣٤ «	٤٥	١٥١	ان هوالا نذير لكم بين يدى عذاب شديد .
٣٤ «	٤٨	١٥١	قد جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد .
٣٤ «	٥٢	١٥٢	ويقذفون بالغيب من مكان بعيد .
٣٥ الفاطر	١١	١٥٢	اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه .
٣٥ «	١٩	١٥٣	ولا تزرو ازرة وزراخرى وان تدع مثقلة الى حملها لم يحمل
٣٥ «	٤١	١٥٤	و لا يحيق المكر السيئ الا باهله .
٣٦ يس	٧	١٥٤	انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان .
٣٦ «	٨	١٥٤و ١٥٦	وجعلنا من بين ايديهم سداً و من خلفهم سداً فاغشيناهم
٣٦ «	١١	١٥٥	وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون .
٣٦ «	٣٧	١٥٦	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٣٦ يس	٥٢	١٥٧	قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعدالرحمن .
٣٦ »	٦٥	١٢٩	اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم .
٣٦ »	٦٦	١٥٨	ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون.
٣٦ »	٦٨	١٥٨	ومن نعمره ننكسه في الخلق .
٣٦ »	٧٠	١٥٨	لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .
٣٦ »	٧١	١٥٨ و ١٦٣	اولم يروا اناخلقنالهم مماعملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون
٣٧ الصافات	٤٧	١٥٩	وعندهم قاصرات الطرف عين .
٣٧ »	٧	١١٨	والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا .
٣٨ ص	١١	١٦٠	و فرعون ذو الاوتاد .
٣٨ »	١٤	١٦٠	وما ينظر هولاء الاصيحة واحدة .
٣٨ »	٢٢	١٦١	ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة .
٣٨ »	٣٢	١٦١	ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والاعناق .
٣٨ »	٤٥	١٦٣	واذكر عبادناابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدىوالابصار .
٣٨ »	٧٥	١٦٣	مامنعك ان تسجدلما خلقت بيدى استكبرت ام كنت من الآية .
٣٩ الزمر	٧	١٦٤	يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل .
٣٩ »	٤٣	١٦٤	الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها .
٣٩ »	٥٧	١٦٥	ان تقول نفس يا حسرتى على مافرطت فى جنب الله وان كنت .
٣٩ »	٦٣	١٦٦	له مقاليد السموات و الارض .
٣٩ »	٦٦	١٦٧	والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .
٤٠ المؤمن	٧	١٦٩	ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلماً.
٤٠ »	١٥	١٦٩	رفيع الدرجات ذوالعرش يلقى الروح من امره.
٤٠ »	٢٠	١٧٠	يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

السور	الآية	الصفحه	الايات
٤١ السجدة	٤	٤ و١٧١	وقالوا قلوبنا فى اكنة مماتدعونا اليه وفى اذانناوقر .
٤١ «	١٠	١٧١	ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لهاوللارض ائتيا طوعا .
٤١ «	١٦	١٧٣	واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى .
٤١ «	٢٠	٥٧	وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا .
٤١ «	٢٢	١٧٣	وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين .
٤١ «	٣٩	١٧٣	ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء .
٤١ «	٤١	١٧٤	و انه لكتاب عزيز .
٤١ «	٤٢	١٧٤	لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم .
٤١ «	٤٤	١٧٥	اولئك ينادون من مكان بعيد.
٤١ «	٥١	١٧٥	واذا انعمنا على الانسان اعرض ونآ بجانبه واذامسه الآية .
٤٢ حمعسق	١١	١٧٦	ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .
٤٢ «	١٥	١٧٦	حجتهم داحضة عند ربهم.
٤٢ «	١٩	١٧٦	من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا .
٤٢ «	٢٧	١٧٧	وينشر رحمته وهو الولى الحميد.
٤٢ «	٤٤	١٧٧	وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى .
٤٢ «	٥٢	١٧٠ و٧٧و٢٠٢	و كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا .
٤٣ الزخرف	٤	١٧٨	افنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين .
٤٣ «	١٠	١٧٨	والذى نزل من السماء مآء بقدر فانشرنا به بلدة ميتاً .
٤٣ «	٢٧	١٧٩	وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون .
٤٣ «	٢٥	١٧٩	اننى برآء مما تعبدون الا الذى فطرنى .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٤٣ الزخرف	٤٤	١٧٩	واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا .
٤٤ الدخان	٣	١٨٠	فيها يفرق كل امر حكيم .
٤٤ «	١٧	١٨٠	والا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين .
٤٤ «	٢٨	١٨١	فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين .
٤٥ الجاثية	١٧	١٨٢	ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها .
٤٥ «	٢٨	١٨٢	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق .
٤٦ الاحقاف	٣	١٨٢	ايتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين .
٤٧ محمد (ص)	٥	١٨٣	فاما مناً بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها .
٤٧ «	٢٣	١٨٤	فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم .
٤٧ «	٢٦	١٨٤	افلايد برون القران ام على قلوب اقفالها .
٥٠ ق	١٨	١٨٥	وجائت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد .
٥٠ «	٢١	١٨٥	لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك .
٥٠ «	٢٩	١٨٦	يوم نقول لجهنم هل امتلاءت وتقول هل من مزيد .
٥٠ «	٣٦	١٨٧	ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .
٥١ الذاريات	٣٤	١٨٧	مسومة عند ربك للمسرفين .
٥١ «	٣٩	١٨٨	فتولى بركنه وقال ساحرا ومجنون .
٥١ «	٤١	١٨٨	وفى عاد اذارسلنا عليهم الريح العقيم .
٥٢ الطور	٣٢	١٨٩	ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون .
٥٢ «	٨٩	١٨٩	ومن الليل فسبحه وادبار النجوم .
٥٣ النجم	١١	١٩٠	ما كذب الفؤاد ماراى .
٥٣ «	١٧	١٩٠	مازاغ البصر وماطغى .
٥٤ القمر	١١	٣٢ و١٦٢ و١٩١	ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر .

السور	رقم الاية	الصفحه	الايات
٥٤ القمر	۱۲	۱۹۱	وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر .
٥٤ »	۲٥	۱۹۱	االقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر .
٥٤ »	٤٦	۱۹۲	بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر .
٥٥ الرحمن	٥	۱۹۲	والنجم والشجر يسجدان .
٥٥ »	٦	۱۹۳	والسماء رفعها و وضع الميزان .
٥٥ »	۱۹و۲۰	۱۹۳	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان .
٥٥ »	۲۷	۱۹٤	ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام .
٥٥ »	۳۱	۱۹٤	سنفرغ لكم ايها الثقلان .
٥٥ »	٤٦	۷۱	ولمن خاف مقام ربه جنتان .
٥٥ »	۷۸	۱۹٤	تبارك اسم ربك ذى الجلال و الاكرام .
٥٦ الواقعه	۲	۱۹۷	ليس لوقعتها كاذبة .
٥۷ الحديد	۳	۱۹۸	هوالاول والاخر والظاهرو الباطن .
٥۷ »	۱۰	۱۹۹	ولله ميراث السموات والارض .
٥۷ »	۱۲	۱۹۹	يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم .
٥۷ »	۱٤	۱۹۹	ماوا كم النارهى مولا كم وبئس المصير .
٥۷ »	۲۹	۲۰۰	وان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم .
٥۸ المجادله	۸	۲۰۰	مايكون من نجوى ثلثة الاهو رابعهم ولاخمسة .
٥۸ »	۱۳	۲۰۱	ياايهاالذين آمنو اذا ناجيتم الرسول فقدموابين يدى الاية .
٥۸ »	۱۷	۲۰۱	اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله .
٥۸ »	۲۱	۲۰۱	كتبالله لاغلبن انا ورسلى ان الله قوى عزيز .
٥۸ »	۲۲	۲۰۱و۹۸	اولئك كتب فى قلوبهمالايمان وايدهم بروح منه .
٥۹ الحشر	۹	۲۰۲	والذين تبؤوا الدار و الايمان من قبلهم .

السور	رقم الآية	الصحفه	الايات
٥٩ الحشر	٢١	٢١٣	لوانزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعاً .
٦٠ الممتحنة	١	٢٠٣	ياايهاالذين امنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء .
٦٠ »	٢	٢٠٤	ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء .
٦٠ »	١٠	٢٠٤و٣٦	ولاتمسكوا بعصم الكوافر .
٦١ الصف	٥	٢٠٥	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم .
٦١ »	٥	٢٠٦	فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم .
٦١ »	١٠	٢٠٨	هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
٦٢ الجمعه	٧	٢٠٧	ولايتمنونه ابداً بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين .
٦٣ المنافقون	٧	٢٠٧ و١٦٧	ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لايفقهون .
٦٤ التغابن	٨	٢٠٨	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا .
٦٤ »	٩	٢٠٨	يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن .
٦٦ التحريم	٤	٢٠٨	ان تتو با الى الله فقد صغت قلوبكما .
٦٤ »	٨	٢٠٩	ياايها الذين آمنو اتوبوا الى الله توبة نصوحاً .
٦٢ »	١٠	٢١٠	ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط .
٦٧ الملك	١	٢١١	تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير .
٦٧ »	٤	٢١١	ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً .
٦٧ »	٧	٢١١	اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهى تفور .
٦٧ »	١٥	٢١٢	هوالذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى منا كبها .
٦٧ »	٢٢	٢١٣	افمن يمشى مكباً على وجهه اهدى امن يمشى سوياً على الاية .
٦٨ ن والقلم	٤٢	٢١٤	يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود .
٦٨ »	٤٤	٢١٥	فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث الاية .
٦٨ »	٥١	٢١٥	وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما الاية .

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٦٩ الحاقة	٧	٢١٦	واماعاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية .
٦٩ »	١٠	٢١٦	فاخذهم اخذة رابية .
٦٩ »	١١	٢١٦	انا لما طغى المآء حملناكم فى الجارية .
٦٩ »	٢١	٢١٧	فهو فى عيشة راضية .
٦٩ »	٤٤	٢١٨	ولو تقول علينا بعض الاقاويل .
٦٩ »	٤٥	٢١٨	لاخذنا منه باليمين .
٧٠ سال سائل	١٥و١٦ و١٧	٢١٨	كلا انها لظى ـ نزاعة للشوى ، تدعوا من ادبر وتولى .
٧١ نوح	١٢	٢١٩	مالكم لاترجون لله وقاراً .
٧١ »	٦	٧٠	وانى كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم .
٧١ »	١٦	٢٢٠	والله انبتكم من الارض نباتاً .
٧١ »	١٥	١٣٩	وجعل الشمس سراجاً .
٧١ »	١٨	٢٢١	والله جعل لكم الارض بساطاً .
٧١ »	١٩	٢٢١	لتسلكوا منها سبلا فجاجاً .
٧٢ الجن	١٠	٢٢٢	وانا مناالصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً .
٧٢ »	١٥	٢٢٢	واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً .
٧٢ »	١٩	٢٢٢	وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون .
٧٣ المزمل	٦	٢٢٤ و١٩٢	انا سنلقى عليك قولا ثقيلا .
٧٣ »	٧	٢٢٤	ان ناشئة الليل هى اشدو طئاً واقوم قيلا .
٧٣ »	٨	٢٢٥ و١١٨	ان لك فى النهار سبحاً طويلا .
٧٣ »	١٧	٢٢٥	فكيف تتقون ان كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً .
٧٤ المدثر	٤	٢٢٥	وثيابك فطهر .
٧٤ »	٢٤	٧٦	ان هذا الاسحر يؤثر .

الايات	الصفحه	رقم الآية	السور
والصبح اذا اسفر .	٢٢٥	٣٧	٧٤المدثر
ذرنى ومن خلقت وحيدا .	١٩٦	١١	٧٤ «
بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره .	٢٢٧	١٤و١٥	٧٥القيامة
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة و وجوه يومئذ باسرة .	٢٣٧	٢٣و٢٤ و ٢٥	٧٥ «
والتفت الساق بالساق .	٢٢٨	٢٩	٧٥ «
الى ربك يومئذ المساق .	٢٢٨	٣٠	٧٥ «
ويخافون يوماً كان شرّه مستطيراً .	٢٢٩	٧	٧٦هل اتى
انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا .	٢٢٩	١٠	٧٦ «
ودانية عليهم ظلالها وظللت قطوفها تظليلا .	٢٢٩	١٤	٧٦ «
ان هؤلآء يحبون العاجلة ويذرون ورائهم يوماً الاية .	٢٣٠	٢٧	٧٦ «
فاذا النجوم طمست .	٢٣٠	٧	٧٧ المرسلات
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا .	٢٣١و ١٦٠	٦و٧	٧٨النبأ
فانما هى زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة .	٢٣١	١٣	٧٩ النازعات
واذا الموؤدة سئلت بايّ ذنب قتلت .	١٨٠و ٢٣١	٨و٩	٨١التكوير
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس .	٢٣١	١٥و١٦	٨١ «
والصبح اذاتنفس .	٢٣٢	١٨	٨١ «
يوم يقوم الناس لرب العالمين .	٧١	٦	٨٣ المطففون
كلا انّهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون .	٢٣٣	١٥	٨٣ «
واذا الارض مدت .	٢٣٤	٣	٨٤
والقت مافيها وتخلت .	٢٣٤	٤	٨٤
والليل وما وسق .	٢٣٤	١٧	٨٤
لتركبن طبقاً عن طبق .	٢٣٤	١٩	٨٤

السور	رقم الآية	الصفحه	الايات
٨٤	٢٢	٢٣٥	والله اعلم بمايوعون .
٨٥	٢٤	٥٦	فبشرهم بعذاب اليم .
٨٦	١و٢	٢٣٥	والسماء والطارق و مادريك ما الطارق .
٨٦	٦	٢٣٦	خلق من ماء دافق .
٨٦	١١	٢٣٦	والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع .
٨٨	٢و٣	٢٣٧	وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة .
٨٨	٨	٢٣٧	فى جنة عالية لاتسمع فيها لاغية .
٨٨	١٠و١١	٢٣٧	والليل اذا يسرى (ـ كذا) .
٨٩	٣	٢٣٧	وفرعون ذى الاوتاد .
٨٩	٩	٢٣٨	فصبّ عليهم ربك سوط عذاب .
٨٩	١٢	٢٣٨	اهلكت مالا لبداً .
٩٠	٦	٢٣٨	وجاء ربك والملك صفاً صفا .
٩٠	٢٣	١٩٦	وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة .
٩٠	١٠و١١	٢٣٨و ٢٣٩	فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة .
٩٣	١و٢	٢٣٩	والضحى واليل اذا سجى .
٩٤	١	٢٣٩	الم نشرح لك صدرك .
١٠٤	٩	١٠٠	فى عمد ممدوة .

فهرس اعلام الاشخاص والاماكن والفرق والكتب

فهرست الامثال والتراكيب المذكورة فى الكتاب

فهرس الالفاظ

التى شرحها الشريف فى عرض الكتاب مرتبة على حروف المعجم

الف

فهرس تحليلي للمطالب التي يبحث عنها في الكتاب ..

غير قابل فروش

عندالطبع لم ينتقش بعض ماوضعناه على هامش الكتاب و لذلك صار غلطاً ؛

ففى طرف ص ٥٠ س١٢ غلط و الصحيح س١١.

وفى « « ٧٤ رقم ٤ « « ٤٧ .

« « « ٨٨ « « « « ٤٨ .

« « « ٢٣٥« ١٦ « « س ٨٦ .

و قد يسرى ذلك نادراً الى بعض الحروف المتطرفه فى اوائل السطور او اواخرها كما سقط همزة الوصل من الكلمات ؛ المراد ـ الجهل ـ المصادفة ـ فى ص ٩٨ و حروف اواخر الكلمات ، الشاهد ـ افواههم ـ المظهر فى ص ٧٠ و امثالها ممايتنبه له القارؤن .

فهرس ابيات الشعر الّتى استشهد بها فى الكتاب مرتّبة على ترتيب قوافيها

ص

---

(١) كذا فى مادة «رجع» ص ١٢٩ من كتاب العين للخليل طبعة بغداد ومافى الأصل مضطرب .

(٢) اكملت - تفسير التبيان - ج ٢ ص ٥٨٥.

(٣) كذافى الاصل وفى جامع الشواهد ، وفى تفسير التبيان ج ٢ ص١٨٨ ، وخنت وما حسبتك ان تخونا .

(٤) هذا البيت لم يوجد فى ديوان ذى الرمّة .

(٥) تفسير التبيان للشيخ الطوسى ج ١ ص ٦٩٤

٢١٧ ـ كلبني لهمٌ يا أميمةُ ناصبِ — وليلٍ اقاسيه بطئُ ٱلكواكبِ
١٦٢ ـ نمشُ(١) بأعراف الجيادِ اكفنا — اذا نحن قمنا من شواء مصهّبِ
٩٠ ـ نشكو اليك سنةً قد اجحفت — و احتنكت اموالنا وجلفت(٢)
٢١٨ ـ نحن بنو جعدة(٣) اصحاب الفلج — نضرب بالسيفِ ونرجو بالفرج
١٥٥ ـ و نحن عَلى جوانبها قعود — نغض الطرف كالا ٔبلِ القماح(٤)
١٦٤ ـ ولا تَشبوب من النيران افردهُ — من كورةٍ كثرة الأغراءِ والطردِ
١٥٩ ـ وانّك ان ارسلت طرفك رائداً — لقلبك يوماً أتعبتك المناظرُ
٦٨ ـ شربنا شربةً من ذات عرقٍ — باطراف الزّجاج من العصيرِ
١٧٠ ـ اولّيت(٥) العراق و رافديهِ — فزاريًا احذّ يد القميص
٧٤ ـ أكاشرهُ و اعلم أن كِلانا — على ماساءَ صاحبه حريص
١٧٠ ـ حدّثت نفسك بالوفاءِ ولم تكن — للغدرِ خائنةً مغلّ الاصبع
٢٢٢ ـ ودونَ يدالحجّاج من ان ينالني — بساط لايدى النّاعجات عريض
٢٣٥ ـ قد طرّقت ببكرها امّ طبق — فنتجوها خبراً(٦) ضخم العنق
موت الامام فِلقة من الفِلقِ

١٦٤ ـ متكوّرين على المعارى بينهم — ضربٌ كتعطاطِ المزادِ الأنجلِ
٢٢٦ ـ و إن كنت قدساء تك منّي خليقة — فسُلّي ثيابي من ثيابك تنسلِ(٧)
٢٢٠ ـ اذالسعته الدّبر لم يرج(٨) لسعها — وخالفها في بيت نوب عوامل
٥٧ ـ اذاشرف الدّيك يدعو بعض أسرتهِ — لدى الصباح وهم قوم معازيل
٩٩ ـ سألنا فأحمدنا ابنَ كلّ مرزّاٍ — جواد و ابخلنا آبن كلّ بخيل

---

(١) نمش ـ كتاب الكامل للمبرد .
(٢) اشكواليك سنةقداجحفت جهدا الى جهدبناواضعفت و احتنكت اموالنا وجلفت ـ تفسيرالتبيان ـ ج ٢ ص ٢١٠ .
(٣) بنوضبة ـ جامع الشواهد باب النون .
(٤) وهكذافي التبيان ج ٢ ص ٤٧٦ .
(٥) االطعمت ـ شرح ديوان الفرزدق طبع مصر لسنة ١٣٥٤ ج٢ ص ٤٨٧ والكامل للمبرد طبع مصرلسنة ١٣٣٩ ج ٣ ص ٣٧ .
(٦) فنصروها وهمة ـ (مادّة ، طبق ، ـ لسان العرب) .
(٧) انسل ريش الطائر و وبرالبعير اذاسقط ـ شرح ديوان امرؤالقيس طبع مصر لسنة ٣٠٨ ـ ١٣٠٥ ص ٢٩ .
(٨) النّحل لم يخش ـ مادّة دبر ، ـ لسان العرب .

١٦٢ ـ ثمت قمنا الى جرد مسومة   اعرافهنّ لأيدينا مناديلُ(١)
١٠٣ ـ يريد الرمحُ صدرابى براء   و يرغب عن دماءِ بنى عقيل(٢)
٢١٥ ـ يتقارضون اذا التقوا فى موقف   نظر آيزيل(٣) مواقف الأقدامِ
٢١٤ ـ فأن (٤) شمّرت لك عن ساقها   فويها ربيع ولم يسأموا (٥)
١٦١ ـ ياشاةُ ماقنص بما (٦) حلّت له   حرمت علىّ وليتها لم تحرم
٢٠٤ ـ و آخذ من كلّ حى عصم
٨٤ ـ ندمت على لسانٍ كان منّى   وددت بأنّه فى جوف عكمٍ
١٤٣ ـ فأنّ اباكم تارك ما سألتمُ   فمهما ابيتم فاقدموه على علم
١٧١ ـ و كلامِ سيّءٍ قد و قرت   اذنى عنه و مابى من صمم
٧٣ ـ ويلكم يا قصبات(٧) الجوفان   جيؤا بمثل عامر و العلهان
٢٠٩ ـ و مهمهين قذفين مرتين   ظهراهما مثل ظهور الترسين
١٠٣ ـ فأن تجمّع اوتادٌ و اعمدة   وساكن بلغوا الأمر الّذى كادوا
٢١٤ ـ قد شمّرت عن ساقها فشُدّوا   و جدّت الحرب بكم فجِدّوا
١٥٦ ـ فأصبح لايدرى وان كان حازماً   اقدّامه خير له ام وراؤهُ
٢١٧ ـ نجدك (٨) على ليلة ساهره   بصحراء شرج إلى ناظره
٢٢٦ ـ ألا ابلغ ابا حفص رسولا   فدىً لك من اخى ثقة ازارى
٢٢٦ ـ سكّنت(٩) جروتها وقلت لها اصبرى   وشددت فى ضيق المقامِ ازارى

---

(١) البيت لعبدة بن الطيب .
(٢) هكذا روى فى التبيان ج ٢ ص ٢٤٣ .
(٣) كذا بالاصل والظ : يزل .
(٤) بالأصل ، فأذا .
(٥) كذا فى الاغانى ـ ج ١٦ ص ٢٩ طبع مصر وج ٣ من كامل المبّرد و بالاصل فلا تسأم
(٦) لمن ـ جامع الشواهد طبع طهران لسنة ١٢٧٤ باب الباء .
(٧) بالاصل قل لحفيف القصبات ـ وماأثبتناه مطابق لمافى اللسان مادة «عله» ـ وديوان جرير طبع مصر لسنة ١٣١٣ ج ٢ ص ١٥٨ هكذا ، والهيصمان و بنوذى النيران مالحفيف القصبات الجوفان   عدوا الفعال وزنوا بالميزان   جيؤا بمثل قعنب والعلهان .
(٨) خذلت ـ الاغانى ج ١٠ ص ٧ .
(٩) فضربت ـ شرح ديوان الفرزدق ج ١ ص ٣٢٢ طبع مصر .

١٨٦ ـ امتلأ الحوض و قال قطنى مهلاً رويداً قدملات بطنى (١)
٢٣٦ ـ ايض كالرجع رسوبٌ اذا ماناخ (٢) فى محتفل يختلى

سقط من فهرس الايات ماياتى ونرجو من القراء ان يثبتوها فى مواضعها

٤	النساء	٣٩	١٦	وماملكت ايمانكم
١١	هود	١٠٢	٥٦	ذلك من انباء القرى .
٢٠	طه	١١١	١٤١	فلاتخاف ظلما ولاهضما .
٢٥	الفرقان	٦٧	٨٨	والذين اذاانفقوالم يسرفوا .
٢٦	الشعراء	١٥٥	٨٩	لهاشرب ولكم شرب .
٢٨	القصص	٩	٧٣	واصبح فؤادام موسى فارغا .
٣٢	السجدة	٨	٧٧	ونفخ فيه من روحه .

فالاول منها يضاف بعدسطر ١٠ من ص ٤ من الفهرست .

والثانى	«	«	١٤	«	٩	«	.
والثالث	«	«	١٢	«	١٤	«	.
والرابع	«	«	٣	«	١٧	«	.
والخامس	«	«	٨	«	١٧	«	.
والسادس	«	«	٢١	«	١٧	«	.
والسابع	«	«	١	«	١٨	«	.

وفى ص ٣	سطر ٢٠		بعد عدد ١٤		ليكتب « و ٢٠ »	
« ١٣	« ١٥	«	١٠٢	«	« » و١٠٣ »	
« ١٣	« ٨	«	١١	«	« » و٩٣و١٠٠ »	
« ١٥	« ٢١	«	٨٢	«	« » و٢١٨ »	
« ٢٤	« ٥	«	٢١٧	«	« » و٢٣١ »	

---

(١) والحوض لم يقل شيئاً وانما اخبرعن امتلائها وانها لو كانت ممن تنطق لقالت قطنى مهلا رويداً قدملأت بطنى ـ تفسيرالتبيان ـ ج ٢ ص ٦١٤ .

(٢) كذا فى لسان العرب و بالاصل : باخ ـ ناخت الاصبع خاضت فى وارم اورخو .

فهرس الاخبار والاحاديث الواردة فى الكتاب

---

١ ـ اى خذهم اخذا شديدا (مجمع البحرين ـ مادة : وطأ) .

٢ ـ الخبر بشرحه مذکور فى کتاب مجازات الآثار النبوية (طبع بغداد ١٣٢٨ ـ ص ١٧٠) .

٣ ـ وقيل وکانتا رتقاالسماء لاتمطر والارض لاتنبت ففتق الله السماء بالمطر والارض بالنبات ذکره ابن زيد وعکرمة وهوالمروى عن ابى جعفر وابى عبدالله ٤ (تفسير التبيان ج ٢ ص ٢٨٥) .

٤ ـ لمانزل قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال ياصباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوامالک قال ارأيتم ان اخبرتکم ان العدو مصبحکم او ممسيکم ما کنتم تصدقونى؟ قالوابلى قال فانى نذير لکم بين يدى عذاب شديد، فقال ابولهب تبالك الهذادعوتنا فنزلت سورة تبت. قتادةانه . خطب ثم قال : ايها الناس ان الرائد لايکذب اهله ولو کنت کاذبالما کذبتکم والله الذى لا آله الاهوانى رسول الله اليکم حقاخاصة والى الناس عامة والله لتموتون کماتنامون و لتبعثون کماتستيقظون و لتحاسبون کما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءاً . (بحارالانوار ـ طبع امين الضرب ـ ج ٦ باب ٣١ وهوباب المبعث واظهار الدعوة ص ١٤ من ذلک الباب) .

٥ ـ راجع المجازات ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

٦ ـ اللهم انااعوذبک من وعثاء السفر و کآبة المنقلب والجور بعدالکور وسوءالمنظر فى الاهل والمال . مجازات الآثار النبوية ص ٨٩ حديث ١٠٩ .

١٨٧ هل ترك عقيل لنا من دار (١) .

كتبنا اسامی السور التی یبحث عن مجازاتها فوق الصفحات علی الترتیب ورمزنا الی السورة بحرف « س » طلباً للاختصار . ثم اقتصرنا فی تعیین عدد كل سورة بذكر ذلك العدد فی اولها ، ففی اول آل عمران وضعنا « س٣ » ای السورة الثالثة ، وفی اول النساء « س٤ » ای السورة الرابعة ، وهكذا . ثم اكتفینا فی تعیین عدد الآیة من كل سورة یبحث عنها برسم العدد مقابلها فی هامش الكتاب ، وفی الآیات التی تذكر استطراداً من غیر تلك السورة اضفنا عدد السورة قبل عدد الآیة . ولكن سقط من رقم السور والآیات عند الطبع ما یاتی نرجو من القراء ان یكتبوها فی محالها

ففی س ٣	مقابل سطر ١٦	لیكتب رقم	٦٣
وفی « ٩	« ١	«	٢٢٦
« ١٠	« ٦	«	س ٥-٩١
« ١٦	« ٩	«	٣٩
« ٢٠	« ٤	«	س٣-١٣٨
« ٢٥	فوق سطر ١	«	س٦
« ٣٨	مقابل سطر ١٦	«	١١٨
« ٤٢	« ٩	«	١٠
« ٦٩	« ١	«	٩
« ٧٣	« ١٦	«	س٢٨-٩
« ٧٧	« ١٣	«	س٣٢-٨
« ٨٨	« ٦	«	س٢٥-٦٧
« ٨٩	« ٦	«	س٢٦-١٥٥
« ٩٣	« ٥	«	٢٨
« ١٠٠	« ٤	«	س١٠٤-٩
« ١١٣	« ١٣	«	س٢٦-٣
« ١٢١	« ١١	«	٢
« ١٢٤	« ١	«	س٥٣-١١
« ١٤١	« ٩	«	س٢٠-١١١

١ـ وقال قوم هل من مزید بمنزلة قول النبی یوم فتح مكة وقد قیل له الا تنزل دارك؟ فقال وهل ترك عقیل لنا من ربع؟ لانه كان قد باع دور بنی هاشم لما خرجوا الی المدینة وانما اراد ان یقول لم یترك لنا داراً . تفسیر التبیان للشیخ الطوسی (طبع طهران ج٢ ص ٦١٤) .

وفى ص١٤٤	مقابل سطر	١	ليكتب رقم	س١٨-٢٧
« ١٤٨	«	١٥	«	س٢١-٧٤
« ١٦٣	«	١٢	«	س٣٦-٧١
« ١٨٥	«	١	«	س٥٠-١٥
« ٢١٥	«	٣	«	س٧٣-١١
« ٢١٨	«	٧	«	س٢٣-٢٠
« ٢٣١	«	١٠	«	س٦٩-٢١
« ٢٣٢	«	٧	«	س ٢-٢٥٦

لما كان المصنف ناظراً الى الآيات التى وجدفيها استعمالاً مجازياًولم يجدفى بعض السور شيئاً مما كان بصدده اسقط بعضها رأساً ، منها سبع سور فى بعضها يشير الى السبب فى اسقاطه و فى بعضها يكتفى بحذفه وهى : «الطلاق» من الجزء ٢٨ و «عبس» و «الانفطار» و «البروج» و «الاعلى» و « الشمس » و «الليل» من الجزء الآخر . ولعله اسقط بعض السور الاخرى ايضاً مما نظنّ انه سقط من اوراق الكتاب لاسيما السور العشرين التى سقط التفسير المتعلق بها من آخر الكتاب وهى آخر سور القرآن الكريم . ومع ذلك فقد سقط من اوراق الكتاب سبع سور اخرى بتمامها هى : فاتحة الكتاب والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والفتح والحجرات وهى الاولى والثامنة والعشرون الى الاحدى و الثلثين والثامنة والاربعون والتاسعة والاربعون فالتى يوجد شئ من تفسيرها فى هذه النسخة عبارة عن ثمانين سورة من القرآن الكريم الّذى مجموعه ١١٤ سورة .

وقد حان لنا ان نشير الى المفقود من اوراق الكتاب وهو على حسب الجدول الآتى .

فقد نقص من مابين

س٨ وس ٩ من آية ١٨٤ من البقرة (س٢) الى آية ٢٢٠ وهى ورقة تقريباً .

« ٢٤ « ٢٥ من اول الانعام (س٦) الى آية ٤٥ وهى ورقة تقريباً .

« ٣٤ « ٣٥ « آية ٥٢ من الاعراف (س٧) الى آية ٦٤ من التوبة (س٩) وهى ستة اوراق تقريباً .

س ٧٢ و ٧٣ من آية ٢١ من ابراهيم (س١٤) الى آية ٤٠ وهى ورقة تقريباً .

« ٧٤ « ٧٥ من مابعد آية ٤٧ « « « اواخر تفسير الآيه ٢٢ من الحجر (٥) وهى ورقة تقريباً .

س ١٢٨ و ١٢٩ من اواخر تفسير الآية ١٠٥ من المؤمنون (س٢٣) الى آية ٢٤ من النور (س٢٤) وهى ورقة تقريباً

س١٤٦ و ١٤٧ من اواخر تفسير الآية ٧٨ من النمل (س ٢٧) الى آية ١٦

من الاحزاب وهو قريب من اربعة اوراق.

ص١٨٤ و١٨٥ من اواخر تفسير الآية ٢٦ من محمد صلم (س٤٧) الى آية ١٥ من ق (س٥٠) وهو قريب من ورقتين.

هذا ما كان مفقوداً من اواسط النسخة وهو قريب من ١٧ ورقة ، فاذا اضيف ذلك الى مانقص من اولها وآخرها والى نقص سطور من بعض الصفحات يبلغ ذلك من عشرين ورقة نرجو من الله تعالى الوقوف عليها وعلى نسخة اخرى كاملة ، وان يوفق لتجديد طبعها مرة اخرى مصححة مهذبة كاملة ، والحمد لله على التوفيق .

وقد احال المصنف كثيراً من المباحث على ما سبق منه في الكلام على نظيره من دون ان يشير الى الآية اوالسورة التي يوجد ذلك البحث فيها وكان ذلك مما يحير الناظرين فوضعنا الجدول الآتي اشرنا فيه الى تلك النظائر وربما اشرنا الى نظائر غيرها .

ص٥	س ١	نظيره	في	ص٨٨ س ٧ و ص ١٧١ س ١٣ اكنة
٦	٦	«	«	« ٧ س١ فول وجهك و في ص١٢ س ٤ وجه النهار وص ١٩٤ وجه ربك .
ص٧	س١٤	نظيره	في	« ٢ س١١ اشتروا .
٩	٢	«	«	« سورة٥٧ (الحديد) آية ١١ . من ذا الذي يقرض الله.
١٠	٦	«	«	« ص ٩ س ١ بما كسبت قلوبكم .
١٣	١٠	«	«	« ص ٣ س ١٤ ضربت ، وص١٢ س٦ بحبل الله .
١٣	١٣	«	«	« ٦٧ س١٣ ننقصها من اطرافها .
١٥	٢	«	«	« ١٨٤ س٥ عزم الامر .
١٥	١٦	«	«	« ٧ س٨ ماياكلون .
١٨	٢	«	«	« ٢٥ س١٧ يخوضوا .
١٩	٢	«	«	« ١١ س ١٠ بكلمة.
٢١	١	«	«	« ٣ س١٧ لما بين يديها ، وص١١ س١٠ مصدقا.
٢٤	٧	«	«	« ٦ س ٦ وجهه ، وص٧ س١ وجهك ، وص ١٢ س٤ وجه النهار وص ١٩٤ وجه ربك .
ص ٢٦	س٣	نظيره	في	ص ١٨ س٢ يخوضوا .
٢٦	٤	«	«	« ١٢ س٨ واسع .
٢٦	١٦	«	«	« ١١٨ س١٥ بينهم .
٢٧	١٣	«	«	« ٢٣٩ س ١٣ سجى ، و يؤيد التأويل الثاني في ص ٤٣ س١٢ لتسكنوا .
ص٢٩	س١٠	نظيره	في	« ١٩ س ١٢ سبل السلام .

ص ٣٢ س ٩ نظيره في ص ٦ س ٦ وجهه و ص١٢ س٤ وجه النهار ،
و ص ٤٥ س ٥ وجهك وص ١٩٤ س ٥ وجه ربك .

ص٣٢ س١٧ « « « ١٠ س ١٧ بئس المهاد ، وص ١٠٠ س١١ ،
وص ١١٢ س٣ مهاداً

ص٣٣ س٩ « « « ١٩٩ س٥ ميراث السموات .

٣٤ ١٦ « « « ٣٠ س ٩ خسروا .

٣٥ ١ « « سورة ٥٩ الحشر آية ٤ .

٤٣ ١٢ « « ص ٢٧ س ٩ سكنا

٤٤ ٨ « « « ١٥٨ س١ لطمسنا

٤٥ ٢ « « « ٣٢ س٩ اقيموا وجوهكم ، وص ١٧٦ س١
اقيموا الدين .

ص٤٦ س ١٣ « « « ١٤ س١٥ ذائقه .

٦١ ١٢ « « ١١٧ س٧ القرية .

٧٥ ٥ « سورة ٢٦ الشعراء آية ٢١٥ و اخفض جناحك
لمن اتبعك.

٧٩ ١٣ « ص١٧ س١٠ القوا اليكم ، ـ ص٨١ س١٥ فألقوا.

٨٠ ٤ « سورة (٣٦) يس آية ٨٢ .

ص٨١ س١٥ نظيره في ص ١٧ س١٠ القوا اليكم ، ـ ص ٧٩
س١٣ فالقوا .

٨٤ ١٢ « « « « ١٤ س١٥ ذائقة ، ص٤٦ س١٣ اذقنا.

٨٦ ١١ « « « « ٤٣ س ١٢ مبصراً .

٨٨ ٧ « « « « ٥ س١ وص١٧١ س ٣ في اكنة .

٨٩ ٢ « « « « ٨٦ س ٥ مبصرة

٩١ ١٦ « « « « ٢٠٧ س١٢ خزائن السموات

١٠٠ ٩ « « « « ٩٢ س١٧ كلمة، وص١٠ س١٧ المهاد.

١١٢ ٣ « « « « ٣ س ٥ فراشاً ، وص١٠٠ س١١ ،

١١٣ ١ « « « « ١٠١ س ١ لم تظلم .

١١٥ ٣ « « « « ٣ س ٥ بناء .

١١٦ ٥ « « « « ٥٧ س ٦ .

١١٧ ٨ « « « « ٦١ س ١٢ واسأل .

١٢٣ ٩ « « « « ١١٧ س١٥ .

ص ١٢٧	س ١٦	نظيره	في	ص	١٨٢ س ٩ كتابنا ينطق .
١٣٢	١٠	»	»	»	٢١٢ س ١ تميز .
١٤٨	١	»	»		سورة ٧ الاعراف آية ٥٥ وهومما سقط من الكتاب وسياتي نظير آخر في ص ١٧٨ س ١٤.
١٤٢	٤	»	»	ص	١٨٧ س ٥ القى السمع .
١٤٤	١	»	»	»	٩٧ س ١٥ .
١٥٠	١٢	»	»	»	٢١ س ١ لمابين يديه .
ص ١٥١	٣	»	»	»	٢١ س ١ لمابين يديه وص ١٥٠ س ١٢ ، و ١٥٤ س ١٥ وص ٢٠١ س ٢.
١٥٣	٩	»	»	»	٣٠ س ١ .
١٥٤	٧	»	»		سورة (١١) هود آية ١١ وحاق بهم .
١٥٦	١٦	»	»	ص	١ س ٢ .
١٥٨	١	»	»	»	١٦ س ١٧ . نطمس .
١٥٨	٧	»	»		سورة ٢١ ـ الانبياء آية : ٦٦ وسورة ٣٢ السجدة آيه : ١٢.
١٥٨	١٦	»	»	ص	١٦٣ س ١١ .
١٦٩	٣	»	»	»	١٢ س ٨ واسع .
١٧١	٣	»	»	»	٥ س ١ وص ٨٨ س ٧ .
١٧٤	١	»	»	»	١٢١ س ١٣ .
١٧٤	٦	»	»	»	١٥٠ س ١٢ .
١٧٦	١	»	»	»	٢٢ س ١٤ اقاموا ، وص ٥٤ س ٢، وص ٩٠ س ١٢ اقم .
١٧٨	١٤	»	»	»	١٣٨ س ١ بلدة ميتا .
١٨٠	٩	»	»	»	٩٢ س ٣ فرقناه .
١٨٢	٩	»	»	»	١٢٧ س ١٦ ينطق .
١٨٣	١٣	»	»	»	٧٩ س ٣ اوزارهم .
١٨٤	٥	»	»	»	١٥ س ٢ عزم .
١٨٧	٥	»	»	»	١٤٢ س ٤ يلقون السمع .
١٨٨	٥	»	»	»	٥٢ س ٥ مسومة .
١٩٣	١٣	»	»	»	١٣٨ س ٦ مرج .
١٩٩	٥	»	»	»	٣٣ س ٩ اورثتموها .

ص ٢٠٠	س ٦	نظیره	فی	ص	١٦٣ ، وسیاتی فی ص ٢١١ س٢ .
٢٠٣	٨	«	«	«	٨١ س ١٥ فالقوا .
٢٠٧	١٢	«	«	«	٩١ س ١٦ خزائن .
٢١١	٢	«	«	«	٢٠٠ س ٤ .
٢١٢	١	«	«	«	١٣٢ س ١٠ .
٢٢٤	١	«	«	«	٥٠ .
٢٢٨	٧	«	«	«	٢١٤ س ٨ .
٣٣٠	٤	«	«	«	٢٢٤ س ١ .
٢٣٠	١٣	«	«	«	٤٤ س ٨ ، وص ١٥٨ س١ .
٢٣١	٢	«	«	«	٣٢ س ١٧وص١٠٠ س١٠ و١١٢ س ٣ ، ص ١٦٠ س ٤ .
٢٣٨	١	«	«	«	١٦٠ س٤ .
٢٣٨	١١	«	«	«	٢٢٢ س ١٧ لبداً .
٢٣٩	١٣	«	«	«	٢٧ س١٣ ، ص٤٣ س١٢ .

ماده تاریخ چاپ کتاب

اثر طبع ادیب فاضل ارجمند

آقای محمد علی ناصح

رئیس انجمن ادبی ایران است

که نسخهٔ خط ناظم محترم عیناً

در صفحهٔ مقابل چاپ شده است

شیر ایزدی علم و دانش شنیده فضلی شیخ
آن که بر هر دو پارسا، مرد دوران

از نیاکان فرّخ چنین رهبر قرآن‌پرستی
روز مصحف‌زاده‌ای کلک فرشته زجان

گشت زاده پرور دین از دوی گوهر به روح
خامهٔ استادزاده با تیغ حیدر همسران

در مبارزات نبرد خنده تصنیفی نگاشت
در حقیقت هر حدیث از وی چو گنجی شایگان

نامهٔ دنیا و از حکمت رساله‌ای خطیر
در میان جان نگین زرفشان را کرده دان

کیمیا بودش همتی از چشم روزگار
قرن‌ها پنهان شد آن گنج از دنیا مختلف بیان

چون زمان حال گیتی را زپا در نوشت
وز خرد و خوردانی و درس نامه‌ای هر جا نشان

بار دیگر در جهان فضل لطف کردگار
خواست کز زنگ آید آن بهار این گلستان

تا چو جم زر زنگیش شاید زد و به تختیت سر
گشت زاده زین هر فضل و دانش رادیان

پس بعیشش آن گرامی مرد دانا گشت رفت
زیب طبع از اهتمام آن استاد نکته‌دان

شاد زی ای زنده‌دل در دانش و دین هست
عالمی را همت رحمانی حکمت بیان

دیده‌بانی رفتگان را زنده‌ساز اربانک
در خزینهٔ خاطرت گنجور علم است آن

تیر بانی دو درین خاور از خود یادگار
بیش آثار درخشان زد چو قلم آسمان

گیر اینک از بهر تاریخ طبع اش گفت
کلک ناصح «مژده باد طبع مرصع البیان»

(۱۳۶۹)
محمد علی ناصح

قال الفاضل الفقيه الشيخ مصطفى الحائري دامت افاضاته عند ماحان نشر الكتاب مؤرخاً

قد ارسل الرحمن للعناية ... الى العباد رسل الهداية
فأول المبعوث في البرّية ... صفيه المخلوق من سلالة
محمد المشكوة هادي الامم ... حبيبه الخاتم للرسالة
قد امسك الله به السبع العلى ... و الارضين السبع بالولاية
فأنزل الأمين و حي ربّنا ... قرآنه الهادي الى السعادة
فتاهت العقول من ذوي النهى ... و عجبوا من رتبة البلاغة
فما اتوا بمثله من آية ... و اعترفوا بالعجز و الجهالة
فاقبل الكلّ على تفسيره ... من علماء القوم ذي الدراية
حتى انتهى الامر الى المولى الرضى ... مخزن علم مفخر النقابة
فرفع الاستار عن اعجازه ... و اوضح الكثير من غرابة
هاك ترى في موجز مختصر ... من الكلام جاء بالكفاية
سماه تلخيص البيان حيثما ... يكشف عن المجاز والكناية
لكن هذا الكنز كاسم الاعظم ... قد اختفى و غاب عن ارائة
حتى انجلى في الكون مصباح الدجى ... و هادي الخلق من الضلالة
علامة الدّهر سميّ جده ... محمد المشكوة للانارة
قد ضرب البارى بمشكوة مثل ... مثال نورالله في الاضاءة
مدينة العلم على بابه ... و مرجع الانام بالنيابة
قد استنار الغرب من علومه ... و الشرق بالحكمة والثقافة
اخرجه للناس و الناس ظماء ... الى اطلاع هذه الامانة
اصلح كلّ شاهد فيه ورد ... و اتقن التصحيح بالمهارة
اجاد في التزيين بالفهارس ... ليسهل الامر في الاستفادة
قد طبعت بسعيه الوديعة ... فياله المثيل في الافاضة
و الحائريّ نشرها قد ارّخا ... ناشرها قد حاز بالكرامة

١٣٧١

TALKHISU - L - BAYAN
FI
MADJAZATI - L - QUR'AN
LI

S - sayyidi - l - adjallis - Ṣarifi r - raḍi Abi - l - Hasan

Muhammadi - bni Abi Ahmadi - l - Husayn

Edité d'après un manuscrit unique

PAR

SAYYID MUHAMMAD MIṢKAT

Edition tirée en mille exemplaires et distribuée
gratuitement parmi les savants

Teheran
1953

TALKHISU - L - BAYAN
FI
MADJAZATI - L - QUR'AN
LI

S - sayyidi - l - adjallis - Ṣarifi r - radi Abi - l - Hasan

Muhammadi - bni Abi Ahmadi - l - Husayn

Edité d'après un manuscrit unique

PAR

SAYYID MUHAMMAD MIṢKAT

Edition tirée en mille exemplaires et distribuée
gratuitement parmi les savants

Teheran
1953

DUE DATE

GLX MAR 17 1997

GLX APR 22 1997

MAY 22 1997

MAY 27 1997

JUN 25 2004

201-6503

Printed in USA



PJ
6696
.S6

AUG 12 1969

